T19.09.003

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 ـ قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ الآثار

أحمد بن بلة ونضاله السياسي والعسكري 1916 ـ 1965

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالب:
رشيد هيدوقي

إشراف:
الأستاذ الدكتور/ شايب قدادرة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
د. محمد شرقي	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة 8ماي 1945قالمة
أ.د شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 8ماي 1945قالمة
د. يوسف قاسمي	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة 8ماي 1945قالمة
د. عبد الوهاب شلالي	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة تبسة

السنة الجامعية: 1435/1434 هـ الموافق لـ 2014/2013 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى كل من استشهد وهو يقارع قوى الاستكبار مقابل أن تعلو كرامة الأمة وكرامة الإنسان، إلى كل من ناضل بصدق لكي تنتصر أية قضية عادلة في أية منطقة من هذا العالم، إلى كل الذين يقاومون كل أشكال الظلم مهما كان وأينما حل. إلى كل من يُقدّر ولا ينكر تضحيات الآخرين من أجله وجميل الآخرين عليه، إلى كل من هانت عليه حياته وأولاده وماله في سبيل أن يحيى الوطن.

إلى روحكم و إليكم أهدي عملي الجد متواضع هذا.

شكر وتقدير

أشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل العلمي المتواضع.

كل من ساهم في هذا العمل ساهم في قتل الإحباط وتنمية الأمل ونذكر بالخصوص:

1 ــ الأستاذ الدكتور شايب قدادرة الذي قدم لي كل ما طلبته وما لم أطلبه بخصوص هذه الرسالة.

2 ــ أعضاء لجنة المناقشة وكلهم سادة أساتذة أفاضل.

3 ــ إدارة قسم التاريخ والآثار بجامعة 8 ماي 1945 قالمة التي سهرت على تقديم كل الإمكانيات المادية والمعنوية لإتمام هذه الرسالة.

4 ــ الهيئة المشرفة على مكتبة الكلية.

نرجو من الله الذي لا يرد دعوة الداعي إذا دعاه أن يوفق ويحفظ ويستر كل من كانت له بصمة في رسالتي هذه، وأن يوفقني لأن أكون جنديا عند الطلب لخدمة كل هؤلاء بدون كلل أو ملل. آمين.

مقدمة البحث وخطته

مقدمة البحث وخطته:

لقد كشف التاريخ المعاصر للجزائر بدءا بالحركة الوطنية مرورا بمرحلة الإعداد والاستعداد لذلك العمل الوطني العظيم، وصولاً إلى اندلاع الثورة كعمل فذ فريد من نوعه في عالم الكفاح ومقارعة الاستعمار ــ الاحتلال، وانتهاءً إلى الإعلان عن الانتصار على القوة الاستعمارية الضاربة وإعلان الاستقلال مع إقامة الدولة الوطنية.

وإن مسار حياة "المناضل" أحمد بن بلة منذ بدايتها حتى سنة 1965 كانت تختلف في كثير من الجوانب عن كثير من الشخصيات المناضلة الوطنية الأخرى بسبب أن الرجل عاش النضال السياسي وعاش الحرب ميدانيا وهو شاب كما عاش الحرمان والسجون لأكثر من مرة من طرف الإدارة الاستعمارية بل وحتى من طرف سلطة الدولة الوطنية. وحتى وإن كانت الثورة التحريرية الجزائرية سارت منذ بدايتها بقيادة جماعية تجسيدا لما نص عليه أول بيان للثورة في 01 نوفمبر 1954، إلا أن شخص أحمد بن بلة أعتقد أنه كان اسما معروفا عند الكثير من شعوب العالم كمناضل قبل أن يكون رئيسا.

فإن الموضوع الذي نحن بصدد الخوض فيه سيركز على كثير من جوانب حياة هذه الشخصية التي نعتقد أنها لم تأخذ حقها من الاستكشاف والدراسة. ولذلك فإن حياة أحمد بن بلة بقدر ما هي جديرة بالدراسة الأكاديمية بقدر ما سيكون للموضوع من مسؤوليات جمة في إزاحة الستار عن نقاط رمادية متعلقة بحياة الرجل كجزائري ناضل في سبيل قضية بلاده فكان عليه أن يتعرض لكل ما من شأنه أن يجر عليه كل تلك الأضرار طول حياته النضالية ؟

أسباب اختيار الموضوع:

مبدئيا هناك أربعة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع وهي:

أولا: إن اختيار موضوع "أحمد بن بلة ونضاله السياسي والعسكري 1919 ــ 1965" هو بحد ذاته موضوع أعتقد أنه ذو أهمية بما كان، لأنه واحد ممن ساهموا مساهمة كبيرة ومباشرة في النضال السياسي والعمل العسكري منذ ما قبل الثورة ومرورا بالثورة ووصولا إلى الاستقلال.

ثانيا: إن الشخصية موضوعَ البحث كانت تحظى بالاهتمام حتى من طرف السياسيين الفرنسيين ذاتهم، بل عني بالتقدير حتى من طرف بعضهم رغم أنه كان دائما العدو اللدود لكل من ساهم في استعمار واحتلال وإذلال الشعوب أيًّا كانت منذ شبابه حتى قبيل وفاته.

ثالثا: إن ملازمة حالات السجن كانت قد أخذت حيّزا واسعا من حياة الرجل، أليست هذه الظاهرة التي تكررت طيلة حياته جديرة بطرح أكثر من سؤال ؟

رابعا: لا ننسى أن أحمد بن بلة هو أول رئيس جزائري للدولة الجزائرية التي أعيد تأسيسها بعد دحر القوة الاستعمارية فكان منتهى المأساة وبداية أمل لشعب عاش حياة العبيد لمدة 132 سنة.

أهمية الموضوع:

ربما أن هذه الشخصية كانت معروفة لدى كل الدارسين وتضمنتها الكثير من الدراسات التي صدرت، ولذلك فإن الجديد في اعتقادي هو فعالية الشخصية موضوعِ الدراسة في أكثر من أسلوب خلال كفاحه ضد الاحتلال ـــ الاستعمار. فهو الشاب الواعي مبكرا بما يحدث في العالم آنذاك، وهو المجند خلال الحرب العالمية الثانية، ونفس الشخص كان من الفاعلين في الحركة الوطنية من حيث كونه عنصرا من الجيل الآخر فيها، والذي ستكون له القدرة على الجرأة في اتخاذ قرار الإعداد والاستعداد للثورة التحريرية بعد هدوء المستعمرة لمدة طويلة. بل من بين الذين أعدوا واستعدوا لها ونفس الشخص الذي انضم للثورة فور صدور بيان أول نوفمبر 1954 والإعلان عنه، بل وهو نفس الشخص يصبح رئيسا للدولة الجزائرية سنة 1962.

فأهمية الموضوع في رأيي هي حتما مرتبطة بهذا المسار الزاخر بكل شيء.

طرح الإشكالية:

إن إشكالية الموضوع تتمحور حول التعمق قدر الإمكان في تاريخ شخص أحمد بن بلة كشاب، كعسكري، كمناضل، كمُعِدٍّ ومُسْتَعِدٍّ للثورة، كمفرنس ذي ارتباط وثيق بالعروبة والإسلام، كصابر على الرزايا التي أصابته ومتسامح مع كل من تنكر له، كرجل من رجالات ثورتنا وكأول رئيس لدولة عاش شعبها كل أنواع الحرمان والعذاب.

وانطلاقا من هذه الإشكالية سأحاول أن أجيب من خلال هذا البحث على أكثر من سؤال يطرح وخاصة:

ـــ ما هي الظروف التي نشأ خلالها أحمد بن بلة ؟

ـــ هل لأحمد بن بلة إيديولوجيا كانت هي المحرك له في نضاله ؟

ـــ ما هي حدود الجرأة لدى الرجل ؟

ـــ ماذا قدم للثورة قبل اندلاعها ؟

ـــ ما سر الصداقة التي جمعته بالقيادة المصرية والرئيس رئيس جمال عبد الناصر ؟

ـــ ما علاقته بالثورة في الداخل لما أصبح في الخارج ؟

ـــ ما أثر السجون في صقل شخصية أحمد بن بلة ؟

ـــ ما هي أسباب شبه الإجماع حوله لكي يكون الرجل الأقوى في بداية عهد الاستقلال ؟

ـــ كيف تنظر دولة الاحتلال بالأمس لأحمد بن بلة كرئيس دولة كانت أهم مستعمرة فرنسية على الإطلاق؟

حدود البحث من حيث الإطار الزماني:

إن تناولي لهذا البحث يمتد زمنيا منذ نشأة أحمد بن بلة حتى جوان 1965 وهي السنة التي يزاح فيها أحمد بن بلة عن الواجهة ويدخل مرحلة أخرى من حياته، أرى أنها لا تعنينا في هذه الدراسة وتناولها يكون من باب الزيادة في التعريف بباقي مسار أحمد بن بلة.

المناهج الموظفة في البحث:

إن البحث اعتمدت فيه على أربعة مناهج علمية هي:

1 ـــ المنهج الوصفي الذي وظفته في عرض سردي لحياة أحمد بن بلة عبر الفترة الزمنية التي تغطيها في رسالتنا

2 ـــ المنهج التحليلي الذي من خلاله أخْضعْتُ الأحداث والوقائع التي عاشها وعايشها أحمد بن بلة إلى كثير من الشرح والتوضيح والتفكيك.

3 ـــ المنهج الاستقرائي الذي اعتمدت عليه لمعرفة خلفيات ونتائج ودلالات كل تلك الأحداث التي عايشها أحمد بن بلة بعيدا عن ظاهرة السرد الروتيني والتراكمية التاريخية التي كثيرا ما تظهر وتحتكر جوانب أخرى لا مرئية في دراسة حياة ودور الشخصيات التاريخية.

4 ـــ المنهج الجدلي الذي من خلاله حاولت أن أثبت ما لا يمكن أن ينفى، وعملت على نفي ما لا يمكن أن يثبت، وذلك اعتمادا على المصادر والمراجع التي تضمنت الكثير من الحقائق التاريخية التي لا تقبل إلا الموضوعية التاريخية قدر الإمكان.

الصعوبات التي واجهت الطالب:

لقد واجهتني جملة من الصعوبات في إعداد هذه المذكرة منها:

ـــ صعوبة تصنيف أحمد بن بلة من حيث، هل هو "زعيم" أم شخصية وطنية عادية ناضلت كأية شخصية مناضلة أخرى ؟

ـــ إن أحمد بن بلة نقطة تماس وخط مواجهة بين رفاق القضية الوطنية، فهناك من يعتبره من جماعة الخارج السياسيين، وهناك من يصنفه كشخصية وطنية جامعة لكل الأطراف والقوى المتضادة التي حركت بحدة الوضع الداخلي خلال صائفة 1962.

ـــ كيف يبقى ويستمر تأثيره في الثورة وعلى القوى التي تقود الثورة حتى نهايتها وهو في السجن في فرنسا مع رفقائه؟ (تأثيره في قرارات مؤتمر الصومام مثلا، تأثيره في سير الاتصالات والمفاوضات مع فرنسا...).

ـــ صعوبة الحسم في كثير من الأحداث والوقائع وخاصة منذ الإعلان عن وقف إطلاق النار بتاريخ 19 مارس 1962 حتى سنة 1965. لأن أحمد بن بلة هو أول رئيس للدولة الجزائرية التي كانت بمثابة حلم صعب التحقيق لدى أجدادنا، ولكن أن يزاح هذا الرئيس بتلك الطريقة(انقلاب 19 جوان 1965) ومن طرف الذين ساندوه وناصروه على معارضيه سنة 1962، فهذه إحدى أهم الصعوبات حول أهْلِيَّة الرجل سياسيا ونضاليا وعلميا وفيزيولوجيا لأن يكون رئيسا لدولة ؟

عرض المصادر والمراجع المعتمدة:

ربما هناك كَمٌّ معتبر من المصادر والمراجع التي تناولت أحمد بن بلة لأنه لا يمكن أن نتحدث عن الحركة الوطنية الجزائرية في مرحلتها الثانية(1946 ـــ 1953) أو الثورة التحريرية بمعزل عن ذكر دور بن بلة وخاصة لما يكون خارج السجون.

وإن اعتمادي كان على أهم المصادر والمراجع التي كُتبت حول أحمد بن بلة نذكر على سبيل الذكر لا الحصر:

ـــ مذكرات أحمد(علي) محساس.

ـــ مذكرات أحمد بن بلة نفسه.

ـــ مذكرات سي الحسين آيت أحمد.

ـــ مذكرات علي كافي.

ـــ مذكرات الطاهر الزبيري.

ـــ مذكرات الشادلي بن جديد.

ـــ ما كُتب باللغة الفرنسية ونذكر خاصة: شارل روبير آجيرون،أوليفي لونج، وآخرون، بن يوسف بن خدة، محمد تقية، محمد حربي...

ـــ كتابات الأستاذ يحي بوعزيز.

ـــ كتابات الأستاذ عمار بوحوش.

ـــ كتابات محفوظ قداش.

ـــ وكمٌّ من المصادر والمراجع القيمة من رسائل أكاديمية إلى شهادات وكتابات ومراسلات وصحف ومجلات ومقابلات... والتي أفادتني في الإثراء والتوسيع والإلـــمام قدر الإمكان بكل جوانب موضوع بحثي المتعلق بـــ "أحمد بن بلة ونضاله السياسي والعسكري".

خطة البحث:

ـــ مقدمة البحث.

ـــ الفصل الأول: بن بلة والحركة الوطنية.

ـــ المبحث الأول: نشأة بن بلة وتجنيده في الحرب العالمية الثانية.

ـــ المبحث الثاني: دور أحمد بن بلة في الحركة الوطنية، الإعداد للثورة خاصة.

ـــ المبحث الثالث: أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية من القاهرة.

ـــ الفصل الثاني: دور أحمد بن بلة في الثورة التحريرية:

ـــ المبحث الأول: أحمد بن بلة واندلاع الثورة.

ـــ المبحث الثاني: أحمد بن بلة ومؤتمر الصومام.

ـــ المبحث الثالث: سجن أحمد بن بلة واتصالاته بالثورة.

ـــ المبحث الرابع: أحمد بن بلة والحكومة المؤقتة.

ـــ الفصل الثالث: أحمد بن بلة رئيسا:

ـــ المبحث الأول: سعي أحمد بن بلة لرئاسة الدولة.

ـــ المبحث الثاني: المحاور الرئيسة لسياسة الرئيس أحمد بن بلة.

ـــ المبحث الثالث: الصعوبات التي واجهته أثناء رئاسته.

ـــ المبحث الرابع: الانقلاب على أحمد بن بلة ونهاية رئاسته.

ـــ المبحث الخامس: أحمد بن بلة خارج الضوء.

ـــ الخاتمة.

ـــ الملاحق.

ـــ قائمة المصادر والمراجع.

ـــ الملخصات باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية.

ـــ فهرس الموضوعات.

توضيح خطة البحث بإيجاز:

إن الخطة التي اعتمدتها في بحثي بنيت على الهيكل الآتي:

ـــ مقدمة، ثلاثة فصول وكل فصل يتضمن مجموعة مباحث، وتأتي بعد ذلك خاتمة، وهناك ملاحق مختلفة، وقائمة بأسماء المصادر والمراجع وملخصات باللغات الثلاث وأنهيت البحث بفهرس للموضوعات. وأوضحت محتوى كل فصل كما يلي:

ـــ الفصل الأول: يتضمن نبذة عن بداية ظهور أحمد بن بلة كشاب له موقف ابتدائي مما يدور حوله والبيئة التي نشأ فيها، وعندما أصبح شابا قوي البنية يتم تجنيده إجباريا في صفوف الجيش الفرنسي المنهار أمام الزحف السريع للجيش الألماني ليساهم هذا الجزائري في "إنقاذ" الدولة الاستعمارية، وهل ستكون هناك فوائد من وراء هذا التجنيد؟

وانتقلت في الفصل نفسه إلى علاقة أحمد بن بلة بالحركة الوطنية التي ولدت مع ولادته، وكم ساهم الرجل كشاب حيوي في العمل الوطني، وكيف تجلى ذلك عمليا في الميدان؟

ـــ الفصل الثاني: خصصته لدور أحمد بن بلة في الثورة التحريرية وكم قدم هذا الرجل للثورة وهو في الخارج ـــ في مصر ـــ وهل بقي على اتصال بالثورة وهو مسجون بفرنسا بعد أن ألقي عليه القبض من خلال عملية القرصنة المشهورة وأسر الشخصيات الخمس أو الست، ومحاولة توضيح أن أحمد بن بلة كان على تواصل مستمر بكل الأحداث السياسية والعسكرية وخاصة مؤتمر الصومام.

الفصل الثالث: ركزت فيه على دور أحمد بن بلة في توجيه مسار مؤتمر طرابلس رقم 02 في خضم اختلافات وخلافات كثيرة حول الثورة، حول الدولة، وحول السلطة... ودوره في توجيه البوصلة لصالح أن يكون المرشح الوحيد لرئاسة الدولة الجزائرية المستقلة.

وكذلك أوضحت قدر الإمكان في هذا الفصل السياسة العامة للدولة الجزائرية في عهد أحمد بن بلة الذي لم يتجاوز السنتين ونصف، وكذلك الصعوبات المختلفة والخطيرة التي كانت تواجه سياسته من الداخل ومن الخارج، وهذه الصعوبات هي التي عجلت بوجوده من على رأس الدولة الجزائرية بواسطة انقلاب عسكري أزاحه من الواجهة.

ـــ الفصل الأول: بن بلة والحركة الوطنية.

ـــ المبحث الأول: نشأة بن بلة وتجنيده في الحرب العالمية الثانية.

ـــ المبحث الثاني: دور أحمد بن بلة في الحركة الوطنية، الإعداد للثورة خاصة.

ـــ المبحث الثالث: أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية من القاهرة.

الفصل الأول: أحمد بن بلة والحركة الوطنية:

المبحث الأول: نشأته وتجنيده في الحرب العالمية الثانية:

أ ــ نشأته: أحمد بن بلة من مواليد 25 ديسمبر 1916 بقرية مارنيا[1] القريبة من مغنية[2] الواقعة قريبا من الحدود المغربية[3]. ومغنية كانت آنذاك جزءا من عمالة وهران وهي قرية بتسمية مباركة أخذت اسمها من امرأة طاهرة ورعة وهي أم لسلالة وطنية ثائرة ضد الاحتلال، وهي الآن إحدى دوائر ولاية تلمسان[4]، وينحدر من أب فلاح يملك أرضا لا تقدم ما يكفي لإعالة عائلته فكان للتجارة البسيطة التي يقوم بها هذا الوالد الدور الأساسي في حياة عائلته التي تضم أحمد،عمر، عبد القادر، رحال، وسيني وشقيقتين.

وجاء هذا الوالد من مراكش من عرش"أولاد سيدي الرحال"، حط رحاله في مغنية في بداية القرن التاسع عشر وكان من المتصوفة، ورجل زاوية من أتباع الطريقة "المكاحلية" نسبة إلى البارود، حيث اشتهرت هذه الطريقة بإطلاق البارود والفروسية وظهرت ونشطت في مدينة فاس المغربية. بل إن شيخها كان من مدرسي جامعة القرويين بفاس كواحدة من أشهر الجامعات في العالم الإسلامي آنذاك.

وأحمد بن بلة وهو ابن الست سنوات كان يفرح للأخبار السارة التي تأتي من المغرب الأقصى حيث البطولات التي حققها المجاهد الكبير عبد الكريم الخطابي[5]، بل كان من الذين يرددون الأغاني الشعبية التي تمجد تلك البطولات مثل:

إسبانيا مودية[6] والريف دار مزية

---

[1] ــ مارنيا إحدى قرى مدينة مغنية.

[2] ــ انظر الملحق رقم 01.

[3] ــ أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، كما أملاها على روبير ميرل، ترجمة العفيف الأخضر، ط3، منشورات دار الآداب ــ بيروت، 1981.

[4] ــ محمد خليفة، أحمد بن بلة حديث معرفي شامل، دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1985،ص44/43.

[5] ــ عبد الكريم الخطابي قائد المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الفرنسي والإسباني واشتهر بانتصاره في موقعة الأنوال على جيوش الاحتلال، وبعد لجوئه إلى القاهرة واصل نضاله السياسي لتحرير بلدان المغرب العربي.http/ ويكيبيديا الحرة.

[6] ــ كلمة إسبانية فرنسية تعني ملعونة، محمد خليفة، المرجع السابق، ص48.

سبـــعـــين جـــنرال مـــاتوا في صبـــحية

توفي والده سنة 1939. أما الوالدة فانتقلت لوحدها إلى مغنية وكانت أيضا معلمة للقرآن الكريم والمدائح الدينية النبوية... فاستمر الطفل ودام على تمجيد انتصارات الشعوب على القوى الاستعمارية طيلة كل حياته.

بدأ أحمد بن بلة تعليمه بإحدى مدارس مغنية هذه المدينة الصغيرة التي كانت تضم أكثرية جزائرية وأقلية فرنسية وأقلية يهودية، وكم كان معجبا بطيبة مدرستيه التين علمتاه الكتابة والقراءة باللغة الفرنسية، وكذا مدير[1] المدرسة الذي كان حازما شديدا الذي كان له مفهوم محدد للطاعة ولكنه كان الطيبة بعينها لأنه كان لا يفرق بين التلاميذ الجزائريين(les indigenes) والتلاميذ الفرنسيين، وتدرج في التعليم الابتدائي حتى نال الشهادة الابتدائية والتي لم يسمح له بخوض امتحاناتها غلا بعد أن تم تعديل عمره (إداريا) بزيادة سنتين في سجل الحالة المدنية عن تاريخ ميلاده الحقيقي؟ وما أسهل هذه الزيادة أو النقصان في هذا السجل مادام الأمر يتعلق بالجزائريين، فنال هذه الشهادة وعمره إحدى عشر سنة وكان من بين الإحدى عشر تلميذ المحظوظين الذين نالوا هذه الشهادة فكان حدثا عظيما أن ينجح هذا العدد الكبير من الجزائريين لأول مرة. ثم انتقل إلى تلمسان لإكمال الدراسة، وبالتوازي مع ذلك كان يتابع بانتظام تعليمه العربي في الكُتّاب وباستمرار وعلى فترتين، صباحية من الساعة الرابعة حتى قبيل الساعة الثامنة، ومسائية من الساعة ما بعد الخامسة إلى الثامنة، حيث كان المنهاج يضم حفظ القرآن والحديث واللغة العربية...

وعند انتقاله إلى تلمسان أعاد بن بلة تشكيل رؤيته من جديد، فتلمسان هي المدينة التي لها امتداد تاريخي معروف وخاصة في مفكرة الإنسان الجزائري فهي التي تحتوي على عدد كبير من المحتلين الفرنسيين حيث بقي فيها تلميذا لنحو خمس سنوات فوجد أمامه مجتمعا متصدعا فاقدا للطيبة بين الجزائريين والفرنسيين، فالتمييز العنصري داخل المدرسة كان واضحا بل لمس بأن هناك عالمين مختلفين، عالم للأروبيين وعالم للجزائريين، بل أدرك بوضوح بأنه[2] ينتمي إلى فئة يعتبرها الكثير من مدرسيه من الفرنسيين فئة منحطة، ففهم لأول مرة أنه أجنبي في بلاده.

---

[1] ــ كان المدير ملتحيا فأطلق عليه التلاميذ لقب بولحية، أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص33.

[2] ــ محمد خليفة، المرجع السابق، ص4،44،45،46،48،50،67.

ففي سن الأربعة عشر اصطدم مع معلمه"بن افيديس Ben Avides "[1]، الذي كان ينعت بالبيداغوجي الممتاز بسبب تهجمه على الإسلام وسبه للنبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واصفا إياه بـــ "الدجال والكذاب"، وكان هذا المعلم الممتاز بيداغوجيا! المدفوع بتعصبه الديني المسيحي ـــ الأروبي منتسبا وعضوا في جمعية دينية أمريكية"Adventisme"[2] .

وكان التلميذ بن بلة غاضبا شديد الغضب ومرتجفا عندما قال لمعلمه:"سيدي لا تستطيع أن تقول هذا أمام أطفال ، لأننا صغار جدا ، ولا نعرف شيئا لكي نناقشك ولكن يجب أن تفهم بأن ديننا مقدس لنا. كلا، كلا، إنه ليس جميلا منكم أن تقولوا هذا الكلام. . .

وكأن بهذا المعلم الفرنسي ذا الأصول الإسبانية "في نفسه شيء من أسلافه ، قضاء محاكم التفتيش الإسبانية. لكي يكون في اعتقاده هو الصحيح يجب أن تكون كل المعتقدات الأخرى سيئة وجديرة بالاحتقار" و كانت ثورة التلميذ على معلمه هي انتصار لبني وطنه. حيث ذكّر معلمه بما يجب أن يكون عليه معلم في مثل سنه و ثقافته وعلمه تجاه تلاميذ في مثل سنهم و علمهم و مستوى إدراكهم وفهمهم لما يقول حول كل تلك الميتافيزيقا... فكان من نتائج ذلك أن عوقب التلميذ وهُدد بالطرد من المدرسة بل و ألزم الفراش مريضا لنحو خمسة عشرة يوما ، وكلها حفرت بقوة في ذاكرة أحمد بن بلة كثيرا لأنها لم تكن الحادثة الوحيدة التي يتعرض لها الجزائريون يوميا. بل هناك مأساة حقيقية التي يُعتبر الجزائري موضوعا لها باستمرار تحت الاحتلال الاستعماري.

وبعد توقفه عن الدراسة بالثانوية بتلمسان سنة 1934 عاد إلى مغنية وبقي بها سنتين اشتغل خلالها فلاحا محاولا أن يستصلح أرض أبيه[3]، كما عمل كاتبا في الشركة الاحتياطية و مسجلا نفسه في التدريب[1].

---

[1] ـــ يبدو أن هذا الاسم المركب ينحدر من أصول إسبانية، أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص34.

[2] - Adventisme ، هي حركة مسيحية بدأت خلال القرن 19 و التّي تتضمن البعثة الثانية في الولايات المتحدة الأمريكية و عودة المسيح و هو مذهب مسيحي قليل الانتشار في العالم و قريب من البروتستانتية ،http ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

[3] ـــ تقدر أرض والد أحمد بن بلة بحوالي 30 هكتارا وتقع في قرية مارنيا وهي ارض قليلة الخصوبة تتخللها الصخور والحجارة.

وبالتوازي مع الدراسة في الكُتّاب وفي المدرسة ذات المنهاج الرسمي الحديث الفرنسي، كان لأحمد بن بلة دوره في الرياضة وخاصة كرة القدم التي كان يهتم بها كثيرا، فكان لاعب وسط ميدان ، إذ كان قطب الفريق الجزائري لتلمسان حيث كان التمييز العنصري الذي يتعرض له الجزائري يصل حتى إلى الرياضة، خلال المقابلة السنوية التي كانت تجري في ميدان الحوض الكبير بين فريق أحمد بن بلة و فريق "الكولون". وكم كان فيها الفوز لهذا الأخير في الغالب لأنهم الأقوى و الأمهر لأنهم "يأكلون أفضل" بالإضافة إلى كونه بطلا في الجري في مسافة 400 متر. كما كان شغوفا بلعبة كرة القدم[2]، فعندما كان في مرسيليا لعب في فريق أوليجي مرسيليا[3] (أولمبي مرسيليا)[4] وعمره عشرين سنة كلاعب وسط ميدان، وظهر دوره البارز في المباراة ضد أونتيب[5] Antibes لحساب كأس فرنسا في 29 أفريل 1940 بمدينة "كان". فعرض عليه مسؤولو النادي الاحتراف ولكنه رفض العرض المغري و فضل الرُجوع إلى الجزائر بلاده ـــ وطنه على البقاء في فرنسا.

فالرياضة وخاصة كرة القدم بالنسبة إليه هي ملاذ له من الأوضاع القاسية التي فرضتها اللاعدالة الاستعمارية وهي أهم عامل أنقذ توازنه المعنوي خلال تلك الفترة[6].

فيقول:" ...عندما أدفع الكرة أمامي بكل سرعة نحو مرامي الخصوم، لا أحد يسألني إذا كنت عربيا أم أوروبيا ... "[7].

ب ـــ تجنيده في الحرب العالمية الثانية: استُدعي أحمد بن بلة إلى الخدمة العسكرية الإلزامية سنة 1938 و بقي حتى سنة 1940 حيث قامت الحرب العالمية الثانية (1939-1945). وخلال الخدمة الإلزامية ولأنه كان يجيد اللغة الفرنسية ومتفوقا فيها منذ

---

[1] - أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص34،35،38.

[2] ـــ محمد خليفة، المرجع السابق، ص45.

[3] ـــ انظر الملحق رقم 02 و03.

[4] - أوليجي مرسيليا يختصر ب OM ، و هو نادي لكرة القدم لمرسيليا تأسس سنة 1899 من طرف René Dufaure، http ويكيبيديا الحرة.

[5] - Antibes juan les-pins، هي بلدية فرنسية ساحلية تقع في جنوب شرق فرنسا ضمن ولاية الألب، الأطلس..

[6] ـــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص36،37.

[7] ـــ Robert Merle (1908-2004) ، http://branchum.perso.neuf.fr/merle.htm.

صغره و أكثر تفوقا في الرياضيات قرأ خلالها الكثير من المؤلفات وخاصة مؤلفات الأمير شكيب أرسلان (مترجمة إلى الفرنسية) و الروايات الأدبية مثل أعمال لامارتين و أعمال فكتور هيجو و فرلين و ارتير رامبو ... بل قرأ كل الأعمال الكلاسيكية في الأدب الفرنسي رواية وشعرا ونثرا . وهو لم يحاول أن يكتب

لأنه كان يجد صعوبة في الكتابة منذ صغره لأن الكتابة عنده ليست عملية مريحة وسهلة بل إنه إذا اضطر لكتابة شيء ما أحيانا فيعصر نفسه عصرا لكي يكتب.

و بالإضافة إلى اللغة الفرنسية التي كان يحسنها أحسن من الفرنسيين ذاتهم كان يحسن التكلم بالإنجليزية و بالإيطالية و بالإسبانية، بل كان قادرا على تعلم التكلم بأية لغة خلال مدة لا تتعدى أربعة أشهر. وبن بلة قبل أن يصبح رئيسا عاش متنقلا بين بلدان كثيرة و خاصة البلدان التي لها علاقة بقضية وطنه، الجزائر، فرنسا، إيطاليا وسويسرا، مصر، ليبيا، تونس، إسبانيا و المغرب.

الكتب والكتابة: إن اللغة العربية لم يستمر في تعلمها لأن المدرسة الفرنسية لا تدرس اللغة العربية أما الكتابة فكان لا يكتب بل يقرأ باللغة الفرنسية، فكان أول كتاب قرأه هو لـــ"جوستاف لوبون"[1] بعنوان "تاريخ العرب" وهو كتاب ممنوع من القراءة و التداول[2] بحيث لو علمت السلطات الاستعمارية بهذا الكتاب لحكمت على قارئه بالعقاب ويمكن أن تصل عقوبة ذلك إلى السجن لمدة لا تقل عن سنتين نافذتين. وتحصل على هذا الكتاب من طرف صديقه ابن المترجم الرسمي لدى الإدارة الفرنسية، وهذا الصديق و أخته كانا من بين شهداء الثورة فيما بعد[3].

وخلال تجنيده عُين في الفيلق رقم 141 مشاة الألب المعسكِر في سان شارل بمرسيليا، وتدرب على رتبة رقيب فجاء الأول في قائمة الممتحنين و أغلبهم فرنسيين ذلك بعد

---

[1] ـــ Gustave Le Bon : هو كاتب و عالم نفس و فيلسوف و مستشرق فرنسي ولد سنة 1841 – 1931 زار الكثير من بلدان العالم و خاصة البلاد العربية، حيث أنصف العرب في دورهم في نشر الحضارة ومساهمتهم في تمدين أوروبا و خاصة في كتابه "تاريخ العرب"، و هو كتاب مشهور ألفه سنة 1884 الذي ضمنه تاريخ العرب و أخلاقهم و دورهم الحضاري و الثقافي و قوتهم و انحطاطهم. ويكيبيديا الحرة.

[2] ـــ محمد خليفة المرجع السابق ص 67.50.49.48.46.

[3] ـــ محمد خليفة المرجع السابق ص 67.

ستة أشهر من تجنيده. وهذا ما جعل انطباعه جيدا حيث لم يلمس مظاهر العنصرية والتمييز التي عانى منها في الجزائر قبل ذلك.

لم يسرح أحمد بن بلة من الجندية لأن نهاية مدة الخدمة صادفت اندلاع الحرب العالمية الثانية في 01-09-1939، وأحيل على سلاح المدفعية المضادة للطيران (D.C.A) وكانت له في مرسيليا ذكريات جميلة فهي المدينة التي احتضنته كجندي و احتضنته كضابط صف و احتضنته كلاعب كرة قدم و احتضنته كمدافع عنها عندما تعرضت للقصف الجوي من طائرات[1] "شتوكا"[2] الألمانية في جويلية من عام 1940، بل دافع بكل بسالة و رباطة جأش. فيقول بن بلة في هذا الشأن:"كان الهجوم مفاجئا ورهيبا ... فكنت الوحيد الذي بقيت مع مدفعي، أما رجال مدفعيتي الذين ذُعروا من الانفجارات و جلهم من الجنود الشبان فقد لاذوا بالفرار ...". وهو يشعر من كل شرايين قلبه بأنه جزائري عربي ينتظره نحو عشر ملايين من أبناء وطنه لكي يحررهم بشجاعته و إقدامه و ثباته. ونال وسام "صليب الحرب" وهو أول وسام قلده له عقيده على إثر تصديه لهجوم جوي ألماني ثاني على دفعات حيث تم إسقاط العديد من الطائرات المهاجمة لميناء مرسيليا و معه أفراد وحدته من الكورسيكيين الذين اختارهم هو بنفسه هذه المرة[3].

في سنة 1940تم تسريحه فعاد إلى مغنية و اشتغل في أرض والده استصلاحا و غرسا و زرعا في وقت تميز بظروف قاسية قاهره أكلت كل شيء بدون رحمه[4]، فمرض "التيفوس"[5] كان سيد الوضع فمات إخوته و أبوه وحتى أعز من أحب من أصدقائه "عبد القادر بن بركة".

وخلال عودته إلى مغنية أنشأ فريقا لكرة القدم، وكان حليفه اليساري في الميدان اليهودي روجي بن عمو، وكم جلب هذا اللاعب الشاب اليهودي الطيب البريء من متاعب

---

[1] ــ أحمد بن بلة، المرجع السابق،ص38،39.

[2] ــ يانكيرز شتوكا هي طائرة مقنبلة ألمانية الصنع كانت هي القوة الضاربة في سلاح الجو الألماني خلال الحرب العالمية الثانية، http/ أكشنها.

[3] ــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص40،41.

[4] ــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص43.

[5] ــ التيفوس هو مرض حمى شديد يتميز بالحمى الشديدة طويلة الأمد والصداع وهو من الأمراض الوبائية،http/ students library.

لأحمد بن بلة؟ بسبب جو التحريض على اليهود من طرف "حكومة فيشي Vichy"[1] الموالية لهتلر ، حيث تصدى بن بلة لهذه الحملة التي أرادها الفيشيون أن ينفذوها بأيادي الجزائريين فرفض طرد زميله من الفريق. روجي بن عمو يثني عليه بن بلة لأن موقفه من الثورة فيما بعد كان مؤيدا لها مما جعله يتعرض لمحاولة اغتيال بتفجير بيته من طرف "المنظمة المسلحة السرية" (O.A.S)، وبقي مواطنا في وهران[2].

وعندما سقطت فرنسا في يد القوات الألمانية بسرعة بعد انهيار الجيش الفرنسي بطريقة عجيبة وتضعضعت السلطة في باريس ؟؟ في تلك الظروف ظهر شارل ديغول رافضا الاستسلام مؤسسا لـــ"حكومة فرنسا الحرة[3]"(Le gouvernement de la France libre) سنة 1940 الداعية إلى المقاومة و مواصلة الحرب إلى جانب الحلفاء(الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة). وبذلك قام الحلفاء بالإنزال العسكري الشهير الضخم[4] في شمال الجزائر. وخلال هذا الوضع المستجد أعيد استدعاء أحمد بن بلة من جديد فقاتل في صفوف الجيش الفرنسي (الجديد) فأرسل هذه المرة مع مجموعة من المقاتلين المغاربة، فكان الجزائري الوحيد الذي وضع في الصفوف الأولى في جبهة القتال في إيطاليا فيما يشبه فرق الموت. وأصبح أحمد بن بلة بعد ذلك ضمن الكتيبة الخامسة للقناصين برتبة رقيب أول ثم مساعد بسبب تميزه بشجاعة نادرة[5].

---

[1] ـــ فيشي نسبة إلى حكومة فيشي التي وقعت الاستسلام مع هتلر، كان يرأسها الماريشال بيتان، التي أعلنت عن ظهورها بتاريخ 10 جويلية 1940 واستمرت حتى 20 أوت 1944، وهي حكومة اتهمت بالخيانة العظمى من طرف حكومة ديغول، http/ ويكيبيديا الحرة.

[2] ـــ أحمد بن بلة، المرجع السابق،ص43.

[3] ـــ حكومة فرنسا الحرة وهي حكومة منفى أعلن عن قيامها شارل ديغول وبواسطتها استمر في الحرب إلى جانب بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تأسست في18 جوان 1940 وهو أهم ما جاء في بيان شارل ديغول من إذاعة البي بي سي.http/ ويكيبيديا الحرة.

[4] ـــ هذا الإنزال العسكري الشهير أطلق عليه اسم عملية الشعلة حيث لعب دورا حاسما في هزيمة الألمان والإيطاليين في شمال إفريقيا وكان هذا الإنزال بقيادة الجنرال الأمريكي أيزنهاور.

[5] ـــ http/ أحمد بن بلة، ويكيبيديا الحرة.

ففي خضم المعركة حيث القصف الجوي والقذائف من كل مكان تمكن من إنقاذ قائده[1] مرتين. ونظرا لما أظهره من ثبات و شجاعة قلده الجنرال شارل ديغول ــ رئيس حكومة فرنسا الحرة – شخصيا "الميدالية العسكرية" بعد الانتصار الذي حققه الجيش الفرنسي في موقعة مونتي كاسينو الشهيرة و تحرير روما وهو أعلى وسام في فرنسا. وكان العربي الوحيد الذي حصل عليه في احتفال عسكري مشهود قدم ديغول خصيصا للإشراف عليه ومكافأة له .

وإظهارا لقوة فرنسا المتنامية إلى جانب جيوش الحلفاء التي زحفت نحو الشرق مكسرة ومطاردة لجيوش "المحور" وصولا إلى تحرير كل شمال إفريقيا و أكثر من نصف مساحة إيطاليا. بحيث أن هذه المعارك هي التي قلبت موازين القوى لصالح الحلف الذي يقاتل لصالحه أحمد بن بلة مبليا بلاءً شهد به له كل القادة العسكريين و على رأسهم الجنرال رئيس فرنسا. ومكافأة لأحمد بن بلة أيضا تم نقله إلى وجدة ثم تسريحه سنة 1944 بطلب منه عائدًا إلى الجزائر[2].

معركة مونت كاسينو Mont Cassin[3]: معركة مونت كاسينو هي واحدة من أهم معارك الحرب العالمية الثانية نظرا لأهميتها الاستراتيجية في مسار المواجهة في الجبهة الغربية للحرب عامة وفي مسار الحرب في جنوب أوروبا خاصة. وكانت هذه المعركة ما بين 04 جانفي واستمرت حتى 19 ماي 1944 وسبقتها انتصارات حاسمة كانت جيوش الحلفاء قد حققتها على الجيوش الألمانية وما تبقى من قوات موالية لموسوليني، وتتمثل في نجاح الإنزال في صقلية والسيطرة عليها سنة 1943 والإنزال في كالابر Calabre والسيطرة على نابولي[4] ...، حيث كان الهجوم على الساعة الحادية عشر ليلا لأن المعلومات أفادت بمدى تعب قوات العدو فكانت المباغتة ليلا تعد عملا عسكريا صعبا ولكن حاسما، وكان لأحمد بن بلة أن أبلى بلاء عظيما في هذه المعركة وبالمقابل خابت محاولات الصمود والدفاع المضاد الذي عملت القوات الألمانية القيام به، وكم كان لابن بلة الفضل في إنقاذ قائده وكم كان له الفضل في استرجاع قطع الـ F.M الثلاث بعد أن تخلى عنها الجنود المكلفون بها وبعد أن كاد أن يستولي عليها الجنود الألمان في هذه المعركة، بل و لم يخبر قائده بجريمة التخلي عن هذا السلاح في

---

[1] ــ محمد خليفة، المرجع السابق، ص50.

[2] ــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص67.

[3] ــ http/ ويكيبيديا الحرة، انظر الملحق رقم 04.

[4] ــ http/ نفس المرجع.

وقت المعركة وتستر على أولئك الجنود الذين كانوا مذعورين من الهجوم الألماني المضاد وتساقط القذائف بغزارة ناهيك عن قساوة الشتاء القاتل[1]. وما بقي أمام الحلفاء إلا السيطرة على منطقة مونتي كاسينو، لأنها تشكل أهمية كبيرة لاختراق وتشتيت الجيش الألماني المتمركز هناك في"خط جوستاف La ligne Gustave". وهذا يسمح لهم بالسيطرة على روما مباشرة.

أما الجيوش التي تواجهت خلال هذه المعركة الحاسمة فهي خاصة:

أولا: جيش الحلفاء: يتكون من نحو 105000 مقاتل تشترك فيه كل من، بولونيا، بريطانيا، الهند، كندا، الولايات المتحدة الأمريكية، جيش تحرير فرنسا، نيوزيلندا، مملكة إيطاليا وجنوب إفريقيا.

ثانيا: جيش المحور: أما جيش المحور فيتكون من نحو 80.000 مقاتل ألماني و نحو 1500 مقاتل إيطالي (موسوليني) .

وكانت الخسائر البشرية تتمثل في نحو 45000 قتيل من الحلفاء، ونحو20000 قتيل من المحور (أغلبهم ألمان)[2].

وكانت لهذه المعركة أهمية استراتيجية كبيرة حيث حسمت حرب تحرير إيطاليا من قوات المحور وخاصة جنوب شبه الجزيرة ووسطها[3].

المبحث الثاني: دور أحمد بن بلة في الحركة الوطنية، والإعداد للثورة خاصة.

انتسابه إلى حزب الشعب ونضاله فيه: إن عودته إلى الجزائر من الحرب العالمية الثانية واكبت مجازر 08 ماي 1945 التي قتل فيها أكثر من 45000 شهيدا، حيث شملت عملية التقتيل جهات واسعة من التراب الجزائري وخاصة في منطقة سطيف ومنطقة قالمة ومنطقة خراطة، حيث وصلت الإبادة إلى أقصى ما يمكن أن يتصور[4]، ولقد تأثر بن بلة بعمق بهذه

---

[1] ــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص62.

[2] ــ http/ ويكيبيديا الحرة.

[3] ــ نفس المرجع.

[4] ــ بسام العسلي، الصراع السياسي على نهج الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس ، بيروت، 1972،ص154.

التراجيدية الدموية وهو الذي عاد حينها من حرب تحرير أوروبا وتحرير فرنسا بالذات، فتأكد أحمد بن بلة بأن هذا الاستعمار عنيف ولن يزول بغير استعمال العنف[1].

انتسب أحمد بن بلة إلى صفوف أهم حزب ـــ تيار في الحركة الوطنية وعمرة سبع عشرة سنة، وكانت هذه البداية متميزة بالوجدانية، واستمرت الاتصالات بالحزب حتى خلال الحرب العالمية الثانية، ولكن الانضمام الفعلي كان سنة 1945 بعد تسريحه من الجيش في وقت كانت فيه جل القيادات الوطنية في السجون والمعتقلات على إثر انتفاضة ماي 1945. ففي هذه البداية كان نشاطه في قريته مع صديقه عبد القادر بن بركة الذي توفي بعد ذلك بمرض التيفوس، حيث حزن وبكى عليه بن بلة أكثر من أخيه وأخته لما توفيا، وعند انخراطه كمناضل في الحركة الوطنية اطلع على الكثير من الكتب والجرائد والمجلات التي كان الحزب ينصح بقراءتها وخاصة جريدة الحزب السرية التي كان يصدرها الحزب وكتاب جوستاف لوبون "تاريخ العرب" الذي كان بمثابة الكتاب المقرر من طرف الحزب على أي عضو جديد أن يقرأه، وجريدة الحزب كانت سرية جدا جدا، وهناك عدد محدود جدا فقط من الذين يكتبون في هذه الجريدة ولم يشارك ابن بلة في الكتابة في هذه الجريدة.

وكل ذلك يتم في سرية تامة وداخل نظام حزبي صارم ومتماسك ودقيق. وهناك متاب آخر لكاتب الأمير عبد القادر اسمه "إيميل روش" وهو يهودي ادعى أنه اعتنق الإسلام، كان كاتبا للأمير فوضع كتبا رائعا عن الإسلام وعن الأمير وأخلاقه وسلوكه وثورته، وكان الكتاب ممنوعا من التداول بالطبع. وهناك كتب أخرى تخدم أفكار وخطط الحزب التعبوية والنضالية مثل الكتب التي تتضمن ثورات إيرلندا والمكسيك ومقالات ودراسات عن مصر وثورة 1919 وسعد زغلول والوفد الأول وحزب الوفد...، فكانت لأحمد بن بلة فرصة الحصول على بعض الكتب لكل من محمد عبده وجمال الدين الأفغاني بالفرنسية فقرأها حيث قدمها له صديقه محمد النقاش[2] الذي كان آنذاك يدرس في مرسيليا فجاء بها من هناك[3]، وكل ذلك زاد في تراكم المعارف لدى بن بلة، وزادته تثقيفا بكل ما له علاقة بالثورة، لأن حزب الشعب كان حزبا

---

[1] ـــ http/ ويكيبيديا الحرة.

[2] ـــ محمد النقاش من بين الأطباء المسؤولين عن الصحة في جيش التحرير، ثم وزيرا للصحة في حكومة بن بلة، ثم اعتقل من طرف الانقلابيين سنة 1965، أحمد بن بلة، المرجع السابق،ص52.

[3] ـــ محمد خليفة، المرجع السابق، ص51،52.

جماهيريا فعلا من حيث أنه ضم مختلف الشرائح الاجتماعية في الجزائر وفرنسا فكان يتركز في كل المدن والقرى، فانضم إليه الحرفيون الصغار والموظفون في القطاع العام والقطاع الخاص والكثير من المثقفين وصغار الصناعيين والتجار...، حيث وصل عدد المنخرطين فيه سنة 1937 مثلا إلى أكثر من 1500 منخرط.

وهو الحزب الذي كان له برنامج ناضج واضح يتمحور حول مطلب الاستقلال وانسحاب فرنسا من الجزائر وإقامة حكومة وطنية، فكان ذلك هو الشغل الشاغل بالنسبة لحزب الشعب فهو حزب عصري مهيكل بطريقة حديثة تتجلى في هيئاته المتمثلة في مؤتمر الحزب واللجنة المركزية والمكتب السياسي والاتحاديات والقسمات والخلايا والمناضلون والأنصار والصحافة الملتزمة المتمثلة في صحيفة "الأمة" ، وبهذه الكيفية تمكن حزب الشعب الجزائري من الامتداد في عمق التراب المجتمع الجزائري رغم السياسة القمعية وكل وسائل التضييق على نشاط هذا الحزب الوطني.

وإن فلسفة ومطالب حزب الشعب التي يعبر عنها برنامجه السياسي هي المطالب نفسها التي قام عليها حزب "نجم شمال إفريقيا" والذي حلته الإدارة الاستعمارية بسبب تلك المطالب[1]، فلا نستغرب أن تقوم الحكومة الفرنسية بحل حزب الشعب للأسباب والدواعي نفسها لأن ما يخيف الإدارة الاستعمارية هو أن يصبح الوعي السياسي في الجزائر تحركه هواجس الاستقلال وقيام الدولة الوطنية[2]، فتم حل الحزب عند اندلاع الحرب العالمية الثانيه وإعادة المناصل الحاج أحمد مصالي من جديد إلى الاعتقال بعد أن قضى فترة سجنه التي امتدت إلى سنتين أي منذ 27 أوث 1937.[3]

وفي سنة 1947 أصبح أحمد بن بلة مستشارا في مجلس بلدية مغنية رغم التضييق الفرنسي عليه فكان منوطا به أن يعمل على التخفيف من وقع الوضع المأساوي الذي يعيشه جزائريو مغنية آنذاك حيث الجوع والفقر والعري والتيفوس الذي يواصل فتكه بالناس بسبب نقص

---

[1] ــ بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر 2010، ص110،109.

[2] ــ Mohamed Teguia، L'Algerie en guerre، O.P.U، بن عكنون، الجزائر،1988، ص62.

[3] ــ Farhat Abbas، La nuit coloniale ، منشورات الجزائر، الجزائر2011، ص31،32.

الغذاء، فكانت مغنية القرية الصغيرة التي تضم نحو عشرة آلاف نسمة تفقد يوميا بسبب الحمى عشرة أشخاص فما بالك بالذين يعيشون في الأرياف والمداشر. فكان أحمد بن بلة قد وقّع آلاف بطاقات التموين بدون تردد لهؤلاء البؤساء متجاوزا للقوانين التي لا تعطيه الحق في التوقيع، فكان عليه أن يعمل من الصباح إلى الليل وأن ينتقل من مكان إلى مكان ليرى الناس في مساكنهم والاطلاع على أحوالهم، وكم كانت هذه الأحوال صعبة جدا تجاوزت الإمكانيات البسيطة التي لدى البلدية، ولكنه اجتهد مؤديا دوره قدر ما استطاع[1] رغم العوائق والعراقيل التي وضعتها أمام نشاطه الإنساني والاجتماعي هذا السلطة والإدارة الاستعمارية في بلدية مغنية وخاصة شيخ البلدية والقايد والمتعاونين معهما والذين عملوا بكل الوسائل لإفشال أداء احمد بن بلة للتخفيف من وطء الأوضاع الاجتماعية التي كان يعيشها الناس، بل إن هذه الظروف أوحت إليه بأنه شخص مفيد فكان في صحة بدنية ممتازة ومعنويات في أوجها خُيِّل إليه أنه ما زال في قلب معارك الحرب العالمية الثانية. فهو لم يكن مستشارا في المجلس البلدي فحسب بل كان مناضلا عليه أن يحرص على مبادئ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وسمعة الحركة الوطنية وكل هذا نتج عنه في شهور قليلة تضاعف عدد المنخرطين في الحزب، وغدت مغنية إقطاعا سياسيا لحزب الشعب ـــ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وهذا ما لم يكن يغفره له لا المتصرف الفرنسي ولا المتعاونون معه وخاصة الباشا آغا والقايد[2].

بن بلة والمنظمة الخاصة L'O.S[3]: بعد أن ضاقت مغنية المدينة الصغيرة بابن بلة بسبب تكاثر المشاكل والدسائس ضده، وبعد أن كبرت طموحات بن بلة وأحلامه وآماله في مستقبل جزائري خال من الوجود الاستعماري انتقل إلى العاصمة ليباشر نشاطه السري من هناك من تلك المدينة الكبيرة[4].

في 15 فيفري1947 في بوزريعة بالجزائر انعقد المؤتمر الأول لحزب الشعب ـــ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حيث تم اتخاذ القرار التاريخي الذي قضى بتأسيس تنظيم شبه عسكري أطلق عليه اسم "المنظمة الخاصة L'Organisation Speciale" حيث بلغ عدد

---

[1] ـــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص80،81.

[2] ـــ نفس المرجع، ص81.

[3] ـــ انظر الملحق رقم 05 و06.

[4] ـــ نفس المرجع، ص82.

الحاضرين في هذا المؤتمر نحو 54 عضوا، حيث صرح ميصالي:"إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد" وأسندت قيادتها لمحمد بلوزداد ويساعده في ذلك الحسين آيت أحمد وأحمد محساس إلى جانب أحمد بن بلة الذي تم تكليفه بجهة وهران باقتراح من القيادي في الحزب الأمين الدباغين الذي كان قد عرفه قبل ذلك عن طريق شخص اسمه محمد كبير مسؤول الحزب في مغنية لما كان الأمين في طريقه إلى المغرب، حيث كان بن بلة قد اشترك في الحرب العالمية الثانية ضمن الطابور المغربي وخرج منها بأوسمة وبرتبة مساعد، حيث بدأت بعدد قليل من الإطارات.

وكانت أهم مهام المنظمة الخاصة هي:

ـــ جمع السلاح من وفي كل جهات البلاد تبرعا وشراء وتهريبا.

ـــ القيام بالتدريب العسكري وشبه العسكري وكيفيات استعمال السلاح.

ـــ التحضير للكفاح المسلح عسكريا وماليا ومعنويا.

وكل ذلك في نظام من السرية الكبيرة، لأن المنظمة في مثل هذه الأهمية لا تقدر فقط بعددها أو أخلاقها بل إن فعاليتها تتعلق بكل إمكانياتها... وهنا تبرز نقاط الضعف للمنظمة الخاصة والمتمثلة في نقصان السلاح والمال بالمقارنة مع قوة عسكرية دولية ضاربة لديها أحدث التسليح في قواتها البرية والجوية والبحرية بالإضافة في تقاليده وخبرته في القتال الكلاسيكي في حين أن المنظمة الخاصة لا تملك حتى الأسلحة الكافية لتدريب عناصرها. غير أن ذلك العائق سرعان ما عرف الحل وإن كان جزئيا بحيث تم الحصول على الأسلحة بطرق مختلفة[1].

وأسست للمنظمة الخاصة بنية هرمية عسكرية وطنية وجهوية وإقليمية تتمثل فيما يلي:

المسؤول المرتبط مباشرة بالقيادة العليا التنفيذية للحزب يليه مسؤول الجهة ثم مسؤول المنطقة ثم مسؤول الفرقة وبعده مسؤول الفصيلة يليه مسؤول المجموعة حتى إلى مسؤول الخلية. وبهذا الهرم يكون التراب الوطني قد تم تقسيمه إلى ما يلي:

1 ـــ الجزائر(العاصمة) وجنوبها ومعها بلاد القبائل(التي ستصبح أثناء الثورة الولاية الرابعة).

2 ـــ الجهة الوهرانية.

---

[1] ـــ سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، دار المعرفة، الجزائر،ص16،18.

3 ــ الجهة القسنطينية.

وكل جهة يسيرها مسؤول ــ قائد وقيادة أركان تتكون من قادة الجهات، وينطبق هذا التنظيم المعقد الدقيق على باقي الهياكل التنظيمية للمنظمة الخاصة تنازليا ووصلا إلى الخلية التي تقوم بجمع الأسلحة وشرائها ونقلها وتخزينها والتدرب عليها في معسكرات سرية خاصة يتم اختيارها وخاصة منا توفر من بنادق صيد ومسدسات وبعض البنادق الرشاشة والمتفجرات.

وكان للمنظمة فوج اتصال وتنظيم استعلاماتي ولديها أيضا لتعليم صناعة واستعمال المتفجرات. حيث وصل عدد المنخرطين في التنظيم في وقت وجيز إلى نحو ألفين عنصر بل كان ينتظر أن يصل العدد إلى أكثر من 4000 عنصرا خلال سنتين، بل إن القوى الاستقلالية المتعاطفة مع هذا التيار يقدر لها أن تتجاوز في وقت قريب 50 ألف جزائري. وبذلك أصبحت المنظمة الخاصة في تلك المرحلة هي الحركة الوطنية الثورية الحقيقة[1].

وتأسست لها قيادة أركان أولى بتاريخ 13 نوفمبر 1947 كان على رأسها[2] المناضل محمد بلوزداد ومعه مدرب عسكري ومفتش لكل الجزائر وهو بالحاج جيلالي المدعو(سي رابح) ومسؤولين عن الجهات أو العمالات وهم:1 ــ رجيمي الجيلالي المدعو(سي قدور) مسؤولا عن الجزائر العاصمة +متيجة +التيطري ــ 2 ــ محمد ماروك المدعو(سيد علي) مسؤولا عن جهة حوض الشلف ــ 3 ــ الحسين آيت احمد المدعو(سي مجيد) مسؤولا عن منطقة القبائل ــ 4 ــ أحمد بن بلة المدعو(سي احميمد) مسؤولا عن منطقة وهران ــ 5 ــ محمد بوضياف المدعو(سي الطيب) مسؤولا عن منطقة قسنطينة[3].

وهكذا وجد بن بلة نفسه مع رفقاء من مختلف جهات الجزائر ضمن تشكيلة مركزية تقود منظمة بالغة السرية وبالغة الخطورة على الوجود الاستعماري لها مهمة خطيرة وصعبة هي حصرا التحضير الميداني للثورة والكفاح المسلح لتحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسي الذي

---

[1] ــ Ahmed Mhsas، Le mouvement revolutionnaire en Algerie، éditions l'Harmattan، Paris، 1979، p 254، 255.

[2] ــ بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص492.

[3] ــ Mahfoud Kaddache- Histoire du nationalisme Algerien1919، Tome 2، S.N.E.D، الجزائر، 1980، ص776.

استمر طويلا. وكان الانضباط والاحترام والسرية هي أهم ما يميز أخلاقيات المنخرطين في هذا التنظيم وكانت التحية العسكرية المرفوقة بعبارة"للفداء" عند افتتاح الاجتماعات[1].

وكانت قيادة الأركان الثانية عُين على رأسها الحسين آيت أحمد خلفا للقائد محمد بلوزداد الذي زاد مرضه سوءا وبقي بن بلة في منصبه مسؤولا عن جهة وهران.

وفي جويلية 1949 عُين بن بلة على رأس المنظمة الخاصة خلفا لآيت أحمد الذي توترت علاقته بالحاج ميصالي بسبب ما سمي بالحركة البربرية، فأصبح أحمد بن بلة قائدا لأركان المنظمة الخاصة التي أصبحت بنيتها البشرية الهرمية تتشكل من الآتية أسماؤهم: ــ أحمد بن بلة قائد أركان المنظمة الخاصة ــ بلحاج جيلالي مدرب عسكري ومفتش وطني.

أما مسؤولو الجهات:1 ــ رجيمي جيلالي مسؤول عن جهة الجزائر رقم1(العاصمة +متيجة + التيطري +القبائل) ــ 2 ــ أحمد علي محساس مسؤول جهة الجزائر رقم2(حوض الشلف)[2] ــ 3 ــ محمد بوضياف مسؤول عن جهة قسنطينة ــ 4 ــ بن سعيد عبد الرحمن المدعو(سي عبد الرحمن) مسؤول عن جهة وهران.

ــ أما مسؤول شبكة العتاد والراديو والاتصالات فكان محمد ماروك المدعو(سيد علي).

ــ أما مسؤولو المناطق خلال هذه المرحلة فهم:

1 ــ بن عمار محمد المدعو(سي محمد) مسؤول عن منطقة الجزائر ــ 2 ــ عمار عليان المدعو(سي عمار) مسؤول عن منطقة القبائل ــ 3 ــ بن محجوب محمد مسؤول منطقة التيطري ــ 4 ــ دريس دريس المدعو(سي يحي) مسؤول عن منطقة متيجة ــ 5 ــ اعراب محمد المدعو(سي مقران) مسؤول عن منطقة الشلف ــ 6 ــ حمو بوتليليس مسؤول عن منطقة وهران ــ 7 ــ أما جهة قسنطينة فتم تقسيمها إلى: ــ ديدوش مراد مسؤول عن المنطقة الأولى ــ العربي بن مهيدي مسؤول عن المنطقة الثانية ــ رابح بطاط مسؤول عن المنطقة الثالثة.

وكانت معايير التجنيد في المنظمة الخاصة هي خاصة الصفات الآتية:

ــ النضال في الحزب.

ــ الوفاء لتعاليم الحزب.

---

[1] ــ الحسين آيت احمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942-1952، ترجمه عن الفرنسية سعيد جعفر. منشورات البرزخ،2002،ص86.

[2] ــ Mahfoud Kaddache، op.cit، p777.

ـــ أن تتميز العناصر المقبولة في المنظمة الخاصة بالشجاعة.

ـــ أن يكون العنصر متمكنا من أداء كل التمرينات الرياضية والتميز باللياقة البدينة.

ـــ اقتصار التجنيد في المنظمة الخاصة على عنصر الشباب.

ـــ أن يتصف العنصر بالذكاء.

ـــ أن لا يكون العنصر ملفتا للانتباه.

ـــ أن يعرف المجند الأهمية الحقيقية للسرية والقدرة على التماسك وقوة الصبر والتحمل عند الاستنطاق والتعذيب لمدة ثلاثة أيام على الأقل حتى يتسنى للمنظمة أن تدخل في حالة استنفار وتأخذ كل التدابير الضرورية لتفادي نتائج الاعترافات التي قد يدليها المناضل المعتقل.

ثم بعد ذلك يخضع المرشح للقبول في المنظمة الخاصة لاختبارات شفوية حيث تطرح عليه مجموعة من الأسئلة من طرف أناس لا يرى وجوههم،ويوضع تحت الملاحظة بإشراف إطارات لا يعرفهم وبعدها يتم تكليفه بمهمة لا يعلم عنها شيئا إلا في آخر لحظة. ولما ينال القبول في هذه المهام يتم تجنيده من حيث لا يدري[1].

عملية بريد وهران: انعقد اجتماع ضيق حضره في الجزائر بن بلة وبلحاج والحسين آيت أحمد والرجيمي تم الاتفاق فيه على ما أصبح يسمى بعملية الهجوم على مركز بريد وهران وتم إعلان قيادة الحزب بذلك وخاصة الأمين العام للحزب الحسين لحول لأن المنظمه السريه كانت بحاجة ماسة إلى الأموال لتنفيذ أعمالها وتحقيق أهدافها ولما واجهت امتناعا من الساسة قادة الحزب أخذت زمام المبادرة بيدها لتمويل نشاطاتها.

وكان جلول نميش المدعو(بختي) الذي كان عاملا في بريد وهران قد اقترح على بن بلة عمليتي سطو، إحداهما على قطار نقل الأموال الذي يأتي في نهاية كل شهر من بشار إلى وهران محملا بمئات الملايين والثانية على مركز بريد وهران، فبعد أن عاين بن بلة البريد عدة مرات وتمت دراسة المسألة في اجتماع ضيق تم رفض فكرة القطار لأن عملية كهذه تتطلب تنظيما للهجوم وتنظيما للانسحاب لا يمكن تحقيقهما استقر الاتفاق مع قيادة المنظمة على الاقتراح الثاني[2].

---

[1] ـــ Mahfoud Kaddache,op.cit, p.777,974,975

[2] ـــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص82.

فهيأ بن بلة كومندوسا تحت إشرافه حيث يتكون من: سويداني بوجمعة وهو من قالمة يعيش حياة السرية في وهران، بلحاج بوشعيب نائب شيخ بلدية عين تيموشنت، فلوح وهو طباخ من مستغانم الذي يصفه بن بلة بالرجل ذي الشجاعة الاستثنائية ولكن تم استبداله بعمر حداد من صبرا، الوناس من بلاد القبائل مقيما لدى أصدقائه في وهران، عمار خطاب من بلاد القبائل كذلك، محمد علي خيضر(لا تربطه أي صلة قرابة مع النائب خيضر) من الجزائر العاصمة سائق السيارة التي تم تنفيذ العملية بها وهو مختص أيضا في المتفجرات، أما السيارة فكانت من نوع طراكسيون تحمل على زجاجها الأمامي شعار طبيب وكانت لأحد الأطباء الفرنسيين العاملين في وهران اسمه Pierre Moulier[1] تم التحايل عليه من طرف آيت أحمد واستدراجه واحتجازه في حي قمبيطة إلى حين تم تنفيذ العملية ثم أعيدت إليه سيارته و لم يمس بأذى، وكانت المجموعة تحت إمرة أحمد بن بلة الذي كان على تنسيق دقيق مع الحسين آيت أحمد.

تمت تهيئة كل التدابير في ثلاثة أيام على أن يقوم خمسة عناصر منهم بمن فيهم القائد وهو سويداني بوجمعة بالدخول إلى المبنى بينما يبقى عنصران في الخارج لحماية سائق السيارة الذي[2] عليه أن يبقى أمام المبنى ينتظر تاركا محرك السيارة في حالة دوران. وكانت الأوامر صارمة فيما يخص استعمال السلاح وأن يستعمل فقط للتخويف، فتم إعداد مسدسات ورشاشات وأكياس وقفازات وطاقيات وأقنعة...وما أن أصبح تنفيذ العملية قاب قوسين أو أدنى غادر بن بلة إلى العاصمة يوم الاثنين ليقضي ليلة في الجزائر ثم يعود إلى وهران بواسطة القطار صباح يوم الاثنين ليأخذ الأموال حتى يوفر عذرا تبرره بطاقة الشرطة التي يحررها[3].

كان مقررا للهجوم أن يقع في أول يوم اثنين من شهر مارس سنة 1949، غير أن الأمور لم تسر كما كان مقررا لها فأجل الهجوم الأول إلى يوم الاثنين 05 أفريل1949 على الساعة السابعة و45 دقيقة، حيث تم تنفيذ الهجوم بنجاح على طريقة اللص المحترف الأوروبي المعروف باسم Pierrot le fou، الذي ذاع صيته آنذاك في فرنسا كلص محترف لولا بعض الأخطاء البسيطة التي اكتشفتها الشرطة لاحقا فتوجهت التحقيقات الأمنية نحو الجزائريين[4].

---

[1] ــ محمد ونوغي، مقال منشور في مجلة سيدي عيسى حول عملية بريد وهران بتاريخ 05 أفريل 2012.http

[2] ــ الحسين آيت أحمد، المرجع السابق، ص187.

[3] ــ نفس المرجع، ص188

[4] ــنفس المرجع، ص184،185.

فتكلل الهجوم بالنجاح بفضل المعلومات الدقيقة التي تحصل عليها أحمد بن بلة. وكان من المتوقع الاستيلاء على 30 مليون فرنك فرنسي في حين أن إجمالي المبلغ الذي تم الحصول عليه كان 3,17 مليون فرنك فرنسي.

وتكلف محمد خيضر بنقل الأموال إلى الجزائر في سيارته نظرا لحصانته كنائب في المجلس الفرنسي، ومن ثم استعملت هذه الأموال لشراء الأسلحة من ليبيا وهربت إلى الأوراس لاحقا.

ولذلك فإن عملية الهجوم على مركز بريد وهران والتي تمت بقيادة بن بلة كانت من بين الأهداف التي تريدها أيضا هو إقناع القيادة السياسية للحركة الوطنية وخاصة قيادة حزب الشعب ـــ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بأن اللعبة السياسية انتهت إلى الفشل[1].

اكتشاف سر المنظمة الخاصة من طرف البوليس الفرنسي: ظل البوليس الفرنسي يتتبع آثار المنظمة الخاصة منذ قضية"لو كاشرو le cacherou l'O.S " حين قامت مجموعة من المناضلين بالعملية غير الناجحة لتفجير النصب التذكاري الذي تم تدشينه في 15 أكتوبر1949 من الحاكم العام نايجلان بدعوى تخليد الأمير عبد القادر ولكن العملية لم تنجح بسبب خيط القنبلة الذي كان مبللا فلم يشتعل وبذلك لم تنفجر القنبلة. ولكن البوليس الفرنسي راح يتابع العناصر الخفية التي تقف وراء العملية وخلصوا إلى أنهم على علاقة بالعناصر التي هاجمت مركز بريد وهران، وهؤلاء أنكروا أية علاقة لهم بالمنظمة الخاصة[2].

في 18 مارس 1950 قام أربعة مسؤولين من المنظمة الخاصة باختطاف عبد القادر خياري (المدعو ارحييم) في تبسة وهو مناضل في المنظمة، لمعاقبته بسبب انتقاده لحزب الشعب وكانت له نوايا للمساس بالتنظيم. واتهامه بإعطاءه معلومات إلى الشرطة تخص المنظمة الخاصة، فأرسل العربي بن مهيدي مسؤول الجهة في التنظيم كومندوسا للتحقيق في هذه المسألة... فاختطف خياري في سيارة، وأثناء دفاعه عن نفسه تسبب العراك داخل السيارة في حادث مرور، فتمكن خلاله من الفرار واللجوء إلى محافظة شرطة تبسة وهو مصاب في وجهه بتاريخ 18 مارس 1950 على الساعة 19 مساء، حيث أبلغ عن كل شيء ، أبلغ بأنه تعرض لاعتداء

---

[1] ـــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص80،85.

[2] ـــ الحسين آيت احمد، المرجع السابق، ص214.

في مدخل المدينة من طرف خمسة أشخاص مستعملين سيارة عرفت بأنها مسجلة في واد الزناتي[1].

فأعلنت السلطات الفرنسية حالة الطوارئ في المنطقة وألقي القبض على حسين (محمد) بن زعيم مسؤول منطقة عنابة وسوق أهراس، وعجامي إبراهيم وعمار بن عودة و مناضلين آخرين وكلهم من المنظمة الخاصة وتم اعتقالهم، حيث تمكن البوليس الفرنسي أثناء المداهمات من اكتشاف 03 بنادق (كرابين) إيطالية الصنع معها 300رصاصة ورشاش من صنع ألماني وأدوية، وخلال ذلك ألقي القبض على قائد نصف مجموعة ومعه كرابين رابعة ومسدس ومجموعة من الوثائق شملت بطاقات لقيادة الأركان ومناشير تتضمن تدريبات عسكرية وعروضا طكتيكية وبيانات عليها 45 إطار مسجل. ما جعل الشرطة تتمكن من توقيف 28 عنصرا، وأدت عمليات الاستنطاق إلى اكتشاف وتوقيف أعداد من المناضلين وكميات من الأسلحة في واد الزناتي، قالمة، سوق أهراس، قسنطينة، وجيجل[2]. وفتح البوليس الفرنسي الأبواب على قمع جنوني بأمر من نايجلان (الحاكم العام) والإدارة الاستعمارية العليا، وكانت كل وسائل التعذيب من كهرباء ومغطس وضرب تستعمل بطريقة مكثفة من طرف الشرطة الفرنسية لجمع المعلومات واستغلالها لتحطيم المنظمة الخاصة، وبدأت هذه العمليات من المنطقة القسنطينية لتشمل الوسط ثم المنطقة الوهرانية. فتم اعتقال أكثر من 400 مناضل من المنظمة الخاصة من بينهم هيئة الأركان الجديدة، حيث تمكن محمد بوضياف وماروك من الإفلات من قبضة الشرطة بينما سقط بلحاج ورجيمي و يوسفي في الاعتقال، أما أحمد محساس فقد اعتقل قبل ذلك بسبب عدم تلبيته لنداء التجنيد، أما أحمد بن بلة فقد وقع في شهر ماي 1950.

وفي المنطقة القسنطينية تمكن بن بولعيد وديدوش وبن امهيدي بأن يفلتوا من القمع. لم تطل هذه الإجراءات القمعية القيادة الوطنية لحزب الشعب – حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بل وتم الإفراج عن كل الإطارات التي تم اعتقالها في بدايات التحقيقات واعتقل عبان رمضان وحكم عليه بالسجن[3].

---

[1] Mahfoud Kaddache,op.cit,p.854ـ

[2] Mahfoud Kaddache,op.cit.p855 ـ

[3] ـ الحسين آيت احمد، المرجع السابق، ص214،215.

إلقاء القبض على بن بلة:

لقد استعمل منفذو عملية بريد وهران في حمل الأوراق المالية حقيبة قديمة جدا، وفي عجلة الفرار وقع زراها مع القفل، وحيث انتزعت بعنف فسقطت قطعة منها على مداسات النعال في السيارة التي استعملوها، وتلك القطعة رغم أنها صغيرة جدا إلا أنها لم تفلت من شرطة المباحث التي اعتبرتها كوسيلة إثبات لأن أي دليل جدي لم يظهر بعد.

ومرت مدة والتحقيقات مستمرة ولكن بدون نتيجة يريدها البوليس الفرنسي إلى أن أحيل أحد ضباط الشرطة القضائية الذي كان قد شارك في البحث، أحيل إلى مصالح الاستعلامات العامة ... فبينما كان هذا الضابط يفتش منزل أحد مناضلي الحزب، رأى في ذلك المنزل حقيبة قديمة أعجبته فقرر أخذها لاستعماله الشخصي، وكان لهذا النهب الصغير بالنسبة لهم نتائج خطيرة لأنه عندما وصل إلى منزله وجد صعوبة في فتح الحقيبة وقد نظر إليها عن كثب فوجد قطعة من الزر كانت مفقودة، وعندئذ تذكر وسيلة الإثبات الصغيرة التي اشتغل عليها قبل شهور فأسرع بالحقيبة إلى الشرطة القضائية، وهناك عاين أن القطعة المفصولة تتلاءم تماما مع باقي الأزرار. وأدرك عندئذ وفي لمحة عين أن الهجوم على بريد وهران لم يكن اغتصابا تافها نظمه أوربيون بل عملية دبرها الحزب[1].

وابتداء من هذه اللحظة بدأت الإيقافات والتعذيب و الملاحقات... حتى انتهى الخيط إلى بن بلة بعد أن أفشى سر عملية وهران و سر تواجده للشرطة الفرنسية جيلالي بلحاج المدعو (كوبيس) المسؤول القيادي في المنظمة الخاصة (المكلف بالتدريب العسكري) وهو ابن قايد والعارف الوحيد بمكان بن بلة بداخل القصبة في وسط الفرنسيين فتم القبض عليه في بيته بل في سريره[2].

يقول أحمد بن بلة:"كدت أن أوقف للمرة الأولى بالبريد المركزي بالجزائر العاصمة في فيفري 1950 ولكني نجحت في التملص بدفع الشرطيين والفرار، ورأيت أنهم كانوا يطاردونني، فأخرجت مسدسي من جيبي ولوحت به من فوق رأسي، ولكن من دون أن أطلق النار، وبدون أن أتوقف عن الركض، وانثنى الشرطيان عن مطاردتي لأني ابتعدت عنهم كثيرا

---

[1] ـــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص74.

[2] ـــ أحمد محساس، جريدة الشروق اليومي الجزائرية، عدد 2009/11/02.

... وما هي إلا استراحة قصيرة حتى اختطفوني بعد شهر من مخبئي في الجزائر العاصمة الذي دلهم عليه خائن"[1].

قدم بن بلة بعدها إلى المحاكمة وأخذ إلى سجن البليدة. وخلال التحقيقات معه تحمل مسؤولية ما حدث و لم يخبر عمن كان معه.

ويشهد سي محمد يوسفي في كتابه "المؤامرة" بأن بن بلة أصر على تبرئة بلحاج، حيث في 15 ماي كان لمحمد يوسفي عدة مواجهات مباشرة مع بن بلة بحضور محافظ الشرطة القضائية للبليدة ولكن بن بلة أصر على أقواله مواقفه وتبرئة رفقائه الآخرين، وكان على الإدارة الفرنسية أن تأخذ بن بلة من البليدة إلى وهران للتحري معه في موضوع المنظمة الخاصة"[2].

واعترف بن بلة بأنه هو من كان وراء عملية بريد وهران وهو المسؤول عن كل شيء. و لم يفش سر آيت أحمد ولا بوضياف ولا محساس [3]...

بل إن التحريات التي صبرت المباحث الفرنسية على الاستمرار في متابعتها والكشف على أهم رؤوس المنظمة الخاصة لم تأت بالنتائج المنتظرة من إلقاء القبض على المسؤول الوطني لأخطر تنظيم على الوجود الفرنسي في المستعمرة التي تبدو هادئة إلى حد كبير منذ مدة من الزمن أشعرت معظم هيئات دولة الاستعمار- الاحتلال بأن أي فعل جدي ضد وجودها في الجزائر أصبح مستبعدا – على الأقل – في الزمن المنظور. فلم يأخذوا من أحمد بلة إلا ما أصبح معلوما لديهم فلم ينفعهم القبض عليه كثيرا، لأن المعلومات التي أدلى بها خلال التحقيقات المستمرة أصبحت محل اجترار ومن باب تحصيل الحاصل فحسب[4].

وتم الحكم عليه بثلاثين سنة سجنا نافذتين في قضيتين ؛ الأولى تكوين تنظيم عسكري سري و الثانية قضية الهجوم على مركز بريد وهران، أي كلتاهما تتعلق بـــ "تهديد أمن الدولة"، وهي تهمة يمكن أن تصل عقوبتها إلى الإعدام. ورغم ذلك لم تتمكن الشرطة الفرنسية من القبض إلا على مجموعة أفراد من أعضاء وكوادر التنظيم. ففي الوقت الذي كان مجموع عناصر التنظيم

---

[1] ـــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص74.

[2] ـــ M'hamed Yousfi، Le complot، E.N.L، 1986، ص74، 75.

[3] ـــ قناة الجزيرة، برنامج بلا حدود، شاهد على العصر.

[4] ـــ بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص542، 543.

يقدر بنحو 3000 عنصرا لم يقبضوا إلا على 300 أو 400 عنصر فأغلب الإطارات الأساسية بقيت غير مكشوفة في مناطقها[1].

موقف قيادة الحزب مما حدث:

إن قيادة إدارة حزب الشعب – حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تفاجأت بالذي حصل وخاصة عمليات التوقيف المتتابعة التي بدا أنها لن تتوقف عند حد، فظهر اتجاهان في اللجنة المركزية للحزب حول هذه الأزمة الخطيرة؛ اتجاه كان رافضا دائما مسألة تأسيس المنظمة الخاصة منذ البداية فوجدوها فرصة ذهبية لصب إدانتهم للمنظمة الخاصة، بل اعتبروا ذلك خطئا كبيرا حان الوقت لمراجعته، أي حل المنظمة الخاصة. ولكن أغلبية الأعضاء في إدارة الحزب ذهبوا في وصف ذلك بـــ"المؤامرة الكولونيالية التي تتحملها الإدارة الاستعمارية"، وأعطت قيادة الحزب تعليمات لكل المناضلين الموقوفين تتضمن إنكار أية عضوية أو أية مشاركة في أية عمليات عسكرية سرية، وطالبتهم بالتراجع عن أية اعترافات أو تصريحات بهذا الشأن أمام الشرطة بل أعطت للذين اعترفوا تحت التعذيب أمرا بالتراجع عما اعترفوا به. وأعطت أوامر بحرق الوثائق وإخفاء كل الأجهزة والوسائل التي لها علاقة بالمنظمة الخاصة و انتظار الأوامر.وفي بيان لقيادة الحزب نفت نفيا قاطعا وجود المنظمة الخاصة واعتبرت ذلك من نسج الخيال ونسج الأجهزة الخفية للحاكمية العامة ونددت بوجود مؤامرة كولونيالية تنفذها الشرطة[2]...

ولذلك لم يكن مهما – في نظر قيادة الحزب – اعتقال المئات من المناضلين القياديين – العاملين في التنظيم أمثال، أحمد بن بلة قائد أركان المنظمة ومعه بلحاج جيلالي، رجيمي، يوسفي، عبان رمضان، زيغود يوسف ومحساس ... الخ

وتمكن مسؤولو العمالات من الهروب أمثال بوضياف، بن امهيدي، بن بولعيد، ديدوش، بيطاط و بن طوبال[3]. ومسؤولون محليون منهم من تمكن من الهروب من سطو الشرطة و أحكام الجور التي تصدرها المحاكم الاستعمارية التي لا ترى إلا ما يرجع بالفائدة على الإدارة التي تنتمي إليها، ومنهم من عاش متخفيا لمدة من الزمن، ومنهم من غادر باتجاه فرنسا ثم أوروبا متخفيا ومنهم من لجأ إلى البلدان العربية وخاصة مصر، ومنهم من وجد الجبال له ملاذا وبقي فيها حتى

---

[1] ــ محمد خليفة، المرجع السابق، ص53.

[2] ــ Mahfoud Kaddache,op.cit,p.855,856

[3] ــ Mohamed Teguia، op.cit،p84.

جاء اليوم الموعود؛ أمثال كريم بلقاسم، اعمر أوعمران وشرار سعيد وغيرهم كثير.ولم يكن مهما أيضا بالنسبة لقيادة الحزب عمليات الاكتشاف و الحجز للأسلحة وللوثائق وتحديد وكشف كل هيكلية المنظمة الخاصة وقيادتها الوطنية والجهوية والمحلية. بل ما كان يهمها أكثر هو سلامة الحزب و سلامة قيادة الحزب[1].

ولكي تبرر القيادة العليا للحزب حسن نيتها تجاه الإدارة الاستعمارية طلبت من محمد خيضر[2] النائب في المجلس الوطني الفرنسي عن حزب الشعب ـــ ح.ا.ح.د والذي كان متورطا في قضية السطو على مركز بريد وهران، باعتباره هو الذي تم تكليفه بنقل الأموال التي تمت السيطرة عليها مستغلا الحصانة النيابية التي كان يتمتع بها، حيث طلبت منه ألا يتهرب من العدالة في حالة ما إذا رفعت عنه الحصانة النيابية، لكن محمد خيضر رفض ونظم هروبه إلى القاهرة في جوان 1951 عن طريق فرنسا ثم سويسرا، لكي يصبح هناك نائب مسؤول الفرع الجزائري في مكتب المغرب العربي ثم رئيسا لهذا الفرع فيما بعد. و رد على قيادة الحزب بأسلوبه الساخر قائلا:"أنتم تريدون أن يتم اعتقالي حتى تتسنى لكم المطالبة بإطلاق سراحي، وما دام الحال كذلك فلماذا لا تجعلوهم يقتلونكم فقضيتنا في حاجة إلى شهداء ...".[3]

ويقول أحمد بن بلة في هذا الشأن:"... وعندما انغلق سجن البليدة علي وعلى رفاقي تنفس قادة الحزب الصعداء، كانوا قد تخلصوا من مضايقين. إنهم يستطيعون الآن أن يغرقوا بكل طمأنينة في مباهج وسموم التسويات الانتخابية. وكان أول عمل سارعوا إليه هو إلغاء المنظمة الخاصة، كانوا يظنون ذلك إلى الأبد؟ ثم كان أن شتت بأمر منهم مناضلو قاعدتها وعزلوا واضطروا إلى الهوان. فكانوا يحولون المسؤولين من قسنطينة (شرقا) إلى وهران (غربا) ومسؤولي وهران إلى قسنطينة. أما الأكثر نشاطا فقد أرسلوا بهم إلى فرنسا. أما الموظفون الممتازون الدائمون فقد تركوا عمدا بدون معاش. إن سويداني بوجمعة الذي مات فيما بعد بطلا أثناء

---

[1] ـــ Mahfoud Kaddache، op.cit، 858، p.859.

[2] ـــ انتخب محمد خيضر نائبا عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في المجلس الفرنسي بتاريخ 1946/11/10، عن الجزائر.

[3] ـــ M'hamed Yousfi، op.cit، p75.

حرب التحرير الوطني اضطر لكي يعيش إلى أن ينخرط كعامل فلاحي عند الكولون بالمتيجة، برفقة المناضل بوشعيب الذي توفي[1].

هروب بن بلة من السجن:

أدخل بن بلة السجن فأصبح خلف الأبواب فوجد نفسه بداخل قاعة واسعة برفقة ستين مناضلا، مغلوقا عليه بباب حديدي سميك ولتلك القاعة نافذة صغيرة تسدها قضبان حديدية ضخمة[2].

ربما لا تعنينا كثيرا الفترة التي قضاها في سجن البليدة قبل تهريبه ، ولكن الأهم في هذا السجن هو كونه محطة التقاء لكثير من رفقاء النضال؛ ففي السجن كانت تعقد اجتماعات تتعلق العمل الوطني ، وفيه كان هناك تنسيق مع الرفقاء من خارج السجن، وخلاله كان أحمد بن بلة يقرأ الكتب بل تعلم اللغة العربية ولو على ضحالتها إبان هذه المدة. فأصبحت الكتب التاريخية تأخذ اهتمام بن بلة إلى أبعد الحدود؛ فاهتم بقراءة "الفتنة الكبرى" لطه حسين و "نهج البلاغة" للإمام علي رضي الله عنه و"تاريخ الطبري" ... فسنوات السجن بالنسبة لأحمد بن بلة كانت مدرسة حقيقية لقنته مزيدا من الوطنية و مزيدا من الثقافة. فكان هناك برنامج منتظم متواصل يشمل الأربع والعشرين ساعة؛ من قراءات جماعية إلى نقاشات منظمة إلى محاضرات مستمرة في كل المجالات وبالذات عن أصول حرب التحرير وعن نشاط المناضلين في داخل السجون، إلى الإضرابات عن الطعام بعضها امتد إلى أكثر من 23 يوما[3].

تهريب بن بلة:

ورغم كل وسائل الكشف و المراقبة داخل السجن وحول محيطه، نجح بن بلة بالاتصال مع أربعة من المناضلين خارج السجن فكان مصطفي اخليف و بوديسة صافي هما اللذان قاما بتهريب بن بلة و المناضل أحمد محساس من السجن رغم المصاعب الجمة والخطيرة التي لقياها، فكم من خطة أحبطت بسبب رفض الحزب لأي عملية في هذا الشأن وبسبب اليقظة العالية

---

[1] ــ أحمد بن بلة،المرجع السابق،ص85.

[2] ــ نفس المرجع والصفحة.

[3] ــ أحمد خليفة، المرجع السابق، ص53،54.

لإدارة وحراس السجن الذي لم يحدث أن هرب منه سجين، ولكن المثابرة والشجاعة والإيمان بالقضية الوطنية فاقت كل الاستثناءات واستهانت بكل العواقب[1].

ونجحت العملية بتاريخ 16 مارس 1952 وأصبح بن بلة خارج السجن وبعد قرابة شهرين[2] تم تهريبه من طرف رفقائه في المنظمة الخاصة على رأسهم ديدوش مراد إلى فرنسا باسم مستعار و بأوراق مزيفة على الباخرة التي تحمل اسم "وهران" حتى أوصل إلى باريس بطريقة منظمة بكل دقة ناجحة بكل المقاييس حيث واصل في فرنسا نضاله في التحضير للثورة وذلك[3] بالتنسيق مع رفقائه هناك وخاصة المناضل محمد بوضياف و العربي بن امهيدي وديدوش مراد إلى جانب أحمد محساس طبعا. أما الإدارة الفرنسية فأعلن بوليسها الاستنفار العام وشدّد البحث في كل مكان لاكتشاف مسار الهاربين من سجنه والقبض عليهما ولكن بدون جدوى، بل تم تخصيص 12 مليون فرنك فرنسي قديم لكل من يدلي بمعلومات عن أحمد بن بلة وأحمد محساس[4].

---

[1] - بوديسة صافي أصبح مناضلا مسؤولا مركزيا في الاتحاد العام للعمال، ومصطفى اخليف أسر خلال الثورة وأعدم بالمقصلة سنة 57 في سجن بربروس. أحمد محساس، المصدر السابق،ص285.

[2] ـــ جريدة الخبر اليومي الجزائرية، نشر مضمون استجواب احمد محساس، عدد الثلاثاء 2013.

[3] ـــ احمد بن بلة، المرجع السابق، ص86،94.

[4] ـــ جريدة الخبر، نفس العدد.

المبحث الثالث: أحمد بن بلة وتحضيره للثورة من القاهرة:

أول ظهور لبن بلة في القاهرة:

كان دخول أحمد بن بلة إلى القاهرة في أوت 1953 قادما من فرنسا عبر سويسرا بعد أن تجاوز القضبان بقدرة قادر، وحينها كانت الأوضاع في مصر قد تغيرت رأسا على عقب ولكن هذا التغيير كان لصالح الشعب العربي في المنطقة العربية وخاصة القضية الجزائرية. وكانت بداية بن بلة في القاهرة صعبة وحرجة "...كذلك بدايتنا في القاهرة لم تكن أقل صعوبة، كنت أنا وأصدقائي آنذاك مجهولين تماما في مصر. وكنا نعيش في ظروف جد حرجة ؛ إن الفول في مصر مثل الأرز في الصين، وخلال أربعة شهور كان الفول هو الوجبة الوحيدة التي نتناولها يوميا. ووجبة الفول الجاهزة كانت تكلف على ما أذكر قرشا صاغا، ووسائلنا لم تكن تسمح لنا بأن نقدم لأنفسنا شيئا إضافيا. ومع الثوريين المصريين كانت لنا في البداية بعض المصاعب، منشؤها تباينا اللغوي..."[1]، وبعد ما يقرب من تسعة شهور حدث أن انعقد اجتماع عام لأحزاب الحركة الوطنية في بلدان المغرب العربي الممثلة في القاهرة بدعوة من القيادة المصرية وبإشراف الجامعة العربية، فكان أول ظهور له ملفت للانتباه هو خلال هذا الاجتماع الذي دام يومين بتاريخ 03/ 04 أفريل 1954، وأما الهدف من هذا الاجتماع هو دراسة أسلوب توحيد جهود هذه الأحزاب والحركات لخلق إطار لعمل سياسي ونضالي موحد لاكتشاف قدرات هذه الحركات على تحويل نشاطها السياسي إلى عمل ثوري تحريري مسلح. وهي الغاية الأسمى التي كان ينتظرها الرئيس جمال عبد الناصر منذ نجاح الانقلاب العسكري المتميز على الملك فاروق الأول في 23 يوليو 1952، لأن المتميز في هذا الانقلاب هو الذهاب نحو ثورة حقيقية غيرت مصر في كل كيانها وخاصة الاتجاه نحو حشد كل الإمكانيات السياسية والمالية والبشرية والعسكرية و الدبلوماسية لتحرير البلاد العربية من الاستعمار وخاصة بلدان المغرب العربي، وهذا أهم جديد جاءت به ثورة الضباط في مصر.

---

[1] ـــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص94.

وانعقد الاجتماع في موعده بحضور كل قادة أو ممثلي الأحزاب بعد أن وجهت لها الدعوات والتي تضمنت أيضا على الخصوص إشارة إلى المعونة المالية المزمع تقديمها لتلك[1] التجمعات السياسية التي يراد توحيدها وكم لهذه المعونة المالية من الأهمية بما كان بالنسبة لهذه الأحزاب، و يعنينا هنا على الخصوص الأحزاب الجزائرية. فضم هذا الاجتماع ما يأتي:

أولا – المغرب: أ ــ السيدان: علال الفاسي و عبد المجيد بن جلون عن حزب الاستقلال المغربي. ب ــ السيد: محمد حسن الوزاني ومعه أحمد بن سودة عن حزب الشورى وحزب الاستقلال. ج ــ السيد: أحمد بن المليح عن حزب الإصلاح بتطوان. د ــ السيد: المكي الناصري عن حزب الوحدة والاستقلال بطنجة.

ثانيا- الجزائر: أ ــ السيد: محمد خيضر عن حزب الشعب الجزائري. ب ــ السيد: أحمد بيوض عن البيان الجزائري. كما حضر عضوان من الشباب ممثلين للجنة المركزية المنشقة على قيادة الحاج أحمد ميصالي في حزب الشعب الجزائري – حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

ثالثا – تونس:أ ــ السيد: صالح بن يوسف و معه علي البلهوان عن الحزب الحر الدستوري الجديد.ب ــ السيد: محمد صالح بدره عن الحزب الدستوري القديم.

وافتتحت أشغال الاجتماع من طرف عبد المنعم مصطفى مساعد الأمين العام للجامعة العربية وبحضور فتحي الديب مسؤول دائرة الشؤون العربية في جهاز المخابرات العامة المصرية وعزت سليمان مسؤول قيادي في المخابرات العامة المصرية. وخلال يومين متتاليين تداول على المنصة كل رؤساء الوفود وكلها خطب وإنشاءات رنانة، بل حاول كل حزب أن يظهر في هذا الاجتماع بأنه القوة الوحيدة القادرة على تحقيق كل آمال الجماهير لأنه هو الأكثر امتدادا في أوساط الشعب و الناس في كل مكان بل مع إشارات مباشرة وغير مباشرة للتشكيك في قدرات الأحزاب الأخرى بل البعض منهم عارض حضور البعض في الاجتماع باعتبارهم لا يمثلون سوى قلة قليلة من الأفراد الذين لا وزن لهم في المجال السياسي والنضالي ... وكم كان هذا

---

[1] ــ فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1،دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر الجديدة، 1984،ص24،25،26،27.

الكلام قديما و كثيرا ما أعيد اجتراره في مناسبات كثيرة، وأن غاية هؤلاء هو الحصول على الأموال لا أكثر ولا أقل؟ أو هذا ما استخلصه القادة المصريون الحاضرون في الاجتماع.

كلمة أحمد بن بلة في هذا الاجتماع[1]:

لقد تفاجأ الجميع بشاب يجلس وسط ممثلي الأحزاب طالبا الكلمة فسمح له مقدما نفسه ومعتذرا أيما اعتذار كونه مضطرا للتحدث إليهم باللغة الفرنسية، معتقدا أن الجميع سيفهم هذه اللغة و معتذرا بأن لا ذنب له في عدم قدرته على التكلم بلغة آبائه وأجداده ودينه وقرآنه الكريم، ملقيا باللوم على الاستعمار الفرنسي الذي فرض على الجزائريين الإرهاب العسكري والثقافي وحرمهم من الإلمام بلغه وطنهم. مبينا بأنه هو ككل الشعب الجزائري غير قادر على التعبير عما يجيش بداخله أو حتى التعامل مع الآخرين بغير اللغة الفرنسية، وطلب من الحاضرين جميعا بإلحاح أن يغفروا له عدم قدرته على التعبير بالعربية... وانطلق ذاك الشاب في انفعال صادق يعبر عن أعماقه وعن الواقع الذي يعيشه الشعب الجزائري، وكثيرا ما أثار كلامه انتباه ومشاعر فتحي الديب و عزت سليمان وهو أثمن رهان يطمح إلى تحقيقه أحمد بن بلة وهو أن تتبنى الحكومة المصرية الثورية لطرحه الذي يراه حلا لقضية الشعب الجزائري.

وتلخصت كلمته تلك التي وصفت بالواقعية و المنطقية و الصدق والإخلاص في النقاط الآتية:

ـــ قال بأنه يعبر عن روح شباب الجزائر الذي كفر بالحزبية المقيتة التي لم ولن تنجح في تحقيق أي مكسب لشعوبهم طالما بقوا على العمل السياسي الذي يزعمون أنهم يمارسوه.

ـــ قال إن كل ما سمعناه خلال هذا الاجتماع من ممثلي الأحزاب لا جدية ولا إخلاص ولا صدق فيه بل إن كل مساعيهم ترمي إلى الحصول على الأموال فحسب.

ـــ قال بأن هؤلاء الجالسين حول الطاولة لا يحمل أي فرد منهم أية نوايا نحو الكفاح المسلح، وإن أقصى ما يمكن أن يؤمن به أي واحد منهم لا يتعدى العمل السياسي السلمي كحد أقصى للكفاح من وجهة نظرهم.

---

[1] ـــ المرجع نفسه، الصفحات نفسها.

ـــ قال إنه هو و إخوة له من أبناء الشعب الجزائري المخلصين قرروا ضرورة التحرر من الاحتلال، وإن الكفاح المسلح هو الطريق الإيجابي لتحرير الوطن وهم ملتزمون بإيمان لا يتزعزع كسلاح أول للقضاء على الاستعمار الفرنسي في بلدهم.

ـــ قال انطلاقا من هذا الإيمان والالتزام أمام ضمائرهم بالعمل النضالي الإيجابي بالكفاح المسلح فإنهم لا يطلبون مالا بل كل ما يطالبون به هو السلاح ليقاتلوا به.

ثم أنهى الشاب كلمته ولزم مجلسه.

أهم المواقف من كلمة أحمد بن بلة:

إن هذه الكلمة نزلت كالصاعقة وعم على الاجتماع صمت رهيب تخللته بعض الوتوتات والهمهمات بالاحتجاج ولكن روح التصميم و العزم التي ميزت خطاب الشاب كانت أقوى لجام لألسنة جميع المؤتمرين. ونذكر هنا من المواقف خاصة:

ـــ الإعجاب الكبير للقادة المصريين الحاضرين في اللقاء بما جاء في كلمة بن بلة وبشخصية هذا الشاب و اعتبروه شابا ثائرا مس بخطابه الوتر الحساس و أزال حالات الشعور بالإحباط و خيبة الأمل التي كثيرا ما خيمت على شعور القادة الموفدين من طرف الرئيس جمال عبد الناصر بسبب ما ألفوا سماعه من كلام لا يسمن ولا يغني من قهر الاستعمار. فيقول فتحي الديب "ولقد كانت سعادتي في قمة ذروتها بما احتوته كلمة الثائر الشاب من معان و أحاسيس مست الوتر الحساس في نفسي وغيرت ما جاش بنفسي طوال الليلة السابقة وخففت من الشعور بالضيق والتشاؤم التي عانيت منها خلال استماعي لكلمات ممثلي أحزاب كل من المغرب وتونس.

ـــ أما ممثلو الأحزاب التونسية والمغربية تكلموا من جديد محتجين على كلمة بن بلة ومركزين من جديد على أن الوضع بالجزائر لا يسمح بأي كفاح مسلح ما لم تتحرر كل من تونس والمغرب.

ـــ أما ممثل حزب البيان الجزائري فأكد ما ذهب إليه سابقوه؛ مؤكدا على استعداد الحزب[1] للتعاون مع أحزاب تونس وأحزاب المغرب، موضحا خاصة على أن الظروف الصعبة وغير المهيأة لأي نضال في الجزائر في الوقت الحالي ما عدا النضال السياسي المعتاد في صورته المعروفة.

---

[1] ـــ المرجع نفسه، الصفحات نفسها.

ـــ الفصل الثاني: دور أحمد بن بلة في الثورة التحريرية:

ـــ المبحث الأول: أحمد بن بلة واندلاع الثورة.

ـــ المبحث الثاني: أحمد بن بلة ومؤتمر الصومام.

ـــ المبحث الثالث: سجن أحمد بن بلة واتصالاته بالثورة.

ـــ المبحث الرابع: أحمد بن بلة والحكومة المؤقتة.

ـــ وجاء دور ممثل حزب الشعب – حركة الانتصار للحريات الديمقراطية محمد خيضر، الذي هاجم كل من يعطي لنفسه الحق في التعرف على حقيقة الوضع في الجزائر من غير الجزائريين الموجودين مع الشعب والجماهير في القاعدة، بل تحدى وجزم بأن أي كفاح مسلح في شمال إفريقيا سيفشل إذا لم يشمل الجزائر. وكم كان كلام خيضر يكاد يكون متطابقا في جوهره مع كلام بن بلة حتى وإن كان ما قاله هذا الأخير اتسم بأسلوب الصراحة والجرأة، بينما اتخذ أسلوب خيضر الطابع السياسي المرن في التعبير ليتجنب أي صراع ممكن بين المجتمعين وتنهار بسبب ذلك فكرة توحيد الجهود في بلدان المغرب العربي ضد الاستعمار.

ورغم المجهودات التي بذلها القادة المصريون للم شمل الحركات الوطنية المغاربية وتنسيق عملها النضالي إلا أن الاجتماع كان أقل نجاح.

لقاء أحمد بن بلة بفتحي الديب:

إن أهم ما أعجب فتحي الديب وأخذ الكثير من تفكيره و اهتمامه و شد انتباهه في الاجتماع المذكور هو بالدرجة الأولى شخصية ذاك الشاب الجزائري الرافض للحزبية والماقت للحزبيين، وأفرد له إعجابا وتقديرا في نفسه وانتحى جانبا بالسيد محمد خيضر فسأله عن اسم الشاب وهويته الحزبية، فأخبره خيضر عن كل ما يعرفه عن هذا الشاب؛ فهو مسعود مزياني تمكن من الهروب من السجن وحاول إلى القاهرة مؤخرا عن طريق فرنسا ثم سويسرا، عرض عليه الأسباب التي أدت به إلى السجن وحدثه عن المنظمة الخاصة وعن دور بن بلة فيها وعن الشقاق والانقسام الذي حدث في الحزب وأن بن بلة ومنظمته الخاصة كانا رافضين لكلا الطرفين لأنهما لا يؤيدان أي كفاح مسلح... فما كان على فتحي الديب إلا أن طلب من خيضر أن يحدد له موعدا يجمعه بأحمد بن بلة في أقرب وقت، وفعلا تم تحديد اللقاء في اليوم الموالي مباشرة أي يوم 05 أفريل 1954 في مكتب فتحي الديب، حيث كان هذا اللقاء نقطة تحول كبيرة في خطط الكفاح في الجزائر وفي شمال أفريقيا[1].

[1] ـــ المرجع نفسه، الصفحات نفسها.

الفصل الثاني: دور أحمد بن بلة في الثورة التحريرية.

المبحث الأول: أحمد بن بلة واندلاع الثورة:

خلال اللقاء الذي جمع أحمد بن بلة بفتحي الديب والذي دام ثلاث ساعات متتالية على انفراد، شرح بن بلة وبإسهاب ووضوح وبساطة لمستمعه المشدوه بسمعه له أوضاع الشعب الجزائري المأساوية وما آلت إليه أوضاع الحركة الوطنية في الجزائر وشرح له الوضع بكل دقة وبدون تزيين ولا تنميق. وحدثه عن الإمكانيات البسيطة التي لدى الشبان – عناصر المنظمة الخاصة التي لا تزيد عن بعض من بنادق الصيد وبعض القطع الإيطالية الصنع القديمة التي لا يتعدى تعدادها المائتي قطعة سلاح تم شراءها من السوق السوداء، وكشف بن بلة لمحدثه عن عناصر المنظمة الخاصة الذين لا يزيد عددهم عن الألف عنصر، وهم أصحاب إرادة قوية تجاه واجبهم الوطني، فهم مصرون على بدء كفاحهم المسلح مهما كلفهم ذلك... إلى أن قال له: "...إلا أنهم و بعدما تفهموا حقيقة وأهداف ثورة 23 يوليو يتوجهون إليها بكل آمالهم وأمانيهم في أن يجدوا منها الدعم والعون المطلوب لأنها ليست ثورة تحرير مصر وحدها، بل ينظرون إليها باعتبارها الثورة العربية القادرة على دعم كافة حركات التحرر العربي لتخليص الأرض العربية من نير الاستعمار بكل صوره وأشكاله" وكان على المصري أن طلب من أحمد بن بلة بعضا من التوضيحات التي عليه أن يقدمها له في اللقاء القادم[1].

وبعد هذا اللقاء الأولي طلب فتحي من القيادي في المخابرات العامة المصرية عزت سليمان رأيه في هذا الشاب، فصارحه بأنه هو الآخر يثق بثورية هذا الشاب وصدقه وإخلاصه في القول... وكان لقاء ثان في اليوم الموالي، وخلال اللقاء استفسر فتحي من أحمد بن بلة عما إذا كان قد استعد وجهز كافة البيانات التي طلبها منه، فأسرع إلى استخراج عدة أوراق من حافظة أوراقه وطلب من فتحي خريطة الجزائر ليستعين بها في شرح إمكانياتهم وكيفية توزيعها على الأرض الجزائرية، وعلى المكتب قدم بن بلة توضيحا دقيقا للخطة التي كان قد رسمها مع رفقائه في المنظمة الخاصة وهي كما يلي:

---

[1] ــ المرجع نفسه، ص34.

أولا – تنظيم الجيش الجزائري و توزيعه:

1 ــ تقسيم الجزائر إلى ستة جهات وكل واحدة منها مقسمة إلى مناطق عمل وكل منطقة مكونة من أربعة إلى ستة أقسام.

2 ــ كل جهة يقودها مسؤول وبذلك يكون مجموع قادة الجهات ستة، هم القيادة العليا لجيش التحرير الجزائري.

3 ــ كل منطقة عمل يعين عليها مسؤول يتولى قيادتها يتلقى تعليماته من قيادة الجهة ويخضع لقيادته مسؤولو الأقسام حسب عدد الأقسام في المنطقة.

4 ــ لكل قسم مسؤول يتولى قيادته، ويضم قطاع الجهة عددا من جماعات المجاهدين حسب اتساع المنطقة المسؤول عنها.

5 ــ تتكون جماعة المجاهدين من ثلاثة فروع، كل فرع يضم ثلاثة مجاهدين يرأسهم قائد الفرع ويقود الثلاثة فروع قائد الجماعة. أي أن عدد الجماعة الإجمالي ثلاثة عشرة.

ثانيا – توزيع قادة الجهات على الأرض الجزائرية وحدود اختصاص كل جهة:

1 ــ القيادة العليا للمجاهدين أو قيادة الكفاح المسلح بالداخل تضم القادة:

أ – مصطفى بن بولعيد ويتولى قيادة جهة الأوراس.

ب – ديدوش مراد ويتولى قيادة جهة شمال قسنطينة.

ج كريم بلقاسم ويتولى قيادة جهة بلاد القبائل.

د – رابح بيطاط صالح ويتولى قيادة جهة القبائل الصغرى والمناطق المحيطة بالعاصمة.

ه – العربي بن امهيدي ويتولى قيادة جهة وهران.

و – الحاج العربي ويتولى قيادة جهة الجنوب الجزائري.

2 ــ حدود واختصاص قادة الجهات تم تحديدها كالآتي:

أ- الجهة الأولى، وتشمل كل جبال الأوراس ومنطقة الواد.

ب – الجهة الثانية، وتشمل المنطقة من حدود تونس شرقا إلى الخط ما بين بجاية – سطيف – بوسعادة[1].

---

[1] ــ المرجع نفسه، ص35،36.

ج – الجهة الثالثة، وتشمل منطقة جبال بلاد القبائل الكبرى من بجاية إلى العاصمة الجزائر حتى بوسعادة.

د – الجهة الرابعة، وتشمل جبال الشريعة وجبال الونشريس، و من الساحل من الجزائر إلى التنس ومن أورليانز فيل(الشلف) إلى تيارت.

ه – الجهة الخامسة، وتشمل منطقة وهران مع جبال الظهرة إلى الحدود المغربية.

و – الجهة السادسة، وتضم المنطقة الجنوبية بما فيها جبال العمور وأولاد نايل ومنطقة غرب الواد .

ثالثا- توزيع الإمكانيات البشرية والعتاد الحربي على الأقسام:

1 ــ الجهة الأولى: وتضم خمس مناطق عمل وعدد المجاهدين 550 مجاهدا ويتوفر لديهم 200 بندقية إيطالية عيار 6,5 مستعملة وبنادق صيد.

2 ــ الجهة الثانية: وتضم أربع مناطق عمل وعدد المجاهدين 350 مجاهدا ويتوفر لديهم ستون بندقية فقط ما بين 6,5 إيطالية وبنادق صيد.

3 ــ الجهة الثالثة: وتضم ست مناطق عمل وعدد المجاهدين 570 مجاهدا، ولا يتوفر لديهم من السلاح سوى 88 بندقية ما بين فرنسية أو إيطالية أو صيد يضاف إليها 45 مسدسا وثلاثة آلاف طلقة فقط لجميع أنواع الأسلحة.

4 ــ الجهة الرابعة: وتضم خمس مناطق عمل وعدد المجاهدين 238 مجاهدا وليس لديهم سوى 15 رشاش خفيف.

5 ــ الجهة الخامسة: وتشمل خمس مناطق عمل وعدد المجاهدين 400 مجاهدا ولا يتوفر لديهم سوى عشرة بنادق فقط.

6 ــ الجهة السادسة: وتضم ثلاث مناطق عمل وعدد المجاهدين 75 مجاهدا ولا يتوفر لديهم سوى عشرة بنادق.

وبذلك يكون المجموع الكلي كالآتي[1]:

أ – الأفراد 2363 مجاهدا، والذين تم تدريبهم على السلاح فقط 500 مجاهد.

---

[1] ــ المرجع نفسه، ص36،37.

ب – الأسلحة 368 بندقية موزعة ما بين بنادق إيطالية 6,5 أو فرنسية قليلة والغالبية بنادق صيد. و15 رشاشا خفيفا. و45 مسدسا عيار مختلف.

ج – يضاف إلى ذلك عدد 20 من القنابل اليدوية ونحن نعمل على إحضار 50 بندقية + 20 مسدسا موصى عليها من سويسرا.

د – الذخيرة قليلة جدا بالنسبة لعدد البنادق حيث لا تتعدى ذخيرة كل سلاح من 30 إلى 50 طلقة.

وأضاف بن بلة قائلا، بأن أغلبية الشباب الذين تم تدريبهم هم موزعون بالدرجة الأولى على الجهات؛ الأولى والثانية والثالثة والرابعة، أما جهة وهران فمازال عدد المدربين بها قليلا، بالإضافة إلى وجود الأوروبيين بكثافة في هذه الجهة لدرجة أصبح من الصعب البدء بأي عمل عسكري قبل الاستعداد الكامل وإتمام التدريب والتزود بالأسلحة الكافية و إلا سيتمكن الجيش الفرنسي المتمركز فيها من القضاء على أي عمل في بدايته.

كما أوضح بالشرح أن المناطق الشرقية ومناطق القبائل الكبرى والصغرى هي ذات طبيعة جبلية وتضاريس وعرة يصعب على الجيوش الفرنسية القضاء على أي عمل مسلح لأن تنقل القوات فيها سيكون محفوفا بالمخاطر.

رابعا – نظام الاتصال الخارجي و الداخلي:

1 ــ أبلغ أحمد بن بلة فتحي الديب بأن رأي القيادة الجزائرية استقر على تعيين المناضل محمد بوضياف كضابط اتصال مسؤولا عن ربط كافة قيادات الجهات بعضها ببعض وربطها بمندوب الخارج، بالإضافة إلى مسؤوليته في تهريب السلاح إلى المنطقة الغربية، على أن يكون مقره متنقلا ما بين إسبانيا ومراكش الإسبانية والحدود الجزائر– وجدة–.

2 ــ تعيين أحمد بن بلة مسؤولا عن إدارة الحركة خارج الجزائر متنقلا بين العواصم مع التركيز على القاهرة و إن مهمته الرئيسية تتركز في توفير السلاح والمال اللازم لتزويد الكفاح داخل الجزائر بكل الاحتياجات[1].

---

[1] ــ المرجع نفسه، ص38،39..

وعندما انتهى بن بلة من هذا العرض التفصيلي سأل عما إذا كانت هناك أي استفسارات وهل استوفى كل ما طلب منه بل مبديا استعداده لإضافة أي تفصيل أو إعادة الشرح من جديد.

وبعد ذلك جرت مناقشة بين الطرفين شملت المحاور العامة للخطة التي طرحها ولأسلوب العمل الميداني و التوقيت المتعلق ببدء اندلا ع الثورة، والتحضير الجيد والمفاجأة وعنصر السرية التامة واستغلال بداية الكفاح المسلح في تونس والمغرب والظروف الدولية المتجددة... وطلب فتحي الديب من بن بلة بأن يبقي كل ما دار بينهما من عرض ونقاش أو نقاط اتفاق في طي الكتمان والسرية التامة بحيث لا يتعدى ذلك ثلاثتهم[1].

أزمة حزب الشعب ــ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

بدأت هذه الأزمة بشكل ظاهر ابتداء من مؤتمر الحزب الذي انعقد في الفترة ما بين 04 إلى 06 أفريل 1953في الجزائر، وإن الظروف التي انعقد فيها المؤتمر كانت تتميز خاصة بتهميش الكثير من إطارات الحزب وخاصة إطارات المنظمة الخاصة، وهذا التهميش كان بسبب نشاطهم السري وهروبهم من الملاحقات الأمنية وأيضا بسبب إرادة قياداتهم التي أدت إلى التخلي عنهم متناسية امتدادات هؤلاء في أوساط الجماهير وفي كل مكان نظرا لما قاموا به من تجنيد وتعبئة جدية، بل إن القيادة رفضت تمثيل هؤلاء في المؤتمر فلم يحضر لا بوضياف ولا مبعوثوه ولا بن امهيدي، وإن حضر بن بولعيد وبن عبد المالك رمضان فلا يمكنهما فرض إرادتهما لأنهما يحملان صفة العضوية في اللجنة المركزية.

وخلال هذا المؤتمر كرس ميصالي سيطرته التسلطية على المسار العام للحزب وهذا ما أدى بنشطاء القاعدة من أعضاء المنظمة الخاصة إلى تبني مسألة إعادة تأسيسها ببنية جديدة، وهناك من لا يعارض هذا التوجه ولكن لا يستطيعون أن يغيروا ما قرره رئيس الحزب وهم خاصة بن بولعيد ولحول وبن خدة وعبد السلام دخلي...

وتتأكد الأزمة بين ميصالي واللجنة المركزية عندما أزاح هذا الأخير بن يوسف بن خدة من على رأس أمانة الحزب في 1953/09/12، والذي كان قد فاز في انتخابات اللجنة المركزية، وذلك لأن بن خدة اختار حسين لحول وعبد الرحمن كيوان على الخصوص كمعاونين

---

[1] ــ نفس المرجع، ص40.

له بدلا من مزغنّة ومولاي مرباح المواليين للحاج ميصالي فكانت الأزمة لأن اللجنة المركزية رفضت تنحية بن خدة من منصبه ــ أمين عام ــ ورفضت منح التفويض المطلق لرئيس الحزب،فكان هذا بداية فعلية لتطورات خطيرة أدت إلى العصف بالحزب[1].

أما أحمد بن بلة فبعد نجاح عملية تهريبه من السجن أرسل بواسطة محساس إلى قيادة الحزب مقترحات يراها كفيلة بالوصول إلى وضع حلول لكل ما حدث وخاصة أخذ الدروس من الأسباب والنتائج المتعلقة بالمنظمة الخاصة وخاصة ما سمي بـــ"المؤامرة" وتضمنت هذه المقترحات على الخصوص ما يلي:

ــ اختصار مرحلة التحضير للثورة لمدة زمنية أقصر.

ــ إن أي عمل ثوري يجب أن يكون مرتبطا بالميدان.

ــ إعادة بناء هيكل المنظمة الخاصة بطريقة لا مركزية مع استقلالية واسعة في القرار.

ــ أن تكون قيادة الحزب قادرة على المبادرة والمناورة السياسية لمواجهة أي قمع من جانب الإدارة الاستعمارية.

ــ يجب أن تكون للمنظمة الخاصة قواعد خارج حدود الجزائر مثلا في الريف المغربي وليبيا.

ولكن رد قيادة الحزب كان عكس ما يطمح غليه بن بلة ورفقاؤه، معتبرين أن الثورة المسلحة في وقت عاجل هي حلم سيأتي، فما كان على أعضاء المنظمة الخاصة إلا أن يتجاهلوا المبادرة التي يرونها أفيد[2].

وهكذا أصبحت الأزمة داخل حزب الشعب مفتوحة وستنتقل إلى القاعدة فتصبح الحرب بين ميصالي واللجنة المركزية مفتوحة وأصبح الكل حائرا ويرى الكثير من هؤلاء أن هذا الانشقاق الحاصل على مستوى القمة حتما سيؤدي إلى القضاء على الجميع.

اللجنة الثورية للوحدة والعمل[3]:

خلال الأزمة وخلال التطورات الخطيرة المتتالية بدأت بعض اللقاءات تجمع بين المسؤولين الجهويين السابقين في المنظمة الخاصة للتشاور بشأن الأحداث فبوضياف الذي كان متواجدا في

---

[1] ــ محمد تقية،الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمال،ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر،2010،ص139،140.

[2] ــ أحمد محساس، المرجع السابق،ص285،286.

[3] ــ انظر الملحق رقم 07 و08.

فرنسا معه ديدوش مراد يدخلان إلى الجزائر في مارس1954 وبعد اجتماعات عدة انعقدت جمعت خاصة بن امهيدي، بن بولعيد، محساس، بوضياف، ديدوش، بيطاط[1]...بعد الاتصال بابن بلة الذي تقاسم معهم نفس وجهات النظر حول ما يحدث وما يجب القيام به أي إعادة توجيه النشاط النضالي الوطني نحو ما يخدم الكفاح المسلح[2]، قرر هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم معنيين على درجة ما بالوضع الذي آلت إليه المنظمة الخاصة والحركة الوطنية فقاموا باتصالات ببعض من أعضاء اللجنة المركزية فتوصلوا في النهاية إلى إنشاء شبه تنظيم جديد أطلق عليه اسم"الجنة الثورية للوحدة والعمل Le comité révolutionnaire pour l'unité et l'action" في 1954/03/23مكونة من أربعة أعضاء هم مصطفى بن بولعيد عضو في اللجنة المركزية للحزب وعضو سابق في المنظمة الخاصة، ومحمد بوضياف مسؤول التنظيم بفيدرالية فرنسا لحزب الشعب ومسؤول جهوي سابق في المنظمة الخاصة، ودخلي مسؤول التنظيم في اللجنة المركزية وبوشبوبة مراقب عام في الحزب.

وبدأت هذه اللجنة في نشاطها رغم العوائق والمضايقات التي تعترض طريق مناضليها فمثلا شرع الميصاليون في مهاجمة أعضاء المنظمة الخاصة وتم الاعتداء على بوضياف وبيطاط على وجه الخصوص. وتمثل نشاط الجنة خاصة في العمل على إحقاق المصالحة بين المتخاصمين في الحزب وحثهم على ضرورة العمل الحدي والوحدوي ونبذ الخلافات والصراعات. بل وأهم نشاط قامت به اللجنة خلال هذه الفترة القصيرة هو إنشاء نشرية داخلية سميت بـــ"الوطني Le patriote" لسان حال اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي سحبوا منها ستة أعداد من بداية شهر أفريل إلى غاية 1954/07/05، حيث قامت هذه النشرية بدور مهم وهو العمل على إحداث التقارب بين مختلف المناضلين الراغبين في إيجاد حل لأزمة الحزب وبالعمل الجاد والقيام بأعمال عامة في سبيل التوعية والتعبئة عبر مختلف مناطق الجزائر. فكانت هذه اللجنة هي المؤدي إلى انعقاد اللقاء التاريخي للـــ22 مناضل أغلبهم من إطارات المنظمة الخاصة السابقين[3].

بن بلة واجتماع مجموعة 22:

---

[1] ـــ محمد تقية، المرجع السابق،ص140.

[2] ـــ أحمد محساس، المرجع السابق، ص307،308.

[3] ـــ محمد تقية، المرجع السابق،ص142.

انعقد هذا الاجتماع في 1954/07/25 في حي المدنية بالجزائر العاصمة وكان مهندس هذا اللقاء التاريخي هو محمد بوضياف الذي اتصل بكثير من إطارات المنظمة الخاصة السابقين رغم أن الكثير منهم مازال في السجون أمثال حمو بوتليليس ومحمد يوسفي ومنهم من هرب إلى خارج البلاد أمثال بن بلة وآيت أحمد وهناك من غادر المنظمة الخاصة وانضم إلى الكتلة الميصالية أمثال محمد ماروك... وبواسطة هذا الاجتماع يكون الخط الذي سارت فيه المنظمة الخاصة قد تم استدراكه بسرعة حيث تم استغلال الظروف المواتية في الداخل والخارج. فلقد وضع هذا الاجتماع اللبنة التنظيمية لمبادئ الحرب الثورية الشعبية المرتكزة على العمل السياسي والعسكري والقدرة على التعبئة الجماهيرية لأن الثورة يجب أن تعتمد على الدفع الشعبي ولا يمكن أن تحيى بدونه[1].

وهذا الاجتماع التاريخي ضم الشخصيات الآتية: مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط، زيغود يوسف، سويداني بوجمعة، عمار بن عودة، باجي مختار، عبد الحفيظ بوالصوف، عبد الله بن طوبال، أحمد بوشعيب، رمضان بن عبد المالك، حباشي عبد السلام، محمد مشاطي، السعيد بوعلي، سليمان ملاح، عثمان بلوزداد، الزبير بوعجاج، محمد مرزوقي، يوسف حداد، عبد القادر لعموري والياس درّيش[2].

وزاد المناضل محمد بوضياف بعلي مشاركة الياس دريش في اجتماع الـ22[3].

ولقد خرج هذا الاجتماع التاريخي بقرارات حسمت فعلا مسار الحركة الوطنية نحو مقارعة المحتل عسكريا مهما كلّف ذلك من ثمن فكان أهم قراراته:

ـــ تعيين قيادة وطنية جماعية سيكون عملها في الميدان.

ـــ تقسيم التراب الوطني إلى مناطق على غرار البنية الهرمية التي كانت تسير عليها المنظمة الخاصة مع بعض التعديلات تماشيا مع تطور الأوضاع والظروف فكان التقسيم كالآتي:

المنطقة الأولى؛ أوراس النمّامشة وجعل على رأس قيادتها مصطفى بن بولعيد.

المنطقة الثانية؛ الشمال القسنطيني وأسند رأس قيادتها إلى ديدوش مراد.

---

[1] ـــ Ahmed Mahsas، op.cit، p315.

[2] ـــ سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، دار المعرفة،1994، ص21.

[3] ـــ عبد السلام كمون مذكرة ماجستير ، مجموعة الـ 22 ودورها في تفجير الثورة الجزائرية ، جامعة قالمة قسم التاريخ والآثار 2013.ص233.

المنطقة الثالثة؛ القبائل وعين على رأس قيادتها كريم بلقاسم.

المنطقة الرابعة؛ الجزائر وعُيّن على رأس قيادتها رابح بيطاط.

المنطقة الخامسة؛ وجعل على رأسها العربي بن مهيدي.

وأسندت لمحمد بوضياف مهمّة التنسيق بين هذه المناطق والتنظيم الخارجي أي مع لجنة أو وفد القاهرة التي تضم أحمد بن بلة والحسين آيت أحمد و محمد خيضر و المهاجرين في فرنسا والذين ستتأسّس لهم "فيدرالية" التي عُيّن على رأسها المناضل أحمد محساس[1].

وكان القرار الآخر ذو الأهمية أيضا هو تعيين "لجنة الخمسة" حيث استدعى بوضياف أعضاء هذه اللجنة لأول اجتماع لها مباشرة في اليوم الموالي لاجتماع الـــ 22 بشارع باربا روس في ورشة الخياطة التابعة للمناضل عيسى كشيده، وخصص هذا الاجتماع لدراسة قرارات الاجتماع التاريخي ذاك وكيفية تنفيذها. وقرر أولئك الخمسة ما يلي:

ـــ العمل على لم شمل قدامى المنظمة الخاصة المشتتين وإعادة هيكلتهم.

ـــ استئناف ومواصلة التدريبات العسكرية وذلك بالاعتماد على دفاتر المنظمة الخاصة بعد إعادة طبعها.

ـــ القيام بدورات وفترات تربصية تكوينية حول صناعة القنابل اليدوية.

ـــ تقسيم المهام فيما بينهم.

ـــ العمل على مواصلة الاتصالات بمنطقة القبائل و أهمية إدماجهم في الحركة.

وتلى هذا الاجتماع اجتماع آخر للجنة الخمسة بتاريخ 09 أوت 1954 حيث صادف هذا اليوم عيد الأضحى المبارك حيث اتخذت الجنة قرارات وُصفت بالأكثر صرامة لأن العزيمة تجلّت أكثر من أي وقت مضى للدخول في العمل الثوري. وما هو أكثر دلالة على أهمية هذا اللّقاء هو انضمام الوفد الخارجي ضمنيا إلى "لجنة الخمسة" قبل أن تتعزّز هذه اللجنة بقائد سادس وهو كريم بلقاسم وأهم ما تم الاتفاق عليه في هذا الاجتماع هو:

ـــ الإسراع بجمع ما أمكن من الأموال، والتي قدرت آنذاك ب 1400.000 فرنك.ف.قديم ثم إرسالها إلى بن بلة كما هو متفق عليه إلى سويسرا لشراء الأسلحة وكما قلنا سابقا أن بن بلة هو المسؤول عن توريد السلاح إلى الثورة.

---

[1] ـــ أحمد محساس، المرجع السابق، ص316.

ـــ تكليف مصطفى بن بولعيد بالسفر إلى ليبيا لاستلام الأسلحة التي تعهد بن بلة بإرسالها[1].

وهكذا بعد ما اكتملت لجنة الستة شرعوا فورا في التّحضير للعمل المسلّح باعتباره العامل الوحيد لتجاوز كل حالات الشكّ والتردّد والمشاجرات المستمرة بين الميصاليين و المركزيين[2].

لجنة التسعة:

إنها ضمت الستة الذين ذكرناهم وأيضا الوفد الخارجي في القاهرة وهم أحمد بن بلة ومحمد خيضر والحسين آيت أحمد، وبتشكيل هذه اللجنة تكون العناصر الثورية قد أسسّت أول هيئة قيادية للثورة المسلحة التحررية في الجزائر ذات جناح عسكري وآخر سياسي. بحيث أصبحت هذه اللجنة تتألف من قادة المناطق والمنسق الوطني والثلاثي الذي ينشط في الخارج.

ولقد تمكّنت هذه المجموعة من قيادة الثورة طيلة السنتين من عمرها بكثير من النجاح الميداني فمثلما أوكلت لقادة المناطق مسؤولية العمل الميداني في مناطقهم، كان للوفد الخارجي أيضا مهامّه المختلفة فكانوا ينشطون انطلاقا من القاهرة مكلّفين بالتحرك في اتجاهين شبه متوازيين؛ أحدهما العمل على جلب الدّعم السياسي والدبلوماسي والآخر جلب الدعم العسكري والحصول على السلاح من أي مكان كان.

ورغم أن "لجنة التسعة" اكتملت تشكيلتها في أواخر أوت 1954 بانضمام كريم بلقاسم، إلا أن الوفد الخارجي انضمّ إلى هذه الهيئة القيادية قبل هذا التاريخ، وهذا بالاستناد إلى ما صرّح به محمد بوضياف الذي أكّد بأنه عقد لقاء مع أحمد بن بلة أحد أعضاء الوفد الخارجي في مدينة "برن" السويسرية بتاريخ 07 جويلية 1954 وقد أبدى هذا الأخير موافقته على الانضمام إلى لجنة الخمسة وفي الوقت نفسه أبلغ بن بلة بوضياف بتحقيق موافقة كلّ من محمد خيضر والحسين آيت أحمد ووعده أيضا بمساندة القيادة المصرية.

فانطلاقا من هذا التصريح لبوضياف يتبين بأن انضمام بن بلة و من معه في الخارج إلى لجنة الخمسة وإن كان ضمنيا، حدث قبل انضمام كريم بلقاسم، لأن منطقة القبائل اعترفت بقرارات اجتماع الـــ 22 بعد لقاءات واتصالات ومناقشات مضنية قام بها كل من ديدوش

---

[1] ـــ عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص100، 101، 102، 103,105.

[2] ـــ المرجع السابق، ص105.

وبوضياف وبن بولعيد خلال شهر أوت 1954، لأن منطقة القبائل كانت أكثر ميلا للميصاليين[1].

فكان شهر أوت هو شهر اتحاد القوى الثورية الحقيقية خلف هدف واحد هو تفجير الثورة بالكفاح المسلح دون سواه رغم وجود الكثير من الاختلافات حول بعض المسائل المتعلقة بصعوبة تجاوز ظروف الحركة التي أصبحت تعيشها. فانضمام وفد حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الموجود في القاهرة، واقتناع كريم ومعه عمر أوعمران ولو بعد تأخر لأن الأيام لها أهميتها خلال هذه الفترة التي لا تسمح بأي تأجيل ولو لأيام يكون التنسيق الحقيقي قد وصل إلى ذروته وأن الإعلان عن تنفيذ أولى العمليات على الأرض أصبح على مرمى حجر[2].

بل إن المناضل عمر أوعمران يركّز على الفضل الكبير لمحمد بوضياف في انضمام الوفد الخارجي إلى القيادة الثورية والفضل الكبير لأعضاء الوفد في انضمام ممثلي القبائل إلى لجنة الخمسة نتيجة الاتصالات التي حدثت بين الطرفين حيث أرسل الإخوة الثلاثة ــ محمد خيضر، أحمد بن بلة، الحسين آيت احمد ــ رسالتين حسمت حالة التردد و الانتظار اللّذين طبعا قيادة هذه المنطقة المناضلة المقاومة على الدوام. فكان أهم ما تضمنته هاتين الرسالتين على الخصوص: "...لا يمكنكم أن تتصوروا أن الظروف الخارجية كم هي مواتية لقيامكم بالثورة المسلحة، فهناك دول شقيقة وصديقة سبق لها أن عانت من ويلات الاستعمار هي اليوم على أتم الاستعداد لأن تساعدنا و تمدّنا بالسلاح و التأييد السياسي..." ويذهب أوعمران في القول إلى أنه بعد هذه الرسالة تقرر قطع الاتصال بالطرفين سواء الطرف المؤيد لميصالي أو الطرف المؤيد للمركزيين و أصبح الاهتمام هو التركيز على لجنة الخمسة بل والإعداد المباشر لتفجير الثورة المسلحة[3].

---

[1] ــ المرجع نفسه، ص110،111.

[2] ــ بن جامين سطورا ، ميصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898-1974 ترجمة عماري صادق وماضي مصطفى ، دار القصبة الجزائر 2007. ص 216.

[3] ــ عبد الرحمان بن ابراهيم العقون . الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر. الجزء 3 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 111.

ففي هذا السياق لعب أحمد بن بلة ورفقاؤه في العاصمة المصرية بين جوان 1951 أوت 1954 دورا كبيرا و محوريا و انتقلوا من مجرّد الدعوة إلى تضامن عربي مع الجزائر كما كان سابقا إلى المطالبة بضرورة تقديم المشرق دعما فعليا إلى الجزائر من أجل الارتقاء بالحالة الثورية السائدة فيها إلى فعل ثوري تحريري[1].

فمن خلال ما تقدم ذكره نستطيع أن نذهب بالقول إلى أن التنظيم الثوري خلال هذه المتغيرات المتسارعة بُني وفق المسار التالي: لجنة الخمس ثم لجنة الثمانية ثم لجنة التسعة (القادة الخمسة + الوفد الخارجي + ممثل القبائل) و بها تشكلت للشعب الجزائري هيئة التاريخيين الثمانية المنشقة عن حزب الشعب حركة الانتصار للحريات الديموقراطية لما تعتبر هذه اللجنة بكل عناصرها النواة الأساسية الأولى لـــ"جبهة التحرير الوطني"، حيث تأكدت استقلالية هؤلاء عن الارتباطات السابقة.

وأعتقد أنه من الصعب الحديث عن اجتماعات القادة الستة منذ بدايتها حتى اجتماعها الأخير في 23 أكتوبر دون الإشارة إلى أعضاء الوفد الخارجي وعلى رأسهم بن بلة – محل بحثنا – لأن هذه الاجتماعات في الحقيقة هي اجتماعات لجنة التسعة حتى وإن لم يحدث أبدا أن اجتمعت بكامل عناصرها إلاّ أن كل الاجتماعات كانت ضمنيا تضم كل الأعضاء لأن كل اجتماع سبقه حتما اتصال و لقاء مع وفد القاهرة وخاصة بن بلة الذي كان حاضرا في كل مراحل التحضير للثورة ومشاركا وموافقا على كل القرارات التي تم اتخاذها من طرف رفقائه في الداخل لأن الاتصالات به لم تتوقف[2].

والفيلسوف الفرنسي جون بول سارتر أطلق على هؤلاء الرفقاء الإخوة تسميته المشهورة "التسعة الأحرار" أو "الآباء التسعة" للثورة، فهم في اعتقادي صانعوا و مؤسسو تاريخ الثورة

---

[1] ـــ حولية المؤرخ ، مجلة دورية محكمة يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين ، العدد 9 – 10 السداسي الثاني 2010 ص 306.

[2] ـــ شهادة المناضل لخضر بن طوبال ، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة أول نوفمبر 1954 ديوان المطبوعات الجامعية بدون سنة النشر . ص43.

الجزائرية[1]. لأن هؤلاء القادة التسعة الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية الإعداد والتحضير للثورة لم يعرفوا استقرارا و لا هدوءا منذ ما قبل اجتماع الـــ22 إلى غاية اشتعال فتيل الثورة، كما أن اجتماعي 10 و 23 أكتوبر 1954 يعتبران من أهم المحطات التي وقفت عليها لجنة التسعة، فهذان التاريخان بمثابة الانطلاقة الفعلية للعمل الثوري[2].

.... إذا فوجود بن بلة في القاهرة مع بعض من رفقائه؛ خيضر و آيت أحمد عاد بالفائدة على التيار الثوري وخاصة مسألة الانفتاح على الفضاء العربي حيث أعادوا تشكيل مكتب حزب الشعب بالقاهرة ووزعوا المهام فيما بينهم؛ فكلف محمد خيضر بالمهام السياسية و كلّف آيت أحمد بالشؤون الدبلوماسية فيما تكلف أحمد بن بلة[3] بالمالية وقضايا التسليح حيث لعب بن بلة دورا محوريا ـــ مثلما جاء سابقا ـــ بنقله القضية من مجرد الدعوة إلى تضامن عربي مع الجزائر كما كان الحال في السابق إلى المطالبة بضرورة تقديم دول المشرق دعما فعليا للجزائر من أجل الارتقاء بالحالة الثورية السائدة فيها إلى عملية ثورية تحررية .

وكان للأحداث الخطيرة التي طرأت على الساحة العربية في هذه الفترة فضلا كبيرا في تذليل مسعى ذاك الثلاثي. وأبرزها حدثان:

الحدث الأول؛ يتمثل في وصول الضباط الأحرار في مصر إلى السلطة إثر حركة 23 يوليو 1952. وكانت هذه القيادة الجديدة تحمل رؤية عربية تحريرية، لذا راحت تفكر في وضع مخطط لثورة عامة في كامل المغرب العربي. ولكن ذلك لابد أن يسبقه عمل توحيدي لصفوف المناضلين في بلدان المغرب العربي الثلاثة وهو ما جعلها تراهن على المناضل المغربي الأمير عبد الكريم الخطابي، لكنها اصطدمت بكون هذه الشخصية لها أفكار وتصورات ثورية تعود إلى العشرينات مستوحاة من فصول بطولات المقاومة التي قادها هذا المناضل ضد الاحتلال الفرنسي والإسباني في المغرب الأقصى فبدت أنها تجارب كلاسيكية قديمة لا تتناسب مع أساليب ووسائل الثورات والحروب التحريرية الحديثة هذا من جهة ومن جهة أخرى اصطدمت بالتباين الكبير في

---

[1] ـــ عبد المجيد عمراني ، جون بول سارتر والثورة الجزائرية ، مكتبة مدبولي ، بدون سنة النشر ومكان النشر . ص43 .

[2] ـــ لخضر بن طوبال، المرجع السابق، ص50.

[3] ـــ انظر الملحق رقم 09.

معطيات الأقطار المغاربية الثلاثة الأمر الذي جعل مسألة وضع العمل التحريري في هذه الأقطار تحت قيادة موحدة مركزية أمرا بدا مستحيلا[1].

وهذا ما سمح للنظرة الجزائرية أن تفرض نفسها على القيادة المصرية بترك الحرية للثوار في كل قطر لتسيير شؤونهم مع ترك هامش كاف من التنسيق فيما بين قيادات الكفاح المسلح في هذه البلدان، واكتفاء إخوانهم في المشرق بدعمهم ماديا و عسكريا وسياسيا.

ولعب اللقاء الذي جمع بن بلة بالرئيس جمال عبد الناصر في أواخر عام 1953 دورا مهما في تسريع هذا التطور في الموقف المصري إذ تميز بتجاوب كبير بين الرجلين وتوج بتكليف الرئيس المصري لأقرب معاونيه بمهمة الترتيب مع الجزائريين لمسألة الدعم العسكري و السياسي.

أما الحدث الثاني؛ فيتمثل في انطلاق الكفاح المسلح في كل من المغرب وتونس بين ديسمبر 1952 إلى أوت 1953 وهو ما ترتب عنه نتيجتان لهما أهمية كبيرة تصبّ في مكاسب الطرف الجزائري وهما:

أ ــ الانقلاب الجذري في مواقف الوطنيين في المغرب وتونس ، فبعد أن كان فيهم شيء من الاستعلاء أمام الجزائريين أصبحوا بعد ذلك يطلبون منهم التنسيق في الخطط المتعلقة بالعمل المسلح في الأقطار الثلاثة، بل ويطلبون من الجزائريين وبإلحاح الانخراط في الكفاح المسلح. فعلى سبيل المثال لا الحصر طلب الزعيم المغربي علاّل الفاسي في خريف 1953 من حزب الشعب القيام ببعض المناوشات المسلحة على الحدود لتخفيف الضغط على المجاهدين المغاربة.

ب ــ فقدان قيادة حزب الشعب – ح. ا.ح.د – لأحد أهم مبررات تقاعسها عن العمل الثوري، حيث لم يعد بإمكانها تعليق ذلك كما كان الحال في الماضي على مشجب الجيران ... و الأسوأ أنها أصبحت تبدوا بمظهر من لا يبالي بتفويت فرصة تاريخية لا تعوض على الشعب الجزائري الأمر الذي كان يعطي مبررا إضافيا لأحمد بن بلة ومن هم يقاسمونه الرغبة في العاجلة في تفجير الكفاح المسلح أن يقدموا على البدء فيه بدون تردد[2].

أحمد بن بلة عشية اندلاع الثورة:

---

[1] ــ حولية المؤرخ، المرجع السابق، ص 306.

[2] ــ حولية المؤرخ العدد 9-10 ص 306-307-308.

بعد أن عرض فتحي الديب على زكريا محي الدين[1] كل ما دار بينه وبين أحمد بن بلة أحال بدوره الموضوع على الرئيس جمال عبد الناصر الذي وافق بعد أن اطلع على الموضوع جيدا وطلب استقبال أحمد بن بلة حيث ابلغ فتحي الديب بن بلة بذلك.

يقول فتحي الديب:"سألني عبد الناصر إلى أي حد تثق في هذا الشاب؟" فلم أتردد وأجبته على الفور وبكل ثقة بأنني أثق فيه ثقة تامة لأنه من نوعية ثورية فريدة في عالمنا العربي، و لم أقابل مثله من قبل وأنني منذ البداية لمست فيه الصدق والإخلاص والعزم والإيمان إلى جانب صلابة الرجال وأفاض في الشرح والحديث عن النوعيات التي قابلها من ساسة بلدان المغرب العربي حزبيين ولاجئين وفكر كل واحد منهم بعيدا عن الوعي بأهمية الكفاح المسلح وكيفية وأسلوب ممارسته وسعيهم الوحيد هو التشدق بالخطب والكلمات الرنانة للحصول على الأموال التي ينفقونها على دعايتهم الحزبية السلبية. حيث قارن بين عقلية أحمد بن بلة وزملائه من جهة وبين باقي العقليات التقليدية من جهة أخرى مؤكدا قناعته بأن المجموعة التي يمثلها بن بلة هي مجموعة تتطلب كل التأييد والدعم انطلاقا من أنهم على وشك المغامرة بحياتهم في التصدي للاستعمار سواء وصلهم الدعم أم لم يصلهم. وهم واعون على أن عملهم هذا لا يمكن إلا أن يكون عملا انتحاريا بسبب نقص تسليحهم ونقص قدراتهم وكفاءاتهم القتالية، بل ليس لهم إلا[2] التصميم والقرار على البدء في الكفاح مهما كان الثمن متسلحين بالأمل في تحرير شعبهم وحماية عرضهم وشرفهم.

وبعدها أحمد بن بلة بالاتصال بالمناضلين المغاربة الذي لهم ثقة في قدراتهم وإخلاصهم وبحث معهم إمكانية قيامهم بدور إيجابي في حالة ما بدأ الكفاح المسلح في الجزائر على أن يكون ذلك في إطار السرية التامة، وبعد التأكد من حقيقة نواياهم وقدراتهم مع التلويح لهم بإمكانية قيام الدولة المصرية بدعمهم وتزويدهم بالسلاح والذخيرة اللازمة لاستمرارهم في الكفاح المسلح وعلى نفس الأسس والمبادئ التي سيقوم عليها الكفاح المسلح في الجزائر.

اتصال بن بلة برفقائه:

---

[1] ــ زكريا محي الدين هو قائد المخابرات العامة المصرية.

[2] ــ فتحي الديب، المرجع السابق،ص 42،41.

اجتمع بن بلة في أكتوبر 1954 برفقائه في مدينة بيرن عاصمة سويسرا بكل من مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، ديدوش مراد، كريم بلقاسم، العربي بن امهيدي، ورابح بيطاط والذي ابلغهم فيه موافقة القيادة المصرية وعلى رأسها جمال عبد الناصر على دعم كفاحهم ماديا وعسكريا وإعلاميا وأدبيا، كما أنهم ناقشوا أسس خطة بدء الكفاح المسلح في الجزائر على ضوء المناقشة التي تمت بين أحمد بن بلة ومصر، فتمت الموافقة بالإجماع وتم توزيع الواجبات على كل ولاية طبقا للمعلومات المتوفرة لديهم من خلال دراستهم للوضع وبالاعتماد على تحقيق عنصر المفاجأة مع اختيار المراكز الاستعمارية التي ستتم مهاجمتها. ولم تحدد خلال هذا الاجتماع لا ساعة الصفر ولا يوم البدء في الثورة في انتظار عودة كل القادة إلى الجهات والمناطق داخل الجزائر وتوزيع العناصر على مواقعهم طبقا للمهام التي سيقومون بها. على أن يقوم المناضل محمد بوضياف بالمرور على قادة المناطق للاطلاع على درجة استعدادهم واختيار الوقت الذي ستكون فيه كافة القطاعات على أهبة الاستعداد لاندلاع الثورة ومن ثم يتم تحديد يوم تفجير الثورة وساعة الصفر كما تم الاتفاق على استبعاد منطقة وهران في المرحلة الأولى لعدم توفر العدد الكافي من المجاهدين والمدربين وقلة الأسلحة والذخيرة المتوفرة. كما استقر رأي هؤلاء القادة على تكليف بعض الفدائيين المدربين على القيام بعمليات تخريب على امتداد مساحة العاصمة الجزائرية وفي الوقت نفسه بدأ الهجوم في المناطق الأخرى لكي تأخذ عملية البدء هذه سمعتها الدعائية العالمية وتبرز جديتها بما يهز كيان قيادة القوات الفرنسيه بالجزائر وخاصة أمام الرأي العام الفرنسي[1].

ولما تم عرض هذا التقرير على عبد الناصر بارك الخطوة منتظرا تحديد وقت التنفيذ وتم الاتفاق مع بن بلة على السفر إلى ليبيا لدراسة إمكانيات تهريب السلاح من هناك بالاتفاق مع العناصر الوطنية الليبية وخاصة القريبة من المنطقة الشرقية الجزائرية لكي يتم البدء في تهريب السلاح على هذه المنطقة فور اندلاع الثورة قبل نفاد الذخيرة القليلة المنتظر الاستيلاء عليها أثناء عمليات الهجوم المفاجئ على المراكز العسكرية الفرنسية للجيش والشرطة. وكان على بن بلة أن يُعِدَّ مجموعات جزائرية التي ستتولى حراسة ونقل شحنات الأسلحة عبر ليبيا على أن يعود لإبلاغنا بيوم وساعة الصفر التي اتفق عليها مع بوضياف لتأمين وصولها إليه وبوسائلهم.

---

[1] ــ المرجع نفسه، ص45.

عودة بن بلة إلى مصر:

عاد بن بلة يوم 22 اكتوبر1954 إلى مصر ليبلغ القيادة المصرية أنه تقرر وبموافقة كافة قادة الكفاح المسلح في الجزائر أن تبدأ ساعة تفجير الثورة ليلة 1954/11/30(الساعة صفر) ثم غادر القاهرة ليواصل مهمته بليبيا بعد أن زودته الحكومة المصرية بمبلغ 5000 جنيه لشراء كميات الأسلحة والذخيرة المتوفرة في السوق السوداء الليبية لمباشرة عملية تهريبها فورا لحين تزويدهم بالكميات اللازمة من مخازن الجيش المصري[1].

اندلاع الثورة:

وبعد طول انتظار تسرب أول صدى لبدء الكفاح المسلح في الجزائر في ليلة أول نوفمبر 1954في ساعة الصفر في صورة خبر أنه حدث تمرد في الجزائر وعمليات إطلاق النار وأعمال تخريب قدرت خسائرها بعدة مئات الآلاف من الفرنكات الفرنسية وفي كل جهات الجزائر وخاصة في الأوراس والشمال القسنطيني وبلاد القبائل ومناطق من الجزائر[2].

أحمد بن بلة وتوريد السلاح للثورة:

قبل أن نخوض في الحديث عن أي طرح عن أحمد بن بلة ومسألة توريده للسلاح للثورة نقول بأن بن بلة سعى في هذا الاتجاه منذ أن كان في الجزائر، وخاصة عندما كان مسؤولا في المنظمة الخاصة فنذكر:

أولا: عملية الهجوم على مركز بريد وهران:

مثلما قلنا كان هذا الهجوم سنة 1949 و إن الذي خطط له وأشرف على تنفيذه هو بن بلة وكان بدافع الحصول على الأموال، أعني بذلك أن الأموال التي تمت السيطرة عليها ولو على قلتها وجهت لشراء نحو 300 قطعة سلاح من ليبيا وتم إيصالها إلى الأوراس وإخفاؤها هناك – في الأوراس – تحت مسؤولية المناضل مصطفى بن بولعيد[3]. وفي الواقع بدأت الثورة المسلحة بكميات قليلة من السلاح، أي حوالي 350 أو 400 قطعة فقط من البنادق الإيطالية Mousquetons وصلت من ليبيا. ولقد وجدت المنظمة الخاصة عقبات كثيرة في إدخالها إلى الجزائر عبر مسالك وطرق ملتوية وبعيدة: من طرابلس إلى غدامس ومن غدامس إلى بسكرة.

---

[1] ــ المرجع نفسه ص45،47.

[2] ــ المرجع نفسه،ص47.

[3] ــ محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، ترجمة العربي بوينور دار الامة للطباعة والنشر 2011 ص 30.

ولقد نام هذا السلاح أكثر من عام على هذه الأرض الجزائرية التي يراد استعادتها كهدف أسمى وأعظم. فكان يستخرج من الأرض في آجال منتظمة لينظّف ويُدهن ويُلفّ في خرق ليُعاد دفنه في أماكن جديدة. حيث لم يكشف أي من تلك المخابئ قطّ و لم تقع أي خيانة[1].

وعندما اندلعت الثورة تم توزيع هذا السلاح في كل مكان تقريبا من البلاد و بالأخص في منطقة الأوراس التي كان يراد منها أن تكون الحصن الأساسي للثورة[2].

إذا كان قادة المعاقل في الداخل قد لعبوا دورا مشرفا في تفجير الثورة و إشعال فتيلها فإن الدور الذي لعبه قادة الخارج وخاصة أحمد بن بلة لأنه هو المسؤول عن التسليح حسب الاتفاقات التي تمت مع الرفقاء وخاصة مع بوضياف ومحساس وبن بولعيد وديدوش وغيرهم في أكثر من لقاء مثلما أشرنا إلى ذلك في أكثر من مرة لا يقل عنه شرفا، خاصة ما تعلق بالدعم الخلفي و الإسناد العسكري للثورة.

وتحقيقا لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه قام أحمد بن بلة باتصالاته المعروفة مع القيادة السياسية والعسكرية في جمهورية مصر العربية وتمت دراسة المسألة و تحديد ممرات العبور بالكيفية التي تضمن وصول الأسلحة والذخيرة إلى القيادة الميدانية في الداخل ووسائل وظروف تهريبها مع توقع لكل الأخطار المحتملة، ففتحي الديب يقول:"... وخلصنا من دراستنا بالاشتراك مع الأخ أحمد بن بلة لكافة الإمكانيات المتاحة للإمداد بالسلاح ووسائل تهريبه".

ثانيا: الترتيبات بين أحمد بن بلة و القيادة المصرية:

كانت تلك الترتيبات قد تمت على مستويات عليا في الدولة المصرية والمتمثّلة في القيادة العليا لـــ"المخابرات العامة المصرية" وبدأت هذه الترتيبات منذ أول أكتوبر 1954 الخاصة بالتحضير لتزويد الثوار في الجزائر بكل الاحتياجات و في مقدمتها السلاح الخفيف والذخيرة. وكان التركيز أكثر على الولايات الشرقية وبالخصوص منطقة الأوراس كقاعدة منيعة تستند عليها الثورة في باقي المناطق المناضلة وكحلقة وصل بين الداخل الجزائري و بين المشرق العربي.

فتم تكليف بعض الإخوة الليبيين المتخصصين في تهريب الأسلحة من قاعدة العضم البريطانية و معسكرات الجيش البريطاني المنتشرة في ليبيا وخاصة في إقليم برقة، وفعلا تم اختيار

---

[1] ـــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص96.

[2] ـــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أحد الأعضاء في السفارة المصرية في طرابلس للإشراف على إنجاز العملية (أمين صالح) لما لهذا الشخص من معرفة وخبرة وصداقة و ثقة واتصالات يتمتع بها في ليبيا مع التأكيد على السرية التامة في الموضوع. حيث وضعت في حسابه 3000 جنيه مصري نظير العملية[1]

مؤكدا على نوعية السلاح المطلوب.

وفعلا تم تحضير القائمة المطلوبة وتم تجميعها بجوارشة غرب بنغازي في ظروف أمنية صعبة بسبب مقتل أحد خاصة القصر الملكي اللّيبي حيث تم فرض رقابة مشدّدة من طرف الشرطة، وانتقل أحمد بن بلة فورا إلى ليبيا مزودا بـــ 5000 جنيه مصري مع استلامه لما تبقى من المبلغ الذي خُصّص في حساب أمين صالح، وذلك لتوفير أكبر كمية من السلاح وتهريبها مباشرة إلى الجزائر، وخاصة بعدم تبين إمكانية التهريب أيضا من قاعدة الملاحة الأمريكية وبواسطة أصدقاء لبن بلة من اللبيين الذين لهم خبرة في هذا المجال الخطير فعلا ولديهم فعلا كمية جاهزة من السلاح جاهزة للتسليم مقابل دفع ثمنها وبعد ذلك نقلت هذه الشحنة إلى تونس ليتم تخزينها هناك وعلى دفعتين لتنقل بعد ذلك بواسطة الإبل إلى الأوراس عن طريق منطقة الكاف[2].

فكانت أول شحنة وصلت إلى الجزائر خلال الثورة وفي الأسبوع الأول لاندلاع الثورة هي تلك الشحنة التي أخذت طريقها إلى الأوراس عبر الحدود التونسية والليبية، وشملت على: 28 بندقية، و08 مدافع رشاش برن، و03 رشاشات ستن، وكميات كافية من الذخيرة البريطانية الصنع.

ولكن السلطات الفرنسية الاستعمارية اكتشفت الطريق الذي سلكه مهرّبو السلاح إلى الداخل الجزائري ففرضت رقابة مشددة على الحدود الشرقية بالاتفاق مع السلطات البريطانية و الأمريكية الموجودة قواعدها في ليبيا. فاجتمع أحمد بن بلة والمسؤولون المصريون من جديد وتدارسوا الموقف على ضوء هذا الوضع المستجد وتوصل الطرفان إلى خيارين لا ثالث لهما:

ـــ إما إدخال الأسلحة باستخدام خبراء دوليين مختصين في تهريب السلاح.

ـــ وإما الاعتماد على مخزون الجيش المصري.

فكان الخيار الثاني هو الذي تم ترجيحه بقرار من الرئيس جمال عبد الناصر الذي أمر باستخدام بعض من قطع الأسطول المصري لنقل كميات من الأسلحة بشكل فوري.

---

[1] ـــ فتحي الديب، المرجع السابق، ص58.

[2] ـــ المرجع نفسه، ص59،60.

ثالثا:عملية اليخت "انتصار":

وكانت أول عملية شحن بحرية رتّب لها بن بلة مع المسؤولين المصريين وخاصة فتحي الديب وزكريا محي الدين قائد المخابرات العامة المصرية وعبد الحكيم عامر القائد العام القوات[1] المصرية وعزت سليمان قائد البحرية بعد موافقة الرئيس عبد الناصر في 03 نوفمبر 1954 الذي أصدر أوامره لعبد الحكيم عامر لإعداد المطلوب وصرف كل احتياجات الجزائر من السلاح والذخيرة من مخازن الجيش المصري وليتفق مع فتحي الديب على أسلوب وطرق التنفيذ لما في العملية من مخاطر على العلاقات المصرية الفرنسية، مركزا على أهمية التحضير الجيد والسري لضمان وصول السلاح بصرف النظر عما تتحمله الدولة المصرية من نتائج.

أما الطرف الليبي فقام سفير مصر في ليبيا أحمد حسن الفقي ورئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم الذي درس في مصر ويُكّن احتراما كبيرا للرئيس عبد الناصر، والقائم مقام عبد الحميد درنة الذي وقع عليه الاختيار للإشراف على تأمين إنزال الشحنة وحمايتها خلال نقلها إلى المخزن.

وهي تلك التي تمت على متن اليخت "انتصار" الذي انطلق من ميناء الإسكندرية متجها إلى إحدى الموانئ الليبية القديمة شرق طرابلس حيث سينتظر بن بلة هناك ومعه عبد الحميد درنة[2].

وغادر اليخت انتصار الإسكندرية ليلة 6،5 ديسمبر 1954 تحت إشراف الضابط بحري أمين عفت وتحدّد موعد الوصول تاريخ 7،8 ديسمبر ليلا من خلال التأكد من استعداد بن بلة لاستقبال الشحنة والاتفاق معه على كلمة السر وبعد أن سبق لبن بلة أن تعرف على الضابط أمين عفت من قبل. وتضمنت الشحنة ما يلي:

100 بندقية لي-أنفليد303 و10 رشاشات برن 303 و25 بندقية رشاش تومي 0.45 و 05 كاس إطلاق و80000 طلقة 303 ر و 18000 طلقة303 للرشاش برن و 1000 طلقة 303 جارتة و1000طلقة 303 خارقة للدروع و 24750 طلقة 45 للتومي 120 قنبلة يدوية.

---

[1] ــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] ــ شهادة رابح مشحود، مناضل ودبلوماسي سابق،أجري اللقاء في بيته بتاريخ، 2013/09/19.

وتمت العملية بنجاح تام كما خُطّط لها ثم أرسلها بن بلة بالتنسيق مع من يثق بهم من التونسيين و الليبيين إلى الداخل الجزائري خلال 15 يوما[1].

غير أن تلك الشحنة لم تغطّ ما طلبته القيادة الميدانية في الداخل و بقيت الطلبات مستمرة بل هناك مناطق مازالت قيادتها لم تحصل على الأسلحة أصلا لكي تبدأ خوض القتال بشكل حقيقي فعلي وخاصة منطقة وهران التي لم تتلقّ نصيبها من السلاح لأن القيادة المصرية اعتبرتها كأول تجربة توريد السلاح للجزائر تشحن من مخازن الجيش المصري ويقوم بها ضباط مصريون بصفة مباشرة، وأيضا بسبب تضاعف أعداد المجاهدين بشكل كبير بل مفاجئ.

رابعا: عملية اليخت "دينا"[2]:

رغم كل العقبات والمؤامرات وبعد المسافة بين المسؤول عن توريد السلاح إلى الجزائر وهو المناضل أحمد بن بلة إلا أن مهمة الرجل في توريد وسائل القتال بقيت مستمرة فكانت ما أطلق على تسميتها "شحنة اليخت دينا" إحدى فصولها.

كان هناك اجتماع بين فتحي الديب و أحمد بن بلة بطلب من الأخير بمقر قيادة القوات البحرية المصرية يوم 04 جانفي 1955 لدراسة عملية إرسال شحنة أخرى من الأسلحة إلى الجزائر وتمت الاستجابة على الفور وتم تكليف الضابط في البحرية حسن طاهر، وبتوصية من الرئيس عبد الناصر تم شراء 350 قطعة سلاح ومعها ذخيرتها مقابل 4000 جنيه مصري من أحد الضباط السابقين العاملين في تجارة توريد السلاح الإيطالي الصنع في منطقة الشرق الأوسط و هو متعهد بإيصالها إلى أي منطقة من الجزائر بعد 42 يوم من تاريخ استلامه لثمن الصفقة، وأضيفت إليها 350 قطعة سلاح أخرى من مخازن الجيش المصري وجمعت كلها في شحنة واحدة. وتمت مناقشة العملية في اجتماع ضم فتحي الديب، أحمد بن بلة، محمد بوضياف وميلان باتشيش من جنسية يوغسلافية الذي سيتكفل بنقل الشحنة من الإسكندرية في شرق البحر الأبيض المتوسط إلى شاطئ مينة بالناظور المغربية في أقصى غرب البحر المذكور. واختير اليخت دينا و تم تجهزه بعد معاينته من طرف فتحي الديب و بن بلة.

---

[1] ــ فتحي الديب، المرجع السابق، ص61.

[2] ــ انظر الملحق رقم 10.

وبعد الاتفاق على كل التفاصيل مع القبطان طار بن بلة إلى إسبانيا لإبلاغ مسؤول الجهة الغربية في الجزائر بكل التفاصيل لإعداد كل الإجراءات لضمان سرية وسرعة تفريغ الشحنة من اليخت دينا[1].

أبحر اليخت من بور سعيد يوم 28 مارس 1955 وعليه القبطان ميلان وإبراهيم النيال والعربي محمد المغربي الجنسية (الميكانيكي) وثلاثة بحارة مصريين هم مصطفى نجم ومحمود عبد الفتاح وحسن الدويكي ومع الشحنة أيضا سبعة جزائريين من بين العشرين طالب الذين تم اختيارهم من طرف بن بلة خلال شهر جانفي وتجميعهم في معسكر الحرس الوطني بكوبري القبة ليتم تدريبهم في دورة خاصة على حرب العصابات على يد ضباط موثوق بهم، منهم الذين أرسلوا مع اليخت دينا وهم: عرفاوي محمد الصالح، مجاري علي، بوخروبة محمد (هواري بومدين) عبد العزيز مشري، عبد الرحمان محمد، حسين محمد، شنوت أحمد ، وتم إرسال الشحنة و التي كانت مخصصة للمنطقة الخامسة التي فجرت الثورة بلا أي سلاح. وتمت العملية التي لا تقل خطورة عن سابقتها حيث بلغت العملية منتهاها بنجاح ووصل اليخت مساء يوم 04،03 أفريل 1955 الشاطىء بغرب مدينة الناظور المغربية القريبة من الأراضي الجزائرية. وكان على متن اليخت دينا 21 طنا من الأسلحة والذخيرة الحربية (750 قطعة سلاح حربي) وعين أحمد بن بلة مجموعة من الطلبه الذين تم تدريبهم تدريبا عسكريا لمرافقة هذه الحمولة ذات الأهمية الكبيرة ومنهم محمد بوخروبة، محمد الصالح العرفاوي ومحمد عبد الرحمان الجيلالي.

وكانت الحمولة من الأسلحة تتمثل في : 204 بنادق عيار 303 و 20 رشاش و 240 خزان برن و 34 كأس اطلاق و 67 بندقية رشاشة تومي45 و 33000 طلقة 303 و 166500 طلقة 303 و 356 قنبلة يدوية ميلز 36 و 136000 طلقة 45 تومي و 4000 كبسول طرقي و 50 علبة كبريت هواء و 350كيلو جلجنايت و 667 فتيل مأمون و 4000 مماسك ذخيرة 303 . طبعا هذا نصيب الجزائر لأن هناك أيضا النصيب المخصص للمغرب الأقصى الموجود على نفس اليخت ولكن الكمية الموجهة للجزائر تتجاوز كثيرا ما تم تخصيصه للمكافحين المغاربة[2].

---

[1] ــ فتحي الديب، المرجع السابق، ص80،82،83.

[2] ــ نفس المرجع، ص84،85.

خامسا:عملية اليخت "انتصار2"[1]:

وكانت هذه العملية موجهة أيضا إلى الغرب الجزائري، فبعد طلب أحمد بن بلة و بعد الاجتماع مع القيادة المصرية وبعد موافقة الرئيس جمال عبد الناصر كالعادة أرسلت شحنة أخرى من الأسلحة على اليخت "انتصار" الذي أبحر بتاريخ 02 سبتمبر 1955 وفيه سافر بن بلة إلى إسبانيا للإشراف على العملية ومتابعتها حتى نهايتها حيث اليخت في برشلونة قبل أن يتوجه إلى الساحل المغربي، وكان على الطرف الآخر من البحر محمد بوضياف الذي أشرف على عملية التفريغ التي كانت في ليلة 21 سبتمبر 1955. وتم إنزال الشحنة بعد صعوبات جمة خلال السير وخلال التفريغ. وكانت حمولة الشحنة تتمثل في: 302 بندقية، 30 رشاش، 110 خزنة للرشاش 20 طبنقة 400ر ، 34 طبنقة 9ملم ، 46260 طلقة .وهناك كمية غرقت في مياه البحر أثناء التفريغ فكم كانت هذه الخسارة مؤلمة لكل من كان وراء هذه الشحنة ولكل من سيحارب بواسطة هذا السلاح.

وكان لوصول شحنة انتصار هذه الأثر الايجابي الكبير حيث بدأت الحرب الحقيقية ضد قوات الاحتلال عبر كل الغرب الجزائري منذ بداية شهر نوفمبر 1955[2].

سادسا: عملية اليخت "الحظ السعيد – Good Hope"[3]:

بعد اجتماع كل الأطراف المعنية بتوريد السلاح إلى الثورة الجزائرية أي قيادة الدولة والجيش المصريين وبالتنسيق الدائم مع أحمد بن بلة، تم شحن المركب الحظ السعيد بحمولة أخرى من الأسلحة وتتمثل في: 100000 طلقة 7.92 بلجيكي ، 13000 طلقة 303ر انجليزي ، 1000 فتيل انفجاري ، 6000 كبسول طرفي رقم 8 ، 1000 كيلوغرام جلجنايت ، 2798 متر فتيل مأمون ، 1000 كبسول كهربائي ، 7 علب كبريت هواء ، 196 قالب ت.ن.ت ، 100 مقذوف اتريجا ، 300 مفجر اتريجا ، 198 طلقة هاون 2 ش.ف ، 5 دينامو للنسف ، 4 هاون 2 ، 4 جهاز لاسلكي ، 1000 ياردة سلك كهربائي + 5 مطواة ، 5 وصلة اتريجا ، 1 ايريال لاسلكي .

---

[1] ــ انظر الملحق رقم 11.

[2] ــ المرجع نفسه، ص116،117،119،120.

[3] ــ انظر الملحق رقم 12.

وأبحر اليخت من الإسكندرية بتاريخ 20 أكتوبر 1955 إلى ليبيا وغادر أحمد بن بلة إلى مدريد لتنظيم شحنة من الأسلحة من إسبانيا مناضلي الكفاح المسلح في الجزائر طبقا لاتفاق جرى بين الحكومة الإسبانية والحكومة المصرية في هذا الشأن، إلا أن بلة عاد بسرعة إلى طرابلس بسبب الرفض الإسباني الطارئ والتقى بن بلة وفتحي ومحساس وطاقم الشحنة وتمت عملية الإنزال في شاطئ زوارة تحت أعين هؤلاء القادة بل وساهموا فيها بسواعدهم في عملية الرسو في جو بحر مضطرب صباح يوم 09 نوفمبر 1955[2].

سابعا: عملية الشحنتين السادسة والسابعة "المركب دفاكس"[3]:

وهي شحنة ضخمة موجهة إلى الجهة الشرقية والجهة الغربية في وقت واحد بعد أن تجاوب الإسبان والملك المغربي محمد الخامس على إثر الاتصال الذي حدث في مدريد بين أحمد بن بلة و الملك المغربي ودور هذا الأخير في تذليل العراقيل التي تضعها السلطات الإسبانية من وقت لآخر فبمجرد إرسال بن بلة لبرقية إلى القيادة المصرية تفيد باستعداد الطرف الإسباني للتعاون أصدرت الأوامر بإرسال الشحنتين بواسطة المركب دفاكس الذي هو ملك لشركة تجارية مصرية، والذي استخدم لنقل الشحنة السادسة والسابعة لجهة وهران و بلاد القبائل وكذا الجهة الشرقية[4].

أ ــ الشحنة السادسة: وهي شحنة مخصصة لإمداد منطقتي قسنطينة والأوراس وتشمل هذه الشحنة ما يلي: 500 بندقية 303ر ، 10 رشاش و معها 40 خزنة ، 2 ماكينات شحن بطاريات ، 504 قنبلة يدوية ، 30 رشاش بيريتا 9 ملم ، 48 مسدس بيريتا 9 ملم ، 5 هاون 2 ، 40000 طلقة 7.92 ملم ، 252 دانة هاون2 ، 250000 طلقة303 رصاص ، 62400 طلقة 303 حارقة ، 16000 طلقة 9 ملم للبيريتا ، 500 طلقة مسدس 9 ملم .

ب ــ الشحنة السابعة: وهي على نفس المركب دفاكس ولكنها مخصصة لإمداد مناطق وهران وبلاد القبائل و الجزائر و تشمل هذه الشحنة ما يلي : 1000 بندقية 303ر ، 10 بالسبيا

---

[1] ــ المرجع نفسه، ص125،126،127.

[2] ــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ــ انظر الملاحق رقم 13 و14 و15.

[4] ــ المرجع نفسه، ص204.

لزومه والخزن مدفع فيكرز 303ر ، 26 رشاش لويس 303ر ، 70 رشاش بيريتا 9 ملم ، 46 مسدس بيريتا 9 ملم ، 20 وصلة انيرجام ، 5 هاون2 ، 2 ماكينات شحن بطاريات ، 4 جهاز لاسلكي 1000 كيلوغرام جلجنايت ، 5 دينامو نسف ، 50 علبة كبريت هواء ، 2200 قنبلة اتيرجا 550000 طلقة 303ر رصاص ، 62400 طلقة رصاص303 حارقة ، 34000 طلقة9 ملم للبيريتا ، 1500 طلقة9ملم ، 60000 طلقة 7.92ملم ، 500 قالب ، 360 طلقة 38 للطبنجة ، 50000 طلقة 7.5 ملم فرنسي ، 350 متر فتيل مأمون ، 150 فتيل سريع الانفجار ، 50 مفجر كهربائي.

وبعودة أحمد بن بلة إلى القاهرة بعد أن حدّد مكان إنزال الشحنتين وإعداد خطة السير والإنزال: فيكون إنزال الشحنة الأولى في زوارة بإحدى شواطئ طرابلس بالتنسيق مع الملحق العسكري المصري في ليبيا والمسؤول الجزائري أحمد محساس لكي يتم نقلها بواسطة الجِمال إلى شرق الجزائر. وغادر المركب ميناء الإسكندرية بعد تحميله بالشحنتين بحضور بن بلة و فتحي الديب، فغادر بتاريخ 6 ماي 1956 ووصل إلى طرابلس في 13 ماي، وفي 21 ماي 1956 تم إنزال الشحنة الثانية من نفس المركب في المكان المحدد.

ثامنا: الشحنة الثامنة والتاسعة تزامنا مع قرار تأميم قناة السويس[1]:

وكانت هاتان الشحنتان على المركب المذكور سابقا وهو المركب دفاكس الذي أبحر من الإسكندرية ف 26 جوان 1956 بحضور بن بلة والقياديين المصريين المكلفين من طرف الرئيس عبد الناصر بمسألة الدّعم المادي والعسكري للثورة في الجزائر، لكي تكون عملية الإنزال الأولى في زوارة بطرابلس لتفريغ الشحنة الموجهة إلى منطقة الأوراس ومنطقة قسنطينة ويكون في انتظارها أحمد محساس ومن معه من القياديين الليبيين والمصريين. و أن تكون عملية الإنزال الثانية بمكان جديد قرب سبتة الخاضعة للاحتلال الإسباني. وضمت هذه الشحنة من السلاح ما يلي:

---

[1] ــ انظر الملاحق رقم 16 و17 و18.

أ ــ الشحنة الثامنة التي خصصت لجهتي وهران والقبائل:

2000 بندقية 303 ، 50رشاش لويس م ط بالخزن ، 21 مدفع ، هوتشكس8ملم بالبيا ، 200 رشاش بيريتا 9ملم ، 606 رشاش ايطالي9 ملم بالخزن ، 100 بندقية فرنسي 7.5ملم ، 10مدفع فيكرز 303وبالبيا ، 2000قنبلة يدوية ش.ف ، 100 دانة هاون2 ، 500[1] كيلوغرام جلجنانيت ، 3 دينو نسف ، 25 علبة كبريت هواء ، 100متر فتيل سريع الانفجار ، 50 مفجر كهربائي 7 ، 450000 طلقة 303ر رصاص ، 49920 طلقة 303 حرقة ، 50000 طلقة 9ملم للرشاش البيريتا ، 150000طلقة 9ملم للرشاش الايطالي ، 155000 طلقة 8 ملم للهوتشكس الفرنسي ، 50400 طلقة 7.5 ملم فرنسي ، 300 مفجر طرقي 8 ، 200 متر فتيل مأمون ، 250 قالب ت.ن.ت ، 4 جهاز لاسلكي رقم 14 ، 4 ماكينات شحن بطاريات ، 16 بطارية للاسلكي.

ب ــ الشحنة التاسعة المخصصة المناطق الشرقية وخاصة الأوراس والشمال القسنطيني: وتشمل ما يلي: 500 بندقية 303[2].

هذه بعض من عمليات توريد الأسلحة إلى الثورة في الجزائر التي لعب فيها المناضل أحمد بن بلة دورا رئيسيا طالبا، مرتّبا، منسقا ومشرفا على كل الشحنات منذ أن يطلب بها إلى أن تعبأ فتشحن وتتنقل وتواجه المخاطر الجمة أثناء السير إلى أن ترسو ويتم تفريغها ونقلها وإدخالها إلى التراب الوطني. لأن جهود توريد الأسلحة أكثر من كل الذي ذكرناه. فبن بلة لما ألقي عليه القبض مع رفقائه الأربعة في عملية القرصنة الجوية المعروفة كان قد أسس للثورة ما يمكن أن نطلق عليه "البنية المؤسسية لتوريد السلاح من الخارج" ، بنية لها تقاليدها ولها أبطالها ومسالكها و مصادر تمويلها وأماكن الشحن و أماكن التفريغ.

---

[1] ــ المرجع نفسه، ص238،239.

[2] ــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ورغم حجم الشحنة إلا أن قيادات الداخل مازالت تعاني من النقص الفادح في السلاح والذخيرة بسبب تعاظم الثورة و اتساع جغرافيتها. وتلك المعاناة يمكننا أن نستشفها من مضمون الرسالة التي بعث بها المجاهد القيادي في الداخل عبان رمضان إلى قيادة الخارج بتاريخ 20 سبتمبر 1955 التي تشبه رسالة استغاثة جاء فيها بخصوص هذا الصدد[1]: "... إذا توصلتم إلى إيصال السلاح إلينا في ستة أشهر، فإن فرنسا سوف تركع على ركبتيها، ...إن بوضياف يؤكد أن بحوزتكم أسلحة، فإذن لماذا في هذه الحالة لم يتدخل بن بلة لدراسة طرق رميها بمظلات من الطائرة أو إنزالها عن طريق البحر؟"[2].

وهناك رسائل أخرى أُرسلت إلى الوفد الخارجي تؤكّد على عدم كفاية السلاح و الذخيرة رغم أن الوفد الخارجي في القاهرة يظهر بأنه قام بدوره قدر ما توفرت له من الفرص والظروف المواتية الأمنية الدولية والإقليمية في هذا الشأن. فكم كان لهؤلاء وعلى رأسهم أحمد بن بلة من دور في تغذية الثورة عسكريا وسياسيا، وخاصة في الفترة ما بين انطلاق الثورة حتى انعقاد مؤتمر الصومام رغم العقبات الموضوعية المطروحة للعيان وأغلبها هي:

ـــ المساحة العظيمة للجزائر يصعب تغطيتها بالسلاح في وقت وجيز.

ـــ صعوبة وخطورة تهريب الأسلحة على الحدود الشرقية والغربية بسبب وقوع هذين البلدين تحت احتلال فرنسا.

ـــ بذل الأجهزة الأمنية الفرنسية والجيش الفرنسي كل ما في وسعه لقمع طرق تهريب الأسلحة مهما كلّف ذلك، والتنسيق المستمر مع دول أخرى وخاصة المصالح الجوسسية البريطانية والأمريكية في كل حوض البحر الأبيض المتوسط.

ـــ الدور السلبي الذي لعبه الميصاليون في عرقلة وصول الأسلحة[3].

---

[1] ـــ مبرك بلحسين . المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر –القاهرة) 1954-1956 ، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية . ترجمة الصادق عماري .دار القصبة .الجزائر 2004 ص132.

[2] ـــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ـــ مصطفى طلاس وبسام العسلي . الثورة الجزائرية ط4. دار الرائد للكتاب الجزائر 2010ص 143.

ـــ ربما أيضا نقص الخبرة لدى المشرفين على توريد السلاح من الخارج إلى الداخل مما جعل الكثير من الشحنات تقع في قبضة الأجهزة الاستعمارية.

وهذا ما صرّح به المناضل أحمد محساس[1]:" إن القوافل من الأسلحة الموجهة إلى جيش التحرير في الجزائر كانت تقع في يد الجيش الفرنسي بتونس، و لم تكن تصل إلى المجاهدين، هذا بالإضافة إلى الميصاليين الأقوياء الذين كانت لهم وسائل كثيرة كانوا يصعّبون مهمتنا في جلب السلاح إلى الثورة ..." ونظرا لتلك الأسباب تنقل إلى القاهرة سنة 1955 وعقد اجتماعا مع الوفد الخارجي لتسليح الجهة الشرقية وباقي الولايات الأخرى كما تولّى بنفسه الإشراف على عملية إيصال الأسلحة إلى الجهة الوسطى – الولاية الرابعة – عبر الحدود التونسية عن طريق فرقتي الكومندوس التي قامت بالعملية على مرحلتين تمت فيهما العملية بنجاح، إلا أنه في المرحلة الثانية استشهد قائد فرقتي كومندوس عبد القادر بودة، والخطة التي تم اعتمادها في نقل الأسلحة هي تكليف إحدى الفرقتين بنقل السلاح والثانية بنقل الذخيرة فأحيانا تنجح الفرقتان في مهمتهما في إيصال الذخيرة و الأسلحة معا، وأحيانا تصل إحداها فقط..."[2]

المبحث الثاني: أحمد بن بلة و مؤتمر الصومام

لقد انعقد المؤتمر في المنطقة الثالثة على ضفة وادي الصومام في قرية أوزلاقن بإيفري بآقبو ببجاية بعد أن تم التحضير له جيدا حيث لعب الشهيد عميروش الدور الأساسي في تأمين المنطقة التي انعقد بها المؤتمر، أما سير أشغال المؤتمر فقد ترأس المؤتمر العربي بن امهيدي وتولّى عبان رمضان الأمانة العامة وأهم القرارات التي حددها و انتهى إليها فترجع إلى الدور الذي لعبه كريم بلقاسم وعبان رمضان، في وقت استشهد فيه الكثير من القادة وخاصة قادة الولايات مثل ديدوش مراد مصطفى بن بولعيد ، شيحاني بشير حيث غابت الولاية التي بدأت الثورة

---

[1] ـــ شهادة أحمد محساس جريدة الخبر حاوره مصطفى دلع العدد 7001.

[2] ـــ المرجع نفسه.

لأن بن بولعيد استشهد في مارس، ورغم أن هناك وفدان جاءا لتمثيل الولاية الأولى إلا أن وصولهما إلى المؤتمر كان متأخرا بل وصلوا بعد أن انتهى المؤتمر من أشغاله[1]:

الوفد الأول يرأسه عمر بن بولعيد وكان يرافقه رعايلي مصطفى أحمد قادة والسعيد بورادي وعلي مشيش.

والوفد الثاني كان يقوده حيحي المكي وأحمد نواورة ومحمد العمودي و الحاج لخضر وعمار بلعقون و إبراهيم كبوية و مجموعة من المجاهدين[2].

وتمت مقابلة أعضاء الوفد من طرف قيادة المنطقة الثالثة و من بينهم عمر أوعمران ومحمدي السعيد وتناقشوا في كيفية تطبيق قرارات مؤتمر الصومام الذي فاتهم حضوره.

وقد سجل الوفد الثاني تحفظه على قرارات المؤتمر و خاصة ما يتعلق بقرار إنشاء لجنة التنسيق و التنفيذ وتنصيبها في العاصمة وذلك بسبب عدم توفر الأمن، و سجّل الوفد تحفظه أيضا على عدم حضور الوفد الخارجي والممثلين لجبهة التحرير في الخارج ولقد كان واضحا أن مثل هذا الحضور لم يكن سهلا أبدا خاصة وأن التواجد الفرنسي في كل مكان؛ ففي تونس والمغرب مازال وجود فرنسا فعالا علاوة على ربما استحالة القدوم عبر البحر الذي يخضع لرقابة مستمرة وحراسة مستمرة من طرف قطع الأسطول الفرنسي[3].

فأعتقد أن ممثّلي الولاية الأولى إن صح ما ورد كانوا رافضين أن ينعقد مؤتمر سيكون هو المرجعية التنظيمية للثورة ولا يتمثل فيه القادة التاريخيين للثورة وخاصة بعد استشهاد ديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد الذي أبكى بن بلة كثيرا لما وصله نبأ استشهاده وكلهم قادة تاريخيون، والوفد الخارجي هو قسم من قيادة الثورة ألقت به الظروف[4] بأن يكون جزءا من

---

[1] ـ حسب ما جاء في تقرير الولاية الأولى لأحداث الثورة للفترة ما بين 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1958أن هناك وفدان تنقلا إلى المؤتمر. المرجع: النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54 تصدير عبد العزيز بوتفليقة طبعة خاصة . وزارة المجاهدين . ص25. 26.

[2] ـــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ـــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] ـــ د.رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958ـــ1962)، الطبعة الأولى، منشورات بوناب، عنابة، الجزائر، 2012، ص50،51.

القيادة في الخارج من الصعب حضورها إلى المكان الذي تم فيه المؤتمر أمثال بن بلة، آيت أحمد، خيضر، بوضياف، محساس وغيرهم وفي وقت اشتدت فيه عمليات التقتيل والحصار والمراقبة.

أهم قرارات المؤتمر :

ـــ تنظيم جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين.

ـــ شدد على أهمية العمل الدبلوماسي في كل جهات العالم.

ـــ إنشاء "المجلس الوطني للثورة الجزائرية C.N.R.A" كأعلى هيئة في الثورة متكونا من 54 عضو.

ـــ إنشاء "لجنة التنسيق و التنفيذC.C.E" بمثابة جهاز تنفيذي للقرارات التي يصدرها المجلس.

ـــ تقسيم البلاد إلى ست ولايات وإدخال بعض التعديلات على التقسيم الذي كان معمولا به منذ اندلاع الثورة.

ـــ تحديد التنظيم العسكري بالتفصيل و الرتب العسكرية[1].

ـــ القيادة الجماعية في كل المواقع القيادية للثورة.

ـــ أولوية الداخل على الخارج.

ـــ أولوية العمل السياسي على العمل العسكري.

ونشرت القرارات التي خرج بها المؤتمر في جريدة المجاهد[2].

رأي أحمد بن بلة في المؤتمر:

لقد غاب أحمد بن بلة عن المؤتمر والظاهر أن هناك أسبابا حالت دون حضوره ودون حضور الوفد الخارجي إلى هذا اللقاء التاريخي الهام رغم أنهم أُبلغوا من طرف عبّان رمضان حيث كتب إليهم يعلمهم بعقد اجتماع مهم سيكون له دور عظيم على الصعيد الوطني كما ألحّ على حضور اثنين من الممثلين[3]. ولكن الاتصال بهم قطع فيما بعد.

---

[1] ـــ محفوظ قداش، المرجع السابق،ص61،62،71.

[2] ـــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ـــ مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر ـــ القاهرة) مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة الصادق عماري، دار القصبة ـــ الجزائر 2004، ص40.

فرغم كون هؤلاء"القادة التاريخيين" عناصر رئيسية أسهمت بقوة في تحضير و تفجير الثورة المسلحة وكان من البديهي أن يكونوا من الحاضرين في هذا المؤتمر ولكن حدث العكس.
ولذلك لا نستغرب أن يتحفظ بن بلة على القرارات التي انتهى إليها مؤتمر الصومّام 20 أوت 1955 بل ووصفها بـــ"القرارات الخطيرة على الثورة". فهو لا يجادل في أن المؤتمر خلق للثورة بنية هيكلية مرتبة كانت تفتقدها، ولكنه يرى بأنه في الوقت نفسه نتج عنه جهاز بيروقراطي انفصل و ابتعد كثيرا عن الواقع النضالي في الميدان وخاصة أنه أدخل في هيئات القيادة للثورة أشخاصا سياسيين معروفين كانوا لمدة طويلة وهم يعارضون بضراوة مسألة الانتقال إلى النضال المسلح، بل و لم يترددوا عند اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954 أن يرفضوا و يستنكروا ما حدث من عمليات بطولية قام بها المجاهدون.

ولكن مع نجاح الثورة و استمرارها في تحقيق النجاح تلو النجاح مع استحالة القضاء عليها من طرف فرنسا تطور هؤلاء وتحولوا إلى انتهازيين في الوقت المناسب فيركبوا القطار لينتفعوا بهذه الثورة التي ازدروها في بداية انطلاقها[1].

فحسب بن بلة فإن الأفكار التي سادت في المؤتمر كانت غير واضحة ومتناقضة حيث افتقد المؤتمر إلى المبادئ الصارمة وإلى الاستراتيجية الثورية الواضحة والمدروسة، حيث ترك المؤتمر المجال واسعا لبعض السياسيين المتشدّقين باليسارية والمحافظية مما سمح لهم أن يأخذوا مسار الثورة إلى حيث يهوون لأنه لم يكن لهم في أي وقت أي استعداد لقيادة ثورة.

فحسب بن بلة أن المؤتمر ارتكب أخطاء كارثية بخصوص القيادة التي يجب أن تكون ثورية بالضرورة، فلم يتم تقييم دور كل من الريف والمدينة تقييما موضوعيا وصائبا في ثورة تعتمد في حيز مهم منها على حرب العصابات. فلم يدركوا أن سكان المدن بما أنهم يعيشون شبه مندمجين وسط العدو ومختلطين به ومحاصرين بأجهزته القمعية الرهيبة فإنهم لا يستطيعون أبدا أن ينتفضوا عليه جماهيريا من غير أن يكونوا معرضين للسحق هم وأجهزتهم ومناضليهم.

ولذلك فان قيادة الثورة التي جاء بها المؤتمر لم تدرك العواقب القاتلة لما أمرت بخوض معركة الجزائر العاصمة ضد فرق جيش الاحتلال والتي اعتبرها بن بلة "حركة جنونية" وهذه المعركة

---

[1] ــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص113،114،115،116،117.

انتهت بهزيمة ساحقة للثورة في المدينة وأطاحت بالتنظيم الحضري للثورة، كما امتد تأثير هذه الهزيمة إلى الريف حيث تم عزله وأضعفت حرب العصابات فيه.

ومن جهة أخرى أيضا هناك إجراء آخر يحمل "طابع المزايدة الزائفة" هو إضراب المدارس والجامعات بكون ذلك لم يضر العدو في شيء، لأن توقف التلاميذ والطلبة عن الدراسة جعل بالنتيجة الدولة الجزائرية المقبلة في حاجة حرجة للإطارات والمتعلمين لمدة سنوات.

ولكن المأخذ الأشدّ خطورة الذي يحمله للقيادة التي جاء بها مؤتمر الصومام هو تركها الولايات بلا سلاح، وبلا أدوية، وبلا أموال، فإذا تعذّر القيام بهذه المهمّة عبر الحدود البرية بسبب الخطوط المكهربة فان التهريب عبر الساحل الذي يمتد لأكثر من ألف كيلومتر ممكن لتموين الثورة. فلقد أصيبت الكثير من الولايات من الحرمان من التزود بالسلاح ومن التدريب فانكفأت على ذاتها بدون أن تكون لها أي اتصالات بالخارج أو حتى فيما بينها، وإن المسؤولية لا تتحملها الولايات لوحدها لأنها قامت بدورها الخارق للعادة في مواصلة النضال و الكفاح في ظروف عصيبة، بل المسؤولية يتحملها "جهاز بيروقراطي" صبّ كل اهتمامه على العمل الدبلوماسي و المنافسات الشخصية و لم يهتم كثيرا بالقاعدة الميدانية التي تحارب على الأرض[1].

وليبدو أيضا أن أهم ما يتحفظ عليه بن بلة في المؤتمر أن يفتح المجال لفرحات عباس بأن يصبح قياديا في الثورة و كذا بالنسبة لبن خدة، وخاصة أن حل حزب "الاتحاد الديمقراطي من أجل البيان الجزائري" وانضمام فرحات عباس ومن بقي معه سبقتها اتصالات وترتيبات بين فرحات وعبان رمضان في الجزائر ودار اللقاء حول التحاق فرحات بالوفد الخارجي في القاهرة وهذا ما حصل فعلا فيما بعد، وهي إرادة عبان الذي لم يكن راضيا على الذي يلعبه بن بلة ومواقفه، فكان لابد من تدعيم الوفد لجعله أكثر شراكة بل إن عبان في حديثه إلى فرحات عباس ذهب إلى القول بأن "جبهة التحرير ليست ملكا لأحد، ولكنها ملك للشعب المكافح، والفريق الذي فجر الثورة لم يحصل بذلك على ملكيته لها، وإذا لم تكن الثورة بمساهمة الجميع فإنها سوف تجهض لا محالة. سأحذر بن بلة بأن لا أحد له الحق في الحكم عليكم، فالمكان يتّسع للجميع في هذه الحرب التحريرية"[2].

---

[1] ــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] ــ فرحات عباس، تشريح حرب، ترجمة أحمد المنور، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2010،ص269،270.

فيبدو أن عبّان رمضان لا يهمه كثيرا حضور الوفد الخارجي للمؤتمر وخاصة بن بلة لأن هذا الموضوع صُنف في خانة اللاأهمية من طرف من قرّروا قرارات مؤتمر الصومام أوت 1956، حيث كان الموضوع الذي يحظى بالأولوية حسب المناضل عبّان رمضان هو:

ـــ جمع قادة المناطق التي كانت تخوض المعركة في الداخل.

ـــ تنسيق العمل فيما بين الولايات.

ـــ إيجاد أرضية مشتركة بين المقاتلين تجعلهم ضمن نظام واحد موحد على المستوى الوطني[1].

ولذلك يبدوا أن شيئا من اللاحميمية أصبحت مؤثرة سلبا على العلاقات بين بن بلّة و عبّان.

أما الذي عكّر صفو العلاقة بين الخارج والداخل فتوضحه الرسالة التي بعث بها عبّان رمضان إلى أعضاء الوفد الخارجي بتاريخ 04-11-1955 وأهم ما جاء فيها:"... لقد تسلمنا منشورا من القاهرة باسم جيش التحرير الوطني موقعا من طرف بن بلّة ممثل الجيش في القاهرة ...، إن بن بلّة ليس هو ممثل جيش وجبهة التحرير الوطني في القاهرة أو أي أحد آخر، لا بوضياف، ولا آيت أحمد و لا خيضر ...، فنحن ضد كل ما يذكّرنا بعبادة الشخصية ...، ثم ما هو بالضبط دور بن بلة؟ وهل له علاقة مباشرة مع القادة العرب؟ ..."[2].

ولإزالة تلك الشكوك رد أعضاء الوفد الخارجي على تلك الرسالة برسالة أخرى جاء فيها:"...بصفتنا ممثلين لجبهة وجيش التحرير في الخارج لا يمكننا أن نتصور هذا الدور ببقائنا على الحياد دون الإعلان عن انتمائنا لهذه الحركة،...ومن الطبيعي تماما أن يكون أي تصريح يدلي به أحدنا يحمل إمضاء،...ومن الطبيعي أيضا أن يعلن عضو من الوفد على الأقل عن مسؤوليته عنه باسم الجميع، ولا يوجد هنا أي ضرر أو سعي إلى أي لقب، أما بخصوص تلك الوثيقة فالشيء المؤكد أن بن بلّة لم يكتبها...".

إن هذا الرّد الصريح من طرف أعضاء الوفد الخارجي طمأن و أراح بال قيادة الداخل، وهذا ما عبّر عنه عبّان بالقول"...نحن مرتاحون لما عرفنا أنكم لستم منقسمين..."[3].

من جهة أخرى يبدو أن القرارات المتعلقة بأولوية الداخل على الخارج وعلاقة الداخل بالخارج لقيت تحفظا و احتجاجا عليها من بن بلّة أيضا فكان وهو معتقل ينادي بضرورة عقد

---

[1] ـــ المرجع نفسه، ص271.

[2] ـــ عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص134،135.

[3] ـــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

مؤتمر في أقرب الآجال بهدف الفصل فيما يمكن أن يعتبره نزاع السيادة الذي كان قائما بينه وبين عبّان، ولقد تمّ حتى الشروع في تطبيق هذا الإجراء في تونس أين اجتمع المناضلون هناك بزيهم العسكري وبدونه التصويت[1] على مذكرات حجب الثقة عن "لجنة التنسيق و التنفيذ" ومعارضة وثيقة الصومام. بل إن عبّان أدان بن بلّة ووصفه بالمجرم وأعلن عن إرسال أربعة آلاف جندي إلى تونس للتقليل من عدد المعارضين لقرارات مؤتمر الصومام.

وأيضا إن القرار المتعلق بأولوية السياسي على العسكري رفضه بن بلة كذلك لأن هذا القرار قد سمح رسميا وخلال فترة قصيرة لأناس لم يكونوا يعرفون معنى القيادة و لم يشاركوا يوما في العمل المسلّح العسكري بإيجاد أنفسهم قادة للثورة، وهذا ما أدّى إلى استهانة المسؤول العسكري بالمسؤول السياسي بل نتج عنه في كثير من المواقف نتائج خطيرة أثّرت على وتيرة استمرارية الثورة بالزخم الذي بدأت به في 01 نوفمبر 1954.

وفيما يتعلق بقرار تشكيل المجلس الوطني للثورة الجزائرية؛ ففي الظاهر يبدو إيجابيا ولكن هذا المجلس لم يتشكل بطريقة تنال رضا الثوريين الديموقراطيين[2].

أما القرار المتعلق بـــ"لجنة التنسيق والتنفيذ" كهيئة مُناط بها تنفيذ قرارات المجلس وتشكلت من الخمسة: العربي بن امهيدي، عبان رمضان، كريم بلقاسم، سعد دحلب، بن يوسف بن خدة. فالعربي بن مهيدي تم اعتقاله من طرف مظليو الجيش الفرنسي بالجزائر العاصمة واستشهد تحت التعذيب، ورغم أن أسباب وقوع هذا القيادي الكبير في يد العدو لم يتم الاتفاق عليها، من حيث هل السبب هو الخيانة أم الصدفة؟ إلاّ أن هناك شكوكا تدور حول بن خدة زميل بن امهيدي في التنظيم الذي كان معه على موعد في المكان الذي لا يعرفه أحد سواهما وفي الموعد المضروب بينهما حضر بن امهيدي ليجد المظلّيين في انتظاره في حين لم يحضر بن خدة[3]؟

وأما المناضل عبّان رمضان صانع قرارات المؤتمر فتمت تصفيته جسديا و التخلّص منه إلى الأبد، وأن عبّان لم يكن ليحصل على هذا الموقع القيادي إلا بدعم من كريم بلقاسم[4].

---

[1] ـــ محمد تقية، المرجع السابق، ص317.

[2] ـــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص115.

[3] ـــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] ـــ محمد تقية، المرجع السابق، ص319.

كريم بلقاسم الذي يصفه بن بلة بجلاّد الثورة و مجرمها المحترف ورأس دعاة الإقليمية والانفصال. وحسب بن بلة فإن كريم ومعه عبد الحفيظ بوالصوف هما من قتلا عبّان رمضان[1]، رغم أنه قرّب المركزيين منه وجعلهم يلتفّون حوله رغم أنهم مازالوا يرون في الثورة وجبهة التحرير ضربا من فقدان الأمل ومازالوا يعتبرون أن الذين قاموا بالثورة هم عديمو المسؤولية[2].

أما بن يوسف بن خدة أصبح فيما بعد وفي غيبة العناصر الثورية التي إما استشهدت كديدوش، بن بولعيد، شيحاني بشير، بن امهيدي وزيغود يوسف أو صفيت أو اعتقلت، أصبح رئيسا لـــ"الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية" التي وقّعت اتفاقيات إيفيان في مارس 1962 والتي فتحت الباب واسعا أمام الاستعمار الفرنسي الجديد.

لقد انعقد مؤتمر الصومام بعد اندلاع الثورة بعامين في الوقت الذي كانت فيه ما يمكن أن نسمّيه البرجوازية غير الوطنية و التي ظلّت طوال سنين تطالب بالإدماج[3]، لكي تعلن بين عشية و ضحاها إفلاسها و رجوعها فتصبح وطنية وتنخرط في الثورة، والممثل البارز لهذه البرجوازية التائبة هو فرحات عباس رئيس"الاتحاد الديمقراطي لحزب البيان الجزائري" الذي كم سأل المقابر عن هوية أجداده فلم يجد لديها جوابا. و ألهمه هذا الصّمت بإدماج الشعب الجزائري في الأمة الفرنسية. وكان انضمامه سنة 1956 بعد مصرع شقيقه العميل برصاص الثورة[4].[5]

أحمد بن بلّة و المشكلة مع عبّان رمضان وأثرها على قرارات الصومام:

إن القيادة المصرية لم تكن على علم بحالة الخلاف والشكّ التي أصبحت تطبع علاقات بن بلّة ببعض من قيادات الداخل وخاصة عبّان رمضان رغم أن فتحي الدّيب راوده شيء من الشك نتيجة التغيير المفاجئ في مزاج بن بلّة ولكنه لم يعرف الأسباب، حتى كان منتصف شهر

---

[1] ـــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص115.

[2] ـــ محمد تقية، المرجع السابق، ص318،319.

[3] ـــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص113.

[4] ـــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] ـــ الذي قُتل هو ابن أخيه واسمه علاوة حيث سأل عبان عن أسباب مقتله فأعلمه عبان بأنه لا يعلم شيئا عن الحادثة وأهم ما قيل له"هذا خطأ لا يوجد لحد الآن أي تنسيق بين مختلف المناطق، إننا قتلى جميعا مع وقف التنفيذ لابد من النظر إلى فوق والاستمرار.المرجع، فرحات عباس، تشريح حرب،ص266،267.

جويلية 1956 وردت أخبار عن وجود خلاف بين بن بلّة وبعض قادة الداخل ونشرت الصحافة الفرنسية رسالتين متبادلين بين أحمد بن بلّة وعبّان رمضان قائد منطقة العاصمة، عثرت عليها المخابرات الفرنسية في أحد مخابئ القيادة بالجزائر العاصمة خلال تفتيشها واستغلت السلطة الفرنسية هاتين الرسالتين وما جاء فيهما من تبادل للاتهامات بين عبّان وبن بلّة لتضخيم هذا الخلاف ووصفه بالصراع بين قادة الكفاح المسلح و الزعامة...، والهدف بطبيعة الحال هو العمل على إشاعة القلق والاضطراب بين صفوف المكافحين.

وكان على القيادة في الجمهورية العربية المصرية أن تطلب من أحمد بن بلّة استيضاحا لحقيقة ما يجري لتفادي انتشار الإشاعات وآثارها الخطيرة الضارة للثورة، و تجاوب بن بلّة سريعا وطلب من فتحي الديب عقد جلسة خاصة في أقرب فرصة ممكنة لكي يتمّ شرح كل تفاصيل المشكلة القائمة.

اجتماع أحمد بن بلة بالقيادة المصرية:

انعقد اجتماع بطلب من بن بلة في مساء يوم 21 جويلية 1956[1] جمع كلا من أحمد بن بلّة وفتحي الدّيب و عزّت سليمان وقدّم لهم بن بلّة تعريفا تفصيليا عن شخصية عبّان رمضان وعن تاريخه وعن نضاله في المنظمة الخاصة وعن دخوله إلى السجن وهروبه منه وعن انضمامه إلى الثورة، واستطرد في التعريف بالصفات المميزة لشخصية عبّان رمضان ليصفه بالقوي سياسيا و قدرته على الحركة وسط المناضلين وإن كانت كل تصرفاته وتعامله تتسم بالعنف و الانفرادية والتصلب في الرأي و محاولة فرض شخصيته على العمل السري كقائد وزعيم دون مراعاة لشعور الآخرين، ورغم ذلك حاول بن بلة دوما الحفاظ على عبّان رمضان كصديق ومناضل قام بدوره في خدمة أهداف التنظيم السري والاستفادة من قدراته في هذا المجال إلى حد إبلاغه بمراحل التحضير للثورة والتاريخ التقريبي لتفجيرها أثناء تواجده في السجن، التزاما منه بحقه كأحد رفقاء النضال والمصير.

وأعلم بن بلة المجتمعين معه أن عبان يطمح أن يكون زعيما للثورة وأن به عقدة هي عدم مشاركته في اتخاذ قرار اندلاع الثورة فهو يعمل الآن على جمع قادة الثورة في الداخل حول شخصه مستفيدا في ذلك من تجاربه في قيادة العمل السري قبل الثورة والعمل الثوري في الجزائر

---

[1] ــ فتحي الديب، المرجع السابق، ص233.

العاصمة. و أبلغهم أن ما زاد في حنق عبّان على بن بلة هو ما يتمتّع به بن بلّة من شعبية و سمعة طيبة في الجزائر وفي الوطن العربي ولدى جماهير شمال إفريقيا نظرا لدوره وجدّيته ونشاطه الدؤوب الخارجي لفائدة الثورة، وبدا بشكل واضح بداية شبه اتصالات بين الثورة و الحكومة الفرنسية سيباشرها محمد خيضر بإشراف بن بلة، فهذا خلق لدى عبّان رمضان مخططا لإزاحة بن بلّة من الطريق واقتصار دور هذا الأخير على التمثيل في الخارج وتنفيذ التوجيهات والتعليمات التي تقررها القيادة في الداخل وبالتالي إبعاده عن اتخاذ أي قرار أو مبادرة دون موافقة مسبقة من قيادة الداخل.

وحسب بن بلّة فإن عبّان لم يتوقف عند هذا الحد بل طلب من قيادات الداخل "توجيه اللوم لبن بلّة و اتهامه بالتقصير في إمداد الثورة بما تحتاج إليه من السّلاح والعتاد الحربي وتجاهله لقيادة الداخل فيما يقدم علية من مبادرات، ولكي يتم لعبّان ذلك ولكي ينجح في الوصول إلى أهدافه وتهميش الوفد الخارجي وخاصة أحمد بن بلة حاول عبّان رمضان إقناع قادة الداخل بضرورة السيطرة على كل شؤون الكفاح داخليا وخارجيا"[1].

وبالتوازي مع ذلك بدأ يتصل مباشرة بأحمد بن بلّة بواسطة الرسائل منتقدا تصرفاته ومتهما له بمحاولة السيطرة على الثورة لفائدة تطلعاته الشخصية إلى ما هنالك من الاتهامات العنيفة التي أظهرت كثيرا من رفض عبّان لبن بلة، وبالمقابل شرح هذا الأخير في تلك المراسلات لعبّان بكثير من الموضوعية مجمل الظروف الحتمية التي تحكم العمل في الخارج لصالح الثورة وفي الداخل وردّ على كل الاتهامات بكل شرح مستفيض وذلك حرصا منه على سمعة الثورة الجزائرية وتجنبا لأي ما من شأنه أن يشوّه صورتها الجميلة التي أثارت إعجاب كل شعوب العالم. و لم يتوقف بن بلّة عند الشرح والإجابة على رسائل عبّان بل قام بن بلّة بالكثير من الاتصالات بقيادات الكفاح المسلّح عن طريق سري مُؤمّن وبواسطة مبعوثين حمّلهم سرا كل التفاصيل التي يقوم بها عبّان ومن معه و محذّرا من اتخاذ أي قرارات غير مدروسة ستضرّ بالثورة. بل وأبدى بن بلّة استعداده للاجتماع بقادة الكفاح في الداخل في أي مكان يحدّدونه داخل الجزائر ليقدم لهم كشف حساب عن فترة مسؤوليته و عن مهامه في الخارج لفضح حقيقة ما يُدبّر له. لكي يصل بالشرح إلى أن قادة الولايات الشرقية أكّدوا له في ردّهم ثقتهم الكاملة

---

[1] ــ المرجع نفسه، ص234،235.

واللاّمحدودة في شخصه وتقديرهم للدور الذي يقوم به خدمة للكفاح المسلح، وأنهم على اتصال بقيادات الوسط لتوضيح مواقفهم من سلوك عبان واعتراضهم على ما يثيره من مشاكل لا مبرر لها وفي غير وقتها.

واختتم بن بلة حديثه بأن لديه معلومات أكيدة وصلته تفيد بأن عبان رمضان يحضر ويهيئ الظروف لعقد مؤتمر في المنطقة الوسطى في الجزائر خلال شهر أوت تحضره قيادات الداخل وإنه يرغب في الحضور إلى هذا المؤتمر أو إرسال من ينوب عنه (وهو مؤتمر الصومام).

وبعد تدارس المشكلة بين الثلاثة بن بلة- فتحي- عزت ولعدم تفاقم هذه الأزمة وتطورها وتجنبا للأخطار التي ستتعرض لها الثورة تم الاتفاق على اتخاذ الخطوات التالية:

ـــ عرض المشكلة على الرئيس جمال عبد الناصر وهو مطلب بن بلة للاسترشاد برأيه في كيفية تجاوز هذه المشكلة .

ـــ ضرورة معرفة ما يدور في الداخل وسط القيادات بكل دقة.

ـــ ضرورة التجاهل التام لكل الدعاية الفرنسية[1].

ـــ استمرار بن بلة في اتصالاته بقيادات الداخل لتوضيح حقيقة الموقف وإظهار الأخطار المحدقة بالثورة نتيجة ما يقوم به عبان رمضان.

ـــ تجنب أي تدخل من جانب الدولة المصرية حتى لا يتم استغلال ذلك من طرف عبان في إثارة الناس في داخل الجزائر ضد مصر.

ـــ تجنب دخول بن بلة إلى الجزائر لحضور المؤتمر الذي سينعقد حرصا على حياته من أية عملية غدر.

ـــ مضاعفة كميات الأسلحة و الذخيرة التي يتم توريدها إلى الثورة في الداخل.

ـــ انتهاز فرصة توفر وسيلة النقل البحري وإمكانية استخدام الطائرات للإنزال من الجو بعد أن يتم تحديد دقيق لأماكن الإنزال الممكنة في أقرب وقت ممكن.

ـــ البدء في شحن مركب دفاكس فورا بالشحنة الجديدة بعد عودة المركب من رحلته التجارية و تم تحديد التاريخ بـــ 25 جويلية 1956.

---

[1] ـــ المرجع نفسه، ص232.

وفعلا تم تنفيذ هذه القرارات و خاصة ما تعلق بتوريد السلاح والمعدات التي تحتاجها الثورة وكان إرسال الشحنة الثامنة والتاسعة بواسطة المركب دفاكس كأكبر دليل على ذلك[1].

اجتماع 13 أوت 1956 في القاهرة:

ضم هذا الاجتماع كلا من أحمد بن بلة، محمد خيضر، أحمد توفيق المدني، عبد الرحمان كيوان، لمين دباغين، امحمد يزيد. وخلال الاجتماع عرضت الكثير من الانشغالات وخاصة ما عرضه خيضر و المتعلق بالاتصالات الجديدة التي يعرضها بعض الفرنسيين بإيعاز من الحكومة الفرنسية محبذا الفكرة. وكان رأي بن بلة في هذا الموضوع هو الموافقة أيضا أي تطابق رأي بن بلة مع خيضر، وقال بن بلة خلال الاجتماع:"إن الاتصال يجب أن يكون وضروري لا من أجل نتائجه لأننا لا نتوقع شيئا منه بل من أجل الاطلاع على نوايا القوم، ولا يهمنا الشكل، فلا يكون السفر إلا على هذه القاعدة". في حين أظهر توفيق المدني عدم اطمئنانه لهذا الاتصال مع الطرف الفرنسي[2].

وأيضا أعلن بن بلّة لرفقائه خلال الاجتماع أنه هيأ كميات ضخمة من السلاح والذخيرة من مصر ومن دول أخرى، و أنه قرّر أن يرسل في المستقبل للمناطق الشرقية (القبائل الكبرى، الشمال القسنطيني، الأوراس). وأعلن أيضا" بخصوص الجهة الغربية فنحن نجهّز الآن ، مع الأخوين فتحي و عزّت سفينة محترمة تحمل وافرة من السلاح والذخيرة الخاصة بها، ومنها ستتسرب إلى الناحية الوسطى وسيتم ذلك قريبا، مع المحافظة التامة على هذا السر" وكان يقصد بها شحنة "أتوس"[3] التي شحنت بكميات هامة من الأسلحة والعتاد الحربي والتي كانت موجهة إلى الجهة الغربية ولكن القدر جعلها تسقط في يد البحرية الفرنسية في 16 أكتوبر 1956[4]. وكم كانت الخسارة كبيرة لعدم وصول هذه الشحنة إلى المقاتلين في غرب الجزائر.

وهي ليست الشحنة الوحيدة التي اكتشفها الجيش الفرنسي واستولى عليها بل هناك شحنات سيكتشفها وسيستولي عليها بالتعاون مع الأسطول السادس الأمريكي وبريطانيا وكل

---

[1] ــ المرجع نفسه، ص236.

[2] ــ أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مع ركب الثورة التحريرية، الجزء الثالث، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982،ص184،185،186.

[3] ــ انظر الملحق رقم 19 و20.

[4] ــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

حلفاء فرنسا بما فيها الذي منحوا أنفسهم للشيطان من أبناء وطننا ومن أبناء أمتنا. ونذكر هنا بالإضافة إلى أتوس؛ مركب "جان لوكا" تم احتجازه من طرف السلطة الفرنسية بتاريخ 26 جوان[1] 1957. سلوفينيا اليوغسلافية، غرانيتا الدانمركية ، ليدسي التشيكوسلوفاكية، مني كازينو البولونية ، بيلياق الألمانية الشرقية، بيجيس بوش، ريبكا اليوغسلافية، لاس بالماس، بلغاريا، أورغان، ليديس، صواني ، تقريتو، صربيا اليوغسلافية، باخرة يوغسلافية أخرى. فأغلب هذه المراكب فشلت في الوصول إلى أهدافها بالسيطرة عليها من طرف الجيش الفرنسي لأن عملية تهريب الأسلحة لصالح الثورة في الجزائر استمر حتى سنة 1961[2].

وهذه الإخفاقات في إيصال هذه الشحنات إلى يد المجاهدين في اعتقادي تدخل في إطار الكر والفر بين الثورة والعدو لأنها حرب وليست أي شيء غير ذلك.

وأخبر بن بلة رفقاءه المجتمعين كذلك بأن مؤتمرا للمجاهدين سيتم عقده في الجزائر قريبا (مؤتمر الصومام)[3] وأن هذا المؤتمر سيقرر سلطة الداخل على الخارج، وأن الخارج يعمل معينا لها وتحت[4] سلطتها كما سيقرر هذا المؤتمر حل كل مشاكل القيادة وسيضع حدا لكل ما وقع من خلافات ...[5]

وهنا يبدوا أن نشاط المناضل أحمد بن بلة في المهام المكلّف بها لم تتأثر بالمشكلة التي كشف عنها والتي بينه وبين عبان رمضان ، وخاصة في مهمة توريد السلاح للمقاتلين في داخل الجزائر[6] سواء عشية انعقاد مؤتمر الصومام أو بعده أي قبيل اعتقاله من طرف القوات الجوية الفرنسية.

المبحث الثالث: اعتقال أحمد بن بلة واتصالاته بالثورة:

ـــ أ ـــ اعتقال بن بلة:

---

[1] ـــ عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي، مطبعة الديوان، وزارة المجاهدين، أكتوبر2007، ص100،103،104،105،111.

[2] ـــ سعيدي وهيبة، المرجع السابق، ص120،122.

[3] ـــ انظر الملحق رقم 21.

[4] ـــ أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص187.

[5] ـــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[6] ـــ انظر الملحق رقم 21.

في 23 جويلية 1956 على الساعة 13,00 أصدرت إذاعة مونتي كارلو الفرنسية خبر:"أن السلطة الفرنسية قد ألقت القبض على الزعماء الجزائريين الخمسة[1] الذين ذهبوا من المغرب إلى تونس من أجل المشاركة في مؤتمر سياسي. وأنزلتهم في مدينة الجزائر، حيث سارت بهم مقيدين إلى السجن"[2]. ومنذ هذا التاريخ أصبح أحمد بن بلة مرة أخرى رهن الزنزانة الاستعمارية من جديد ومعه هذه المرة أهم مناضلي الوفد الخارجي وهم بوضياف و آيت أحمد و خيضر وصادف أن يكون في الطائرة أيضا الأستاذ مصطفى الأشرف.

وبذلك كانت الأحداث الكبيرة المؤلمة تتوالى تباعا؛ فهاهم الزعماء التاريخيون للثورة يقعون في يد العدو.

دوافع وجود أحمد بن بلة والقادة التاريخيين في رحلة الطائرة:

لقد دخلت رئاسة الحكومة الفرنسية في اتصالات مع جبهة التحرير الوطني مدعية إيجاد صيغة تفاهم حول ما يحدث في الجزائر وكان الوسيط هو البروفيسور موندوز الذي اتصل بعبّان رمضان، بن يوسف بن خدة ولمين دبّاغين كما كانت هناك اتصالات على أعلى مستوى بين وزير الخارجية الفرنسي "كريستيون بينو Christian Pineau" والقيادة المصرية بعد لقائه بالرئيس جمال عبد الناصر في مارس 1956، ودخل الطرفان في اتصالات سرية متعددة مع الحكومة الفرنسية في القاهرة وفي بلغراد و بلجيكا وروما، بين خيضر، عبد الرحمان كيوان، امحمد يزيد ولمين دباغين حيث كان بن بلة يتلقّى كل نتائج تلك الاتصالات من جهة ومبعوثين عن رئيس الحكومة غي مولي من بينهم بيار كومينPierre Commin وبيار هاربو Hererbaut Pierre وجوزيف بيجارا Joseph Begarra من جهة أخرى، وكل هؤلاء على اتصال مباشر مع رئيس الحكومة لاطلاعه على كل التقارير المتعلقة بالاتصالات مع الطرف الجزائري، وكان المبعوثون الفرنسيون يأملون أن يفاوضوا عباس فرحات ولكن قيادة الثورة عيّنت بن بلة ومن معه.

وكانت هذه الاتصالات التي بدأت منذ أفريل و استمرت حتى أكتوبر تدور حول إمكانية وضع نهاية للحرب في الجزائر والدخول في مفاوضات حول الموضوع. وكان آخر لقاء

---

[1] ــ انظر الملحق رقم 23.

[2] ــ أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص214.

تم في روما في نهاية شهر سبتمبر سنة 1956 وكان عن الطرف الفرنسي في تلك الاتصالات سكريتير الحزب الاشتراكي الفرنسي وهو بيار كومين و هو أحد ثقات غي مولي Guy Mollet رئيس الوزراء وقد تسلّم منه كل التفويضات الضرورية التي تتعلق بقضية الاتصالات مع الطرف الجزائري[1].

وخلال هذه الاتصالات كان الطرف الفرنسي يطرح المبادئ الآتية:

1 ــ وقف اطلاق النار.

2 ــ إجراء انتخابات.

3 ــ المحادثات.

فيما كان الطرف الجزائري يطرح المبادئ الآتية:

1 ــ الاعتراف بالأمة الجزائرية المستقلّة.

2 ــ الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثّل وحيد وشرعي للشعب الجزائري.

3 ــ وقف إطلاق النار.

4 ــ المفاوضات[2].

وتم الاتفاق خلال لقاء نهاية سبتمبر بأن كل طرف من الطرفين يرجع إلى بلده لعرضه ودراسته ثم التوقيع عليه بصورة نهائية، ويعني بذلك الحصول على الإذن بالمرور والدخول لعنصرين من الوفد الجزائري إلى الداخل للاتصال بالقيادة لاطلاعهم على الشروط التي أعطيت من الطرف الفرنسي وبعد ذلك تعود الأطراف إلى روما ثانية للمفاوضات الفعلية و العلنية فقبلت الإدارة الفرنسية ووعدت بمنح وثائق عبور مستجيبة لإلحاح الطرف الجزائري[3]. وكان الوفدان على وشك إصدار بيان مشترك حول إمكانية البدء في مفاوضات وتم الاتفاق في آخر لقاء بروما على المبادئ التالية:

ــ توقيف القتال.

---

[1] ــ Josseph Begarra , Un Socialiste Oranais dans la Guerre d'Algeria. l'Harmatan 2008 , p 81,91

[2] ــ م. العربي الزبيري ، قراءة في كتاب عبد الناصر و ثورة الجزائر ، الطباعة الشعبية للجيش ، وزارة الثقافة ــ الجزائر ، 2007 ص 101 ، 103.

[3] ــ Josseph Begarra،op.cit ،p 91

ـــ قبول مبدأ الاستقلال الذاتي.

ـــ ضمان تمثيل الفرنسيين القاطنين في الجزائر في أية حكومة تنتج عن الاتفاق.

ووقع سوء تفاهم حول مسألة العلم الجزائري، إذ تمسك الطرف الجزائري بالألوان المعروفة (الأخضر، الأبيض والأحمر) فيما أراده الفرنسيون بألوان العلم الفرنسي المعروفة (الأزرق، الأبيض والأحمر). ولكن في الأخير توصل الطرفان إلى اتفاق تضمن أن يجد العلم الجزائري مكانا في زاوية داخل العلم الفرنسي...[1]. وأن يتم عقد اجتماع في تونس تشارك فيه كل من: الحكومة الفرنسية، المملكة المغربية، الحكومة الليبية والوفد الجزائري، فطار بن بلة إلى مدريد للالتحاق ببوضياف وآيت أحمد في العاصمة الإسبانية مدريد، وبعدها إلى المغرب الأقصى للقاء الملك محمد الخامس الذي وجّه الدعوة للوفد الجزائري لكي يطير في صحبته وفي نفس طائرته إلى تونس لأن الملك قرر أن يحضر ذاك الاجتماع هو شخصيا وبورقيبة. ولكن الجالب للانتباه في تلك الزيارة للمغرب نزولا عند رغبة الملك هو الرحلة من المغرب إلى تونس لم تتم في طائرة واحدة تضم القادة بن بلة – وبوضياف– آيت أحمد إلى جانب الملك محمد[2] الخامس ولكن ذلك لم يتم لأن الرحلة تمت بطائرتين ولما أصبحت طائرة الوفد الجزائري في الأجواء أحاطت بها الطائرات الحربية الفرنسية وأرغمتها على الهبوط في مطار الجزائر فكان ذلك[3].

أما القيادة العليا في مصر وخاصة الرئيس عبد الناصر فتوجس خيفة من هذه الزيارة وحاول أن يثني بن بلة عن هذه الرحلة ولكنه لم يقرر ذلك مباشرة عملا بالحفاظ على استقلالية القيادة الجزائرية فيما تذهب إليه من توجهات، لكنه أصرّ في اللقاء الذي جمعه ببن بلة يوم 15 أكتوبر 1956 في قصر الطاهرة على عدم قبول أي حل لا يحقق استقلالا للشعب الجزائري وعلى تحقيق كافة الضمانات التي تؤمّن عدم تراجع السلطة الاستعمارية في مواقفها. ونصح بن بلة بضرورة توخي الحذر الشديد بل إن الرئيس عبد الناصر كان يفضل أن يتم اللقاء هذا في مكان

---

[1] ـــ محفوظ قداش، المرجع السابق، ص100،101.

[2] ـــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص118،119.

[3] ـــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

آخر بعيدا عن بورقيبة و السلطة المغربية خوفا من اتفاق ثنائي محتمل مع فرنسا لتصفية الثورة في الجزائر. بل وفي نهاية الاجتماع مع الرئيس اختتم بن بلة حديثه بعرض خطة العمل خلال المرحلة المقبلة وأوضح للرئيس حاجة جيش التحرير للسلاح والذخيرة بشكل متزايد بسبب انضمام أعداد كبيرة إلى صفوف الثورة بل وحدّد مطلبه العاجل في:

5000 بندقية، 500رشاش خفيف برن، 5000 قنبلة يدوية، 2000 دانة للهاون2 ، 1000 دانة للهاون3. واستجاب الرئيس لهذا الطلب على الفور، وعاوده التحذير من الرحلة إلى المغرب وتمنى له التوفيق في هذه المهمة وتعانقا. والشيء نفسه بالنسبة لفتحي الديب فكان لا يرى في هذه الرحلة إلا قرائن و ملامح مؤامرة من المحتمل وقوع الوفد في شراكها فكان ناصحا لبن بلة ومحذرا له[1].

أما أحمد توفيق المدني[2] وهو الشخص الذي قدمه بن بلة إلى القيادة المصرية في اجتماع خاص بهذا الشأن بتاريخ 22 أفريل 1956ووضع ثقته الكاملة في شخصه أمام فتحي الديب وعزت سليمان ونعته للقيادة المصرية بأنه رجل مناضل فاضل بل وقال لهما بأنه يستأمنه في حالة غيابه أن ينوبه في كل شيء[3].

فكان هذا المناضل الذي انضم إلى الوفد الخارجي في القاهرة أكبر طرف جزائري خائف على الوفد وخاصة على بن بلة من هذه المهمة فكان في قلبه شيء من الكمد كأن نكبة كبير ة ستحدث ويا ليتها كانت نكبة واحدة. و بحضور توفيق المدني قال فتحي الديب بلهجة تتميز بالكآبة والحزن موجها كلامه إلى بن بلة:"لكن يا سيد أحمد، أعيد عليك بهذه المناسبة تحذير السيد الرئيس، و أكرر لك أن المعلومات التي لدينا تؤكد وقوع مؤامرة ضدكما وضد بقية أعضاء الوفد. وأكد علي السيد الرئيس بأن أحاول منعكما عن المشاركة في هذا المؤتمر الذي أرادته فرنسا مكرا وخداعا. فإن سافرتما ووقعتما، فتذكر كلام الرئيس". فأجاب بن بلة قائلا "نرجو أن يكون الأمر خيرا، ولا نستطيع رفض ما قررته قيادة الثورة والأمر لله"[4].

---

[1] ــ فتحي الديب، المرجع السابق، ص265،266.

[2] ــ أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص132.

[3] ــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] ــ المرجع نفسه، ص213،214.

وإن عملية الاختطاف التي نفذها الطيران الفرنسي في أجواء البحر الأبيض المتوسط ضد الطائرة D.C.3 التي كان على متنها القادة التاريخيون للكفاح المسلح في الجزائر(أحمد بن بلة، محمد بوضياف، الحسين آيت أحمد، محمد خيضر بالإضافة إلى المناضل عبد الله شريط) دارت حول هذه العملية اتهامات لجهات مسؤولة في الأسرة الملكية في المغرب؛ فالكاتب المصري محمد حسنين هيكل[1] كتب حول الموضوع:"إن المعلومات التي لدينا تفيد أن الحسن الثاني(الذي كان آنذاك وليا للعرش الملكي) عمد إلى نقل والده الملك محمد الخامس بطائرة خاصة لحضور اجتماع تونس، وتم نقل الزعماء الجزائريين بطائرة خاصة لوحدهم بعدما كان مقررا أن يسافروا في طائرة واحدة وهو ما سهل عملية تحويل الطائرة من طرف السلطات الاستعمارية نحو مطار الجزائر يوم 23 أكتوبر 1956[2]. وهناك العديد من القرائن التي تدين بعض رجال الحاشية الملكية المغربية بالتعاون والمشاركة في تدبير و تنفيذ مؤامرة اختطاف الزعماء الخمسة ...".

وأما الصحفي المغربي فذهب إلى القول:"حدث تراجع في قرار مصاحبة الجزائريين للملك محمد الخامس في طائرته الخاصة للسفر إلى تونس وتخصيص طائرة لم تكن مبرمجة للوفد الجزائري و تأجيل سفر الطائرة المخصصة للجزائريين إلى ما بعد قيام طائرة الملك، وإعادة تبديل بعض الأسماء وركاب الطائرة لتفادي أي عنصر من الحاشية، وتأخير سفر طائرة الجزائريين بأكثر من ساعتين من مغادرة طائرة الملك لتفادي أي لبس بين الطائرتين، وكذا الاستعدادات والتجهيزات المسبقة والتي لا يمكن إعدادها بصورة عاجلة من طرف السلطات الفرنسية بالجزائر سواء بمطار الجزائر أو خارجه. مما يؤكد التدابير المشتركة بين الفرنسيين ورجال السلطة المغربية[3].

أما ردّات الفعل على عملية القرصنة تلك فكانت عنيفة من أطراف كثيرة و أعتقد أن أهمها هي :

---

[1] ــ محمد حسنين هيكل من مواليد 1923، وهو إعلامي وصحفي بارز عمل رئيسا لصحيفة الأهرام المصرية له مؤلفات كثيرة، وخاصة بالعربية والإنجليزية، فهو يعتبر بحد ذاته مكتبة، عاصر مرحلة الملكية ومرحلة عبد الناصر والسادات ومبارك والآن، كان ملازما باستمرار لعبد الناصر.المرجع، http/ ويكيبيديا الحرة.

[2] ــ http/ أرشيف منتديات الهامل، حول حادثة اختطاف الوفد الجزائري سنة 1956"التأريخ...هيكل والجزيرة".

[3] ــ المرجع نفسه.

أ ــ الحكومة الفرنسية: اعتبرت ذلك نجاحا مهما في كسر رأس التمرد في الجزائر ونصرا مؤزرا للحكومة الفرنسية في حربها ضد التمرد الذي يقوده هؤلاء من القاهرة، وعملت بكل ما لديها من وسائل الدعاية مستغلة هذه العملية لخلق جو من الاضطراب النفسي بين صفوف الجزائريين وخاصة المنخرطين مباشرة في العمل الثوري، مدعية بأنها حصلت على وثائق هامة تكشف عن جميع شبكات اتصال الثورة في الجزائر وفي فرنسا وفي مختلف دول العالم وبذلك تكون قد سيطرت على كل قدرات قيادة الثورة إلى ما هنالك من التصريحات الدعائية...[1].

ب ــ أما قيادة الثورة: لقد أصدرت جبهة التحرير الوطني بيانات أدانت من خلالها العملية و اعتبرتها عدوانا وقرصنة على طائرة القادة الثوريين فورد مثلا:" إن الحكام الفرنسيين ليسوا مستعمرين فحسب ولكنهم أنذال. فكل تاريخهم بالمغرب العربي منسوج بالأكاذيب والخيانات، إن نكثهم للمواثيق والعهود لم يعتبروه يوما وصمة عار في وجوههم. وهكذا فاعتقال خمسة من قادة جبهة التحرير الوطني: ابن بلة، خيضر، آيت احمد، بوضياف والأشرف لا يشرف فرنسا[2]. فاللغة الوحيدة التي يفهمها الفرنسيون هي لغة الحرب. والحرب لم نفكر مطلقا في إيقافها لمجرد وعد من الوعود الفرنسية، إذن لقد اعتقل خمسة من قادتنا، ولكن الجهاز لا يزال قائما، والكفاح مستمرا، والثورة الجزائرية تتابع سيرها. وقد يسقط في ميدان الشرف مسيرون آخرون، أو يعتقلوا، ولكن الشعب الجزائري سيظل واقفا ليتابع جهاده، إلى أن يتحقق النصر..."[3].

ودعت دول العالم منظمة الأمم المتحدة والدول العربية وكل الشرفاء في العالم إلى التدخل للحفاظ على سلامة القادة و إطلاق سراحهم. فمثلا في اليوم الأول للاختطاف أرسلت القيادة في القاهرة مائة برقية تخبر من خلالها وتندد بما حدث ممضاة من طرف أحمد توفيق المدني حيث جاء في رسالة موجهة إلى الشعب الجزائري وللمقاتلين خاصة أذيع على أمواج "إذاعة صوت العرب[4]" جاء فيه خاصة ؛ بأن القبض على الوفد القيادي لا يؤثر سلبا على الثورة وأن السلاح

---

[1] ــ فتحي الديب، المرجع السابق، ص274.

[2] ــ عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، المجلد السابع، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين 2010، ص 497.

[3] ــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] ــ أول بث لإذاعة"صوت العرب" كان يوم 04 جوان 1953، على الساعة 18 مساء. المرجع، http/ ويكيبيديا الحرة.

سيبقى يتدفق إلى الثورة أكثر فأكثر لأن الثورة هي ثورة شعب... وأعلنت إضرابات وبيانات منددة بما حدث في البلدان العربية وفي كثير من البلدان الصديقة للثورة الجزائرية[1]. بل وتحولت هذه العملية إلى أسطورة وإلى رمز للنضال وبينت أكثر وحشية وظلم الاستعمار وخاصة تضامن الشعوب في المشرق والمغرب العربيين، وقد كانت إذاعة صوت العرب من القاهرة على لسان المذيع الشهير أحمد سعيد تبدأ تعليقها على ما حدث بالعبارات الآتية:"باسم الأحرار الخمسة ما نفوتش الثأر يا فرنسا" مكررا هذه العبارة ثلاث مرات في كل مرة، وكان ينادي أيضا:"يا بن الخطاب يا عمر، أرض العروبة في خطر"[2].

ج ــ أما القيادة المصرية[3]: يمكننا طبعا أن نتصور ما تذهب إليه القيادة المصرية من اعتبار أن الذي حدث هو من الخطورة بما كان على الكفاح المسلح في داخل الجزائر وخاصة أن بن بلة وخيضر محكوم عليهما بالإعدام هذا من جهة أولى، ومن جهة ثانية الفراغ الكبير الذي سيتركه هؤلاء – أهميتهم الكبيرة – في قيادة الثورة في الخارج، ومن جهة ثالثة ما يمكن أن ينجرّ عن ذلك من نتائج على العلاقات المصرية بفرنسا و المعسكر الاستعماري عامة . وكان موقف القيادة في جمهورية مصر العربية واضحا وحاسما يمكننا أن نلخصه في الإجراءات التي أمر الرئيس جمال عبد الناصر بتنفيذها ابتداء من تاريخ 23 أكتوبر 1956 وأهمها:

ــ الاتصال بصفة عاجلة بالرئيس لحبيب بورقيبة والملك محمد الخامس باستخدام نفوذهما لدى الحكومة الفرنسية لإطلاق سراح الزعماء المقبوض عليهم، وطالبهما ببذل كل الجهود لتنفيذ هذه الرغبة وخاصة أن المعتقلين كانوا في حماية الملك وضيافة بورقيبة.

ــ قيام وزارة الخارجية المصرية بإرسال برقيات عاجلة إلى جميع سفارات مصر في العالم تطلب منهم الاتصال بحكوماتها وتطلب منهم إرسال برقيات احتجاج للحكومة الفرنسية بخصوص القبض على الزعماء الخمسة وكذلك برقيات للأمين للأمم المتحدة وسلطان المغرب وبورقيبة لمناشدتهما التدخل للإفراج عن الزعماء.

---

[1] ــ أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص216،217.

[2] ــ عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، الجزء الثاني ، دار البعث قسنطينة 1991، ص94،95.

[3] ــ فتحي الديب، المرجع السابق، ص271.

ـــ تكليف "صوت العرب" بشن حملة دعاية قوية لتأكيد استمرارية الثورة والعمل بكل الوسائل للحفاظ على الروح المعنوية للمكافحين الجزائريين.

ـــ تكليف سفارة مصر بتونس والمغرب وفرنسا باطلاع القيادة في القاهرة بكل تطورات القضية، والتحري عما إذا كانت عملية الاختطاف قد تمت في صورة تآمر جماعي ما بين فرنسا والسلطات المغربية والتونسية. مع التعرف على نوايا السلطات الثلاث تجاه الحادثة.

وهناك مواقف أخرى مختلفة صدرت عن دول و أطراف كثر نذكر منها مثلا: في منظمة الأمم المتحدة قامت الكتلة الأفرو-آسيوية المتكونة من 25 دولة أصدرت بيانا ترفض فيه وتندد وتستنكر ما قامت به الدولة الفرنسية.

كما أصدرت الجامعة العربية بيانا ورسائل إلى الدول والمنظمات الدولية تطالب فيها بضرورة اتخاذ الإجراءات السريعة لإطلاق سراح الزعماء المعتقلين، وفي تونس أيضا اندلعت مظاهرات شعبية عفوية نتجت عنها اصطدامات مع الشرطة وكان هناك ضحايا[1].

وفي ليبيا حدثت مظاهرات عارمة حملت صور الزعماء وتوجهت سفارات تونس والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وكلها منددة الخيانة والاستعمار. وبالتوازي مع هذه المظاهرات اجتمع مجلس الوزراء الليبي وأصدر بيان استياء واحتجاج على العمل الجاني للقوانين الدولية مطالبا بوجوب إطلاق سراح الزعماء وتحميل فرنسا مسؤولية للإضرار بسلامة هؤلاء القادة.

أما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية فكان موقفها أقرب إلى عدم الاهتمام بالحدث أكثر من أي شيء آخر.

أما تونس فقد أبلغ سفير مصر في تونس وير الخارجية التونسي الباهي لدغم يوم 23 أكتوبر بما كلفه به الرئيس جمال فوجد الباهي لدغم متحمسا لاتخاذ أي موقف ضد فرنسا حتى ولو أدى ذلك إلى القيام بعمليات عسكرية ضد الفرنسيين المتواجدين في تونس.

أما الملك المغربي فاتصل فور وقوع الحادث بالرئيس الفرنسي وكله احتجاج عل عملية القبض على الزعماء الخمسة في الوقت الذي كانوا فيه في ضيافة الملك معتبرا عملا كهذا بمثابة

---

[1] ـــ المرجع نفسه، ص274،275.

عدوان على المملكة المغربية، وذكر بأن ذلك يعد عملا قرصنيا في المياه الدولية كما أكّد ذلك صحفيون أمريكيون وفرنسيون كانوا على متن الطائرة التي عليها القادة الخمسة[1].

هي إذن النكبة الأولى التي ألمت بالثورة خلال سنة 1956.

وتبعتها سقوط المركب "أتوس" في يد البحرية المعادية في 17 أكتوبر 1956 وهو مركب تم شراؤه من طرف بن بلة من بيروت لكي يقوم بمهمة نقل السلاح إلى الجهة الغربية من الجزائر(المكان كابو ديبو قريبا من مليليه الإسبانية في المغرب الإسباني). ولكن العملية لم تتم وكان المركب يحمل كمية كبيرة من السلاح والذخيرة بالإضافة إلى فوج من المجاهدين الذين تلقوا تكوينا عسكريا كرجال ضفادع. وحسب السلطات المصرية إن هناك خيانة تسبب فيها الوسيط السوداني في عملية الشراء المعروف باسم إبراهيم النيل ويكون هذا الأخير قد أفاد السلطات الفرنسية وزودهم بالمعلومات عن المركب وعن الحمولة وعن وجهتها مقابل مكافأة هامة[2]. وهي النكبة الثانية التي ألمت بالثورة سنة 1956.

وتلاها العدوان الثلاثي العسكري على مصر – جمال عبد الناصر متحالفة في هذا العدوان بريطانيا وفرنسا وإسرائيل و لأن الثورة الجزائرية موجودة ضمن أسباب ذاك العدوان ومن هذا الاعتبار يهمنا التعريف بأهم الأسباب التي دفعت هذه القوى الاستعمارية إلى مهاجمة دولة لها سيادة فنذكر خاصة:

ـــ إسرائيل مدفوعة بضرورة تأمين وجودها ككيان محتل لفلسطين ودخيل على المنطقة وحليف لفرنسا وبريطانيا وجدت الفرصة مواتية لضرب الجيش المصري واحتلال ما تبقى من فلسطين وإنهاء وجود نظام الرئيس عبد الناصر الذي يشكل بسياسته القومية التحريرية أكبر خطر عليها.

ـــ أما بريطانيا فأرادت أن تعود إلى المنطقة وتسترجع امتيازها في القناة التي أممها عبد الناصر في 28 جوان 1956 والأهم من كل هذا هو إزاحة نظام عبد الناصر بأي ثمن لأنه يشكل خطرا على الأمن الاستراتيجي للدول الاستعمارية.

---

[1] ـــ المرجع نفسه، ص276،277،279،280.

[2] ـــ عبد المجيد بوزبيد، المرجع السابق.100،101.

ـــ أما فرنسا فهي تهدف من وراء تحالفها في العدوان ضد مصر من حيث أن إسقاط نظام الرئيس جمال عبد الناصر هو إسقاط للكفاح المسلح والثورة في الجزائر.

وبذلك تداخلت مصالح هذه القوى العدوانية فكان العدوان الثلاثي على مصر في 28 أكتوبر 1956 الذي لم يزد مصر إلا قوة وإصرارا على الاستمرار في تقديم العون والإمداد لحركات التحرر في العالم وخاصة الثورة الجزائرية، حيث كتبت إحدى الصحف البريطانية:"لقد ذهب بنا أونطوني ايدن لإنقاذ القناة وتحطيم عبد الناصر، فإذا بنا قد أنقذنا عبد الناصر وحطمنا القناة"[1]. وهذا العدوان كان هو النكبة الثالثة التي يهتز لها كيان الثورة بكامله.

أرى بأنه ما يهمنا هنا هو أن كل هذه الأحداث الكبرى لها آثارها سلبية على الثورة في الجزائر بدون أدنى شك.

ب- اتصالات أحمد بن بلة بالثورة من السجن:

أعتقد بأن نضال أحمد بن بلة ونشاطه تجاه قضية بلاده أصبحت بفعل ظروف الاعتقال أقل تأثير و أقل ظهور، وما يقال عن بن بلة يقال أيضا عن رفقائه محمد بوضياف، آيت أحمد، وخيضر ومعهم مصطفى الأشرف ويضم إليهم معتقلين آخرين هما المناضل التاريخي رابح بيطاط وبعده أحمد طالب بحل البشير الإبراهيمي. ولكن اتصالات بن بلة بالثورة وببعض الأطراف التي لها علاقة بالكفاح المسلح في الجزائر خارج السجن استمرت ولو بصعوبة كبيرة تحت الحصار بسبب الحصار المضروب عليه طيلة حياة السجن تلك وهنا نذكر خاصة:

أ ـــ تحدي بن بلة للشرطة وللدرك الاستعماري منذ هبوط الطائرة وإلقاء القبض عليه مرددا رفضه للاستعمار الظالم واحتلال هذا الاستعمار لبلاده والتنكيل بشعبه وتقتيله له بكل أنواع السلاح بدون أي اعتبار للأخلاق وأبسط حقوق الإنسان في الحياة، بل حصل تضامن معه منذ اللحظة الأولى للاعتقال من صحفيتين فرنسيتين كانتا في نفس الطائرة، حيث غضبتا من عملية القرصنة التي حدثت وأخذتا تشتمان بكل غضب وعنف رجال الدرك مما أدى إلى إيقافهما

---

[1] ـــ أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص225،227،229.

ومعاملتيهما بطريقة جد سيئة بل وأدخلوهما إلى نفس سيارة المعتقلين الخمسة ولكن هذا لم ينل من شجاعتهما فاستمرتا في احتجاجهما على كل ما حدث[1].

بعد عملية الاعتقال بدأت عملية الاستنطاق في مركز الشرطة بالأبيار حيث أشرف على الاستنطاق الشرطة والجيش وتحت رقابة صارمة وكم كانت الاستفزازات كبيرة، تارة بالاستهانة بعبد الناصر الحليف الكبير للثورة الجزائرية في الوقت الذي بدأ العدوان الثلاثي على مصر في 28 أكتوبر 1956 وأخرى المناداة لبن بلة باستخفاف "سيدي رئيس الوزراء" وكم كان بن بلة يرفض ويحتج وخاصة بحضور الصحافة على ما اعتبره جملة من الإهانات التي كان المعتقلون موضوعا لها من طرف هؤلاء الفرنسيين ففي مرة من المرات صرخ بن بلة[2] في وجههم و أمام الصحفيين قائلا:"... بالتأكيد إنكم قادرون على قتلنا و لكن لا شيء من التهديد ولا من الشتائم يمكن أن يوهن إصرارنا، وأننا لسنا خائفين لا من الأسر و لا من الموت، وإن الثورة ستستمر بدوننا، وستنتهي إلى النصر". ورغم وجود نحو أربعين صحفيا أثناء هذه الصرخة إلا أنه لا أحد من هؤلاء نشر ما قاله بن بلة. بعد عشرة أيام نقل أحمد بن بلة ورفقاؤه إلى سجن لاسونطي La Santé بباريس مدة سنتين ونصف وكانت هي أقسى فترة على بن بلة ورفقائه، ثم تم تحويلهم بقرار من الرئيس دي غول إلى سجن جزيرة ايكس Aix في مارس 1959 ثم تم تحويلهم إلى سجن قريبا من اللوار La Loirc في تيركان Turquant من مارس 1961 إلى نهاية ديسمبر، و كان آخر معتقل في أولنوي Aulnoy. ومن ألونوي تابع بن بلة ورفقاؤه بواسطة أصدقائهم مراحل مفاوضات ايفيان.

ب ــ أرسل أحمد بن بلة رسالة إلى صديقه في النضال فتحي الديب[3] أعتقد أنها ذات أهمية لأنها تؤكد استمرار العلاقة والتنسيق بين بن بلة كأحد قادة الثورة وفتحي كونه المسؤول الأول

---

[1] ــ الصحفيتان هما ايف دي شون Eve Deschamps من جريدة فرانس-أوبسرفارتور وكريستسان داربور Christiane Darbor يقول بن بلة بأن إحداهن وقبل أن تنفصلا عنهم أمسكت بيده وبدون أن تتفوه بأي كلمة ضغطت عليها، وهي إشارة بطولية وشيء كبير من الكرم الإنساني من طرف هاتين الصحفيتين الفرنسيتين لا تقدر بأي مقابل مهما كان. المرجع، أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص123.

[2] ــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص122، 123، 126.

[3] ــ انظر الملاحق رقم25 و26 و27 و28 و29.

على ملف الدعم للثورة الجزائرية مفوضا من طرف الرئيس جمال عبد الناصر، وهي الرسالة التي كتبها بن بلة بتاريخ 17 ديسمبر1956 والتي تم تهريبها بواسطة أحد العاملين مع المخابرات المصرية. حيث تضمنت هذه الرسالة نقاط كثيرة ويمكن أن نلخصها في:

ـــ تحية إكبار واحترام لفتحي الديب وعزت سليمان مسميا لهما بـــ"الشقيقان العزيزان" مذكرا بما قال له الرئيس فيما يخص تخوفه من زيارة تونس والمغرب وسيأتي اليوم الذي سيشرح فيه الأسباب التي دفعته إلى قبول مثل هذه المجازفة.

ـــ أشار إلى عدم الثقة في الاستعمار وأن أي نوع من أنواع الاستقلال هو غير صحيح لأنه لا يمكن التآلف مع هذا الاستعمار.

ـــ ربط بن بلة في هذه الرسالة بين عملية القبض عليه ورفقائه وبين العدوان الثلاثي الذي تنفذه بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر جاء متزامنا لأن الهدف من وراء كل هذا هو إسقاط عبد الناصر وتنصيب حكومة عميلة في مصر لتسهيل إنهاء الثورة الجزائرية وتسهيل توسع الدولة الصهيونية التي لا حدود لها وأعطى مثلا عن نظام نوري السعيد في العراق، وأطلق على هذا العدوان اسم "الحرب الصليبية الجديدة والحملة اليهودية – المسيحية"[1].

ـــ التذكير بأن الثورة في الجزائر أخذت طريقها وستنتصر بفضل الله.

ـــ يخبر فتحي الديب بأن لم يعطوا أية معلومات تتعلق بالقيادة المصرية بالرغم من التهديدات خلال جلسات الاستنطاق، بل وليس لدى البوليس الفرنسي المعلومات الكافية حول عمل الوفد الخارجي.

ـــ أما ما أشاعته فرنسا بأن بن بلة ألقي عليه القبض ومعه اثنا عشر كيلو غرام من الوثائق الهامة فإن ذلك من قبيل"الكوميديا". مشيرا في الرسالة أن ما تم ضبطه هو الوثيقة المتعلقة بقرارات مؤتمر الصومام وهي وثيقة معدّة للنشر في جميع الصحف ولهذا لم تكن لها صفة السرية، هذا عدا

---

[1] ـــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

بعض القوائم غير الكاملة عن أسماء بعض المسؤولين الذين كان يجهلهم البوليس الفرنسي، مشيرا إلى أنه يتحدث باسم الرفقاء الآخرين الذين يجلون الدور المصري و يقدرونه أيما تقدير.

إلى آخر ما جاء في تلك الرسالة المهمة[1].

ج ــ الرسالة التي بعث بها بن بلة من السجن في نهاية سنة 1956 إلى قيادة الثورة في الداخل وهي شبه تقرير عن كميات السلاح التي تم تهريبها إلى الثورة؛ حيث ذكر قائمة كبيرة من الأسلحة وهي شبه ترسانة و أغلبها تم إدخالها إلى مناطق العمليات في الجهة الشرقية والغربية والوسطى. وجاء فيها أيضا الحديث عن الكميات التي طلبها في آخر اجتماع له مع الرئيس عبد الناصر يوم 15 أكتوبر 1956 أي قبيل سفره وخيضر إلى إسبانيا التي تم اختطافهما ورفقاؤهما خلالها[2]. وأعتقد بأن تلك الرسالة أوحت لي بوجود كميات كافية من السلاح و الذخيرة شبه مكدسة في تونس والمغرب وفي ليبيا لم يتمكن الثوار من الحصول عليها بعد، ويبدو أن السبب يرجع دوما إلى التعقيدات والمخاطر المتعلقة بظروف شحن هذه الأسلحة إلى مناطق استعمالها في المعارك داخل الجزائر.

د ــ الإضراب عن الطعام لأحمد بن بلة و رفقائه داخل السجن[3]:

كان لهذا الإضراب الذي خاضه المعتقلون في السجون الفرنسية وهم بالآلاف صدى دولي كبير حيث بدأ يوم 29 أكتوبر 1958 واستمر اثنين وعشرين يوما متواصلة، بسبب تراجع وزارة العدل الفرنسية التي كانت ممنوحة للمساجين في بعض السجون، فشن نحو خمسة عشر ألف سجين بما فيهم النساء إضراب الجوع في موعد واحد، وكان الإضراب ناجحا بكل المعايير[4]. فكان الغرض من هذا الإضراب هو أن يعامل هؤلاء المعتقلون كأسرى حرب لا كمجرمين خارجين عن القانون . بهذا أثيرت قضية قانونية، إذا كان يمكن معاملة الجزائري طبقا

---

[1] ــ فتحي الديب، المرجع السابق، ص271، 272، 273، 274.

[2] ــ محفوظ قداش، المرجع السابق، ص43، 44.

[3] ــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص126، 127.

[4] ــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

لاتفاقية جنيف التي تحمي أسرى الحرب[1]. وخلال هذا الإضراب أرسل بن بلة رسالة إلى القيادة المصرية باسم رفقائه في سجن "لاسونطي" بل إلى الرئيس جمال عبد الناصر وكانت باللغة الفرنسية وترجمت إلى اللغة العربية، تضمنت وضع خطة باسم السجناء لإعادة تحريك أكثر لقضية اختطافهم وخاصة على المستوى العربي والدولي المتعاطف مع القضية الجزائرية، وتتركز تلك الخطة التي حملتها الرسالة أن تقوم الحكومة المصرية بالإجراءات التالية فور الإعلان عن البدء في الإضراب عن الطعام:

ـــ القيام بحملة فورية في "إذاعة صوت العرب" والصحافة المصرية تدعو من خلالها إلى تأييد إضراب بن بلة ورفقائه وغيرهم في الزنزانات الاستعمارية.

ـــ القيام بعقد اجتماعات و لقاءات ومهرجانات شعبية وحلقات ودروس في المساجد وتوزيع مطبوعات ومناشير تتضمن تأييد قضية المضربين عن الطعام في السجون الفرنسية.

ـــ مواصلة الاتصالات الدبلوماسية مع البعثات المعتمدة في القاهرة تدعوها إلى ضرورة التدخل ومطالبة فرنسا بالإفراج عن المعتقلين[2].

ـــ أن تقوم الهيئات الشعبية التجمعات السياسية النقابات بإرسال برقيات إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن الدولي وإلى ممثلي الكتله الأفرو-آسيوية للتدخل السريع لإطلاق سراح المعتقلين في السجون الفرنسية.

ـــ أن تعلن الموانئ العربية رفضها التعامل مع البواخر الفرنسية.

ـــ البدء في حملة مقاطعة البضائع الفرنسية.

إلى آخر ما تضمنته هذه الرسالة. وكانت القيادة المصرية قد استجابت مع هذه المطالب بلا أدنى تحفظ[3].

---

[1] ـــ عمار قليل، المرجع السابق، ص96.

[2] ـــ فتحي الديب، المرجع السابق، ص411،412.

[3] ـــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الرابع: أحمد بن بلة والحكومة المؤقتة:

في الوقت الذي كان شارل دي غول الذي جاءت به أحداث 13 ماي 1958 إلى رأس السلطة بفرنسا يحضر للاستفتاء الذي جرى في 28 سبتمبر حول "تقرير المصير"، وفي الوقت الذي مازالت فرنسا مستمرة في رفضها لأي تسوية مع الثورة وخاصة بعد رفضها لكل التحذيرات والوساطات الأمريكية والبريطانية وخاصة الوساطة التونسية التي اقترحها لحبيب بورقيبة والمتضمنة البدء في مفاوضات حول أي شكل من أشكال التسوية والتي قابلتها فرنسا بقصف ساقية سيدي يوسف بالطيران تحت ذريعة ضرب قواعد جيش التحرير في تونس[1]، كانت قيادة الثورة تتدارس أمر تحويل "مجلس الشؤون الخارجية" إلى حكومة مؤقتة حيث تم الاتفاق على إنشاء هذه الحكومة بعد الاجتماع الذي عقدته لجنة التنسيق والتنفيذ بحضور كل من[2]:

- فرحات عباس.
- الأخضر بن طوبال.
- عبد الحفيظ بوالصوف.
- محمود الشريف.
- بلقاسم كريم.
- محمد الأمين دباغين.
- عبد الحميد مهري.
- عمر أوعمران.

وبعد الاتصالات و المشاورات بين قيادة الثورة كان المشكل الذي ظهر خلال هذا الاجتماع هو حول رئاسة الحكومة فتم اقتراح كريم بلقاسم والأمين دباغين؛ الأول اعترض

---

[1] ـــ عمار قليل، المرجع السابق، ص147.

[2] ـــ فرحات عباس، المرجع السابق، ص320.

عليه بوالصوف وبن طوبال بحجة أن يبقى الثلاثة على قدم المساواة، أما دباغين فقد اعترض عليه مجموعة وخاصة بن بلة بسبب أهميته في قطاع الصحة. وهكذا تم ترشيح عباس فرحات وتمت تزكيته.[1]

أعلن عن تأسيس "الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .G.P.R.A" في 19 سبتمبر 1958 في بيان قرئ من القاهرة نظرا للمكانة البارزة للعاصمة المصرية، حيث لم يتم استشارة أي صديق أو حكومة أجنبية. لقد كان قرارا جزائريا محضا وتم إعلام الحكومة التونسية والمغربية قبل موعد الإعلان الرسمي بساعة.

حيث أسندت رئاسة الحكومة إلى فرحات عباس في حين أعلن عن اسم أحمد بن بلة نائبا للرئيس، والقادة الأربعة الآخرون أعلن عن أسمائهم "وزراء دولة". وفي 02 أكتوبر 1958 قررت الحكومة المؤقتة إنشاء قيادتين للأركان واحدة في شرق البلاد تحت قيادة محمدي السعيد ونوابه عمار بن عودة، عمارة بوقلاز ولعموري و أخرى في غرب البلاد بقيادة دهليس، سليمان وهواري بومدين[2].

وفور تأسيس هذه الحكومة المؤقتة وجدت نفسها في مواجهة الطلبات الكبيرة من طرف قيادات الولايات المتعلقة الحاجة المقلقة إلى السلاح والذخيرة[3]، في مرحلة تزايدت فيه القوة الفرنسية وتزايدت فيه قوافل الشهداء مقابل في العتاد الحربي مما دفع بالعقيد الشهيد عميروش قائد الولاية الثالثة إلى الدعوة إلى عقد اجتماع بالولاية الثالثة من 06 إلى 12 ديسمبر لمحاولة إيجاد الحلول لمختلف المشاكل التي تواجه الثورة فعلا، حيث ضم هذا الاجتماع قادة الولايات وكان من بينهم: عميروش قائد الولاية الثالثة، سي محمد بوقرة قائد الولاية الرابعة، سي الحواس قائد الولاية السادسة، الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، لامين خان عن الولاية الثانية والذي أبلغ المجتمعين بقرار مقاطعة الولاية الثانية لهذا الاجتماع. حيث غاب عن الاجتماع لطفي قائد

---

[1] ــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] ــ المرجع نفسه، ص324.

[3] ــ محفوظ قداش، المرجع السابق، ص190،192.

الولاية الخامسة وهناك من يربط غيابه بارتباطه وولائه للقائد السابق للولاية بوالصوف الذي أصبح ضمن تشكيلة الحكومة المؤقتة (وزير الاستعلامات) فكان يرى بأن هذا الاجتماع تمرّدا على الحكومة وتمرّدا على بوالصوف، ولكن يمكن أيضا أن العقيد امتنع عن الحضور إلى هذا الاجتماع بسبب البعد الكبير للولاية الخامسة عن الولاية الثالثة وخطورة التنقل[1].

وكذلك الحال بالنسبة لعلي كافي قائد الولاية الثانية يبدو أن من بين الأسباب هو عدم الدخول في مشاكل مع لخضر بن طوبال قائد الولاية السابق الذي أصبح هو أيضا عضوا في الحكومة المؤقتة (وزير الداخلية)، ولكن علي كافي يرى بأن سبب عدم حضوره إلى الاجتماع هو أن ما قام به العقيد عميروش هو تنظيمه هذا الاجتماع لقادة الولايات من 06 ديسمبر إلى 12 ديسمبر 1958 لأنه كان يطمح إلى قيادة الثورة وأن الولاية الثانية رفضت المشاركة لأنها أدركت المناورة...[2]وهو الامتحان الحقيقي لمدى فعالية أي هيئة أو أي قيادة تقود الثورة سواء من الداخل أو الخارج وهو القدرة على مد المقاتلين في الداخل بالسلاح والذخيرة والابتعاد عن الصراعات والتنافس الذي أثر سلبا على النشاط العسكري في الداخل وهذا ما يركّز عليه بن بلة في موقفه من إنشاء الحكومة المؤقتة.

فبن بلة يرى بأنه إذا كان لابد من تأسيس الحكومة المؤقتة[3] للجمهورية الجزائرية فيجب أن تُوضَّح وتتحدد صلاحيات هذه الحكومة وتحدد مدة بقائها وبعيدا من أن تصبح ذات وظيفة ودور سياسي إداري بيروقراطي، لأن وزراء هذه الحكومة أصبحوا يتصرفون كأنهم وزراء حقيقيون في دولة مستقلة؛ فحسب بن بلة فإن هؤلاء أصبحت لهم مهمة النضال السياسي أكثر من اهتماماتهم بتلبية نداءات النجدة الملحة اليائسة الآتية من المقاتلين في الداخل. وهذا أدّى إلى

---

[1] ــ شوقي عبد الكريم . دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية 1954 دار هومة الطباعة والنشر .الجزائر 2003 .ص 184،185.

[2] - علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 / 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر 1999، ص 134،135..

[3] ــ انظر الملحق رقم24.

ظهور واقعين؛ واقع يعيش ظروفا متناهية في القسوة وهو واقع المقاتلين في داخل الجزائر ولاجئي الحدود؛ وواقع آخر يعيش أصحابه الحياة الزاهية والامتيازات وهو واقع وزراء الحكومة المؤقتة[1].

وقبل هذا فإن بن بلة يربط قرارات مؤتمر الصومام بطبيعة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سواء ما تعلق بالحكومة التي ترأسها عباس فرحات أو الحكومة التي ترأسها بن يوسف بن خدة، و أشرنا إلى ذلك سابقا في مبحثنا المتعلق بموقف أحمد بن بلة من قرارات المؤتمر.

[1] ــ أحمد بن بلة، المرجع السابق،ص127.

ـــ الفصل الثالث: أحمد بن بلة رئيسا:

ـــ المبحث الأول: سعي أحمد بن بلة لرئاسة الدولة.

ـــ المبحث الثاني: المحاور الرئيسة لسياسة الرئيس أحمد بن بلة.

ـــ المبحث الثالث: الصعوبات التي واجهته أثناء رئاسته.

ـــ المبحث الرابع: الانقلاب على أحمد بن بلة ونهاية رئاسته.

ـــ المبحث الخامس: أحمد بن بلة خارج الضوء.

الفصل الثالث: أحمد بن بلة رئيسا:

المبحث الأول: سعي أحمد بن بلة لرئاسة الدولة:

مع دخول قرار وقف إطلاق النار حيز التنفيذ على الساعة 12 منتصف النهار يوم 19 مارس 1962 طبقا لما جاء في نص اتفاقية إيفيان وضعت الحرب أوزارها بالجزائر بعد ما يقرب من السبع سنوات ونصف فسكتت أصوات القذائف والرصاص الذي طوق كامل أجزاء التراب الوطني الجزائري من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه وسط انبهار العالم بأسره والذي كان يتابع باهتمام سير الثورة الجزائرية بكل بطولاتها وإنجازاتها العظيمة. وقد زاد إعجاب العالم وانبهاره بالثورة الجزائرية أكثر فأكثر عندما تابع جو الانضباط والتنظيم الذي اتصف به جيش التحرير الوطني الذي نفذ قرارات وقف إطلاق النار وكأنه رجل واحد رغم اتساع رقعة التراب الجزائري وانتشار قوات الثورة على مسافات شاسعة متباعدة شملت السهول والجبال والصحراء والمدن والقرى والأرياف والمشاتي.

فلم يبق أمام قيادة الثورة الجزائرية إلا أن تهيئ نفسها لتحمل أعباء المرحلة الجديدة التي تفوق في ثقلها المرحلة السابقة والتي تمثلت في إدارة الصراع العسكري والسياسي مع المستعمر الفرنسي، فالمرحلة الجديدة لم تكن صورتها واضحة تماما في أذهان العديد من مسؤولي الثورة لأن الاستقلال ليس هدفا في حد ذاته بل هو وسيلة لتحقيق هدف أكبر وهو بناء الدولة العصرية التي تؤَمّن لأبنائها العيش الكريم في ظل السيادة الوطنية.

وتمّ الاتفاق بين الطرفين على تعيين هيئة تنفيذية مؤقتة مختلطة تقوم بتسيير المرحلة الانتقالية التي تمتد إلى تاريخ الإعلان عن تأسيس أول مجلس تأسيسي جزائري خلال مرحلة لا تتجاوز ستة أشهر، وزودت هذه الهيئة بالوسائل الضرورية البشرية والمالية والتقنية والتموينية، يرأسها الطرف الجزائري المناضل عبد الرحمان فارس وينوبه الطرف الفرنسي السيد روجي روث[1].

فمن نتائج هذه الاتفاقيات أن خرج بن بلة من سجن أولنوي ورفقاؤه في 19 مارس 1962 ومن مطار اورلي انطلقت طائرة المحررين إلى سويسرا وهناك[2] في بلدة "سينيال دو

---

[1]- Abdelmadjid Belkherroubi ,La naissance et la reconnaissance de la . République Algérienne , E.N.G .Alger 2008 P 106 . 107 .

[2] ــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص134،135.

بوجي" تم عقد اجتماع للحكومة المؤقتة بطلب من بن بلة الذي كان حاضرا فعلا لأول مرة حيث دار النقاش حول ايديولوجية الثورة والنهج الاشتراكي الذي سيقد الدولة الجزائرية.

ومن سويسرا غادر بن بلة[1] ورفقاؤه إلى المغرب الأقصى ثم إلى القاهرة وقام الزعماء الخمسة بزيارات إلى بلدان عربية مختلفة مثل العراق، الكويت، سوريا، السودان، ليبيا، تونس...وكانوا في كل زيارة يستقبلون استقبال الأبطال بمهرجانات شعبية لا نظير لها[2].

ترتيبات الاستقلال:

لقد انقسمت آراء قادة الثورة خلال المرحلة الانتقالية التي تمتد من 1962/03/19 إلى 1962/07/05 رأيين:

ـــ القسم الأول: كان يحبذ بقاء مؤسسات الثورة والمتمثلة في الحكومة المؤقتة والمجلس الوطني وهيئة رئاسة أركان الجيش كما هي لحين الدخول إلى أرض الوطن حيث ينعقد مجلس وطني لقيادة الثورة يضم كل من هم في الداخل وفي الخارج ويقوم هذا المجلس بانتخاب قيادة جديدة ويضع دستورا للبلاد.

ـــ القسم الثاني: فقد حبذ الانتهاء من عملية تحديد القيادة ووضع دستور للبلاد أثناء المرحلة الانتقالية خصوصا وأنه لم يعد هناك مشكل مطروحا بالنسبة لحضور مسؤولي الولايات في الداخل عند انتقالهم لأي مؤتمرات تعقد في الخارج، وبذلك تدخل القيادة الجديدة أرض الوطن وتباشر مهامها في باء مؤسسات الدولة الحديثة.

ويمثل التيار الأول قيادة الحكومة المؤقتة برئاسة بن يوسف بن خدة مؤيدا في ذلك من طرف بن طوبال، كريم بلقاسم، وعبد الحفيظ بوالصوف وعدد من مسؤولي الولايات في الداخل. أما التيار الثاني فقد كان يمثله القادة الخمسة الذين خرجوا من السجون الفرنسية وهم: أحمد بن بلة، محمد خيضر، رابح بيطاط، الحسين آيت أحمد، ومحمد بوضياف، ويؤيدهم في ذلك هيئة رئاسة أركان حرب جيش التحرير الوطني خاصة الهواري بومدين، علي منجلي، وقايد احمد بالإضافة إلى عدد من مسؤولي الولايات في الداخل.

---

[1] ـــ انظر الملحق رقم 24.

[2] ـــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وفي خضم هذه الظروف واشتداد التوتر في العلاقة بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني وجهت هذه الأخيرة رسالة إلى الزعماء التاريخيين حملت في طياتها طلب تدخلهم لحل هذا المشكل حيث جاء في هذه الرسالة خاصة:"نتوجه إلى المسجونين الخمس...الذين يبقون الحكام في نظرنا...لأن الأحداث قدرت لهم أن يقوموا بهذه المهمة التاريخية والدقيقة..."، وبهذا النداء كانت هيئة الأركان تبحث عن شرعية تاريخية بحيث كان لها اتصال أولي مع محمد بوضياف الذي تلقى من العقيد هواري بومدين رسالة عن طريق اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وهي رسالة جاء فيها ما يلي:" لقد قررنا تحمل مسؤولياتنا، وبودنا أن نعمل سويا..." ثم كانت المحاولة الثانية مع بوضياف أيضا حيث تلقى رسالة خاصة من الرائدين علي منجلي وقايد احمد.

مؤتمر طرابلس وأحمد بن بلة:

يعنينا هنا مؤتمر طرابلس الأخير الذي انعقد ابتداء من 25 ماي 1962بالعاصمة الليبية واستمر إلى ليلة 05، 06 جوان. ولكن قبل أن نخوض في أهم جوانب هذا الحدث الذي يكتسي أهمية كبيرة في جزائر الاستقلال أردت أن أعود إلى الحديث باختصار عن الاجتماع الذي عقده المجلس الوطني للثورة قبيل اتفاق وقف إطلاق النار وكان الاجتماع في أيام 18، 19، 20 من شهر فيفري 1962 أيضا في طرابلس بدعوة من رئيس الحكومة المؤقتة، حيث عرض بن خدة وإلى جانبه كريم بلقاسم، بوالصوف وبن طوبال على المجلس ما نصت[1] عليه اتفاقيات ايفيان والمصادقة عليها من طرف المجلس، وتم اطلاع أعضاء المجلس بأن يوم 19 مارس 1962 هو يوم "وقف إطلاق النار" بين الثورة وفرنسا. وتمت المصادقة على النتائج وامتنع أعضاء قيادة الأركان العامة للجيش عن التصويت وهم هواري بومدين، قايد أحمد وعلي منجلي، معتبرين بأن اتفاقيات ايفيان تتضمن أيضا تنازلات من طرف الحكومة المؤقتة لفائدة فرنسا وخاصة ما يتعلق بالإشراف على الاستفتاء الذي سينهي المرحلة الانتقالية.

---

[1] ـــ مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي"،شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، إعداد و تحرير د. مسعود فلوسي ، دار الهدى عين مليلة –الجزائر 2009 ص 193.

في المغرب الأقصى:

كان من بين نتائج اتفاقيات ايفيان هي إطلاق سراح كل المعتقلين في المعتقلات الفرنسية فكان من نتائج ذلك هو إطلاق سراح بن بلة ورفقائه[1] فتمت الترتيبات لاستقبال القادة الخمسة من طرف الملك المغربي على اعتبار أن عملية الاختطاف المشهورة للزعماء التاريخيين كانت على متن طائرة مغربية بعد أن أقلعت من مطار مغربي. حيث كان في استقبال القادة في المطار الوفد الجزائري المتكون من: الحاج لخضر، ومصطفى مراردة ، هواري بومدين وعلي منجلي، والتقى الجميع في قصر الضيافة في حضور الملك المغربي.

وفي هذا الشأن يقول الرائد مراردة الذي كان عضوا في الوفد:"وقد التقينا بهم بعد ذلك في قصر الضيافة الذي أقامه الملك للمسؤولين الجزائريين، وقد ذهبت إليهم رفقة بومدين والحاج لخضر وعلي منجلي، حيث التقينا بين بلة وجلسنا معه وشرحنا له الوضعية التي كانت في البلاد وحالة الشعب وما إلى ذلك، كما شرحنا له المشاكل التي كانت موجودة، وطلبنا منه أن يعمل مع بقية القادة لإخراجنا من المشكلات والخلافات التي كانت عالقة[2].

وقد كان الحديث يدور بين بلة والحاج لخضر وعلي منجلي من جهة، أما أنا وبومدين فاكتفينا بالاستماع. وقد التفت بن بلة إلى بومدين في أثناء الحديث وقال له: يا ولد، أليس أنت أحد الأربعة الذين أرسلت بهم في الباخرة ؟ فقال بومدين:نعم"[3]. ويبدو أن هناك خلافات بين المطلق سراحهم بل خلافات عميقة كانت قائمة منذ أن كانوا في السجون الفرنسية وبقيت مستمرة إلى زمن الاستقلال، ولا أحد كان بإمكانه أن يفهم ما بينهم من مشاكل معقدة، ففيما محمد خيضر الذي كان على وفاق مع بن بلة وآيت أحمد، أما البقية فكان التوافق بينهم وبين

---

[1] ــ انظر الملحق رقم 24.

[2] ــ المرجع نفسه، الصفحة 197.

[3] ــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

بن بلة يكاد يكون مستحيلا لأنهم يرفضونه تماما و خاصة آيت أحمد وبوضياف[1]. ونعود الآن إلى المؤتمر.

انطلقت أشغال المؤتمر يوم 25ماي 1962 بطرابلس في مقر مجلس الشيوخ الليبي حيث افتتح الجلسة بن يوسف بن خدة ثم عرض على المجلس مسودة برنامج المؤتمر وهي الوثيقة الأساسية التي تم تحريرها في الحمامات التونسية من طرف لجان شكلت لهذا الغرض تتكون من: رضا مالك، مصطفى لشرف، مكلفون بوضع تعريف محدد لطبيعة الثورة الجزائرية. ومحمد بن يحي، محمد حربي مكلفون بتسطير الخطوط العريضة للسياسة الاقتصادية والاجتماعية والسياسة الخارجية. وعبد المالك تمام مكلف بوضع خطة عمل البناء والخيارات. وتم منح أجل لا يتعدى عشر أيام لإنهاء عملها[2]وكذلك قدمت "فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا" أيضا مسودة ووزعت على أعضاء المؤتمر والشيء نفسه بالنسبة لـــ"قيادة الأركان العامة للجيش" أيضا قدمت مسودة إلى المؤتمر. ولكن المؤتمر اكتفى بدعوة هيئة التحرير إلى أخذ هذه النصوص بعين الاعتبار في نهاية التحرير النهائي لوثيقة الحمامات.

الخلافات التي ظهرت في المؤتمر:

كان للمؤتمر جدول أعمال هو:

أ ـــ إعداد برنامج سياسي يحدد ملامح وسياسات بناء الدولة الجزائرية الجديدة. وقد عرف هذا البرنامج باسم "ميثاق طرابلس" والذي يعد بمثابة أول دستور للدولة الجزائرية المستقلة، وقد صادق المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالإجماع على هذا الميثاق والذي كان من أهم بنوده:

ـــ أولا: اعتماد الخيار الاشتراكي كنظام أساسي لبناء الدولة.

---

[1] ـــ المرجع نفسه، الصفحة 198.

[2] ـــ Mohhmed Harbi , Le F.L.N , Mirage et Réalité (1954-1962) . NAQD/ENAL Alger 1993 , p 324,

ـــ ثانيا: تحويل جبهة التحرير الوطني إلى "حزب جبهة التحرير الوطني" وتبني سياسة الحزب الواحد ورفض التعددية الحزبية[1].

ـــ ثالثا: تغيير اسم جيش التحرير الوطني إلى "الجيش الوطني الشعبي" سليل جيش التحرير الوطني.

ب ـــ انتخاب قيادة جديدة وبدا واضحا قبيل انعقاد المؤتمر أن هذا البند سيكون أصعب بكثير من البند الأول بسبب انقسام المسبق حول اختيار الشخصيات القيادية التي ستتولى تنفيذ برنامج طرابلس في الواقع.

وبمجرد الإعلان عن البدء في النقاش حول هذا البند حتى أصبح توتر كبير ساد المؤتمر وجو كبير من الحذر وعدم الثقة بين تيارين مختلفين لكل تيار له من يؤيده ويدعمه من أعضاء المجلس، أحدهما يقوده بن خدة مدعوما من الثلاثي بن طوبال، بلقاسم كريم وبوالصوف وبعض قادة الولايات في الداخل. والآخر يقوده الزعماء الأربعة (بدون بوضياف) مع قيادة الأركان وعلى رأسها بومدين وبعض قادة الولايات في الداخل حيث عرف هذا التيار باسم "تيار بومدين – بن بلة" وكانوا ينادون بضرورة تحديد القيادة قبل الدخول إلى داخل الجزائر[2].

لقد حضر مؤتمر طرابلس اثنان وخمسون ممثلا، والجدير بالذكر هنا أن عددا كبيرا من أعضاء الولايات الممارسين لمهامهم لم يكن حاضرا في طرابلس، وأن أغلبية أعضاء الولاية الثالثة والولاية الرابعة لم يأتوا إلى المؤتمر. ولذلك منحت الولاية الثالثة التوكيل عن أصواتها الخمسة إلى السعيد ازورن، وفوضت الولاية الرابعة مجمل أصواتها الأربع إلى العقيد بن شريف، ومن جهة أخرى أعطى قدور عدلاني – الذي بقي في فرنسا – التوكيل لرئيسه المباشر عمر بوداوود.

---

[1] ـــ عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، مذكرات مناضل، طبعة خاصة، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص231.

[2] ـــ المرجع نفسه، ص232،233..

كما تغيب عن الدورة كل من الرائد عز الدين وعمر أوصديق، من منطقة الجزائر اللذان منحا التوكيل للولاية السادسة. كانت هذه هي تشكيلة المجلس الوطني للثورة الجزائرية عند مناقشة مشروع الحمامات الذي سيتحول إلى ميثاق طرابلس بعد تعديله والتصويت عليه[1].

أما أسباب الخلافات بين الفريقين فهي أن فريق الحكومة المؤقتة، كانوا يريدون توسيع "المكتب السياسي" بإدخال عناصر جديدة إلى المكتب وهم؛ كريم بلقاسم، بوالصوف، بن طوبال وبن خدة، وكانت قيادة الأركان العامة للجيش ترفض انضمام هؤلاء إلى المكتب[2].

في حين كان الفريق المقابل والمتمثل في قيادة الأركان العامة للجيش قد اقترح حصر تشكيلة المكتب السياسي في سبعة أعضاء هم: أحمد بن بلة، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، رابح بيطاط، محمدي السعيد، حاج بن علال. وأضيف العضوان الأخيران بسبب ما تميزا به من رزانة وحكمة وتعقل[3]. وبعد إجراء التصويت من طرف المجلس الوطني نالت القائمة التي قدمها بن بلة وحلفاؤه أغلبية الأصوات ب33 صوت مقابل 31 صوت. وتكونت لجنة استشارية تكونت من محمد الصديق بن يحي، عمر بوداوود، علي كافي وبوبكر قاضي تقوم بعملية سبر للآراء بطرقة سرية حول مصداقية كل عضو من الأسماء التي حازت على العضوية في المكتب السياسي، وبعد العملية المزعومة ارتأت هذه اللجنة أن أعضاء المكتب ليس لهم مصداقية وطالبت مقترحة إعادة تعيين لجنة جديدة تستطيع أن تصل إلى حل. وخلال ذلك حدث لقاء لمدة ساعتين ونصف بين بلة وكافي في فندق المهري يقول كافي:"اقتنع بن بلة بإضافة كريم إلى المكتب السياسي وبالمقابل يأخذ بن بلة رئاسة الحكومة ووعدني بأن كل المشاكل ستنتهي"[4].

---

[1] ــ علي هارون، خيبة الانطلاق فتنة أو صيف 62 ترجمة : الصادق عماري و آمال فلاح، دار القصبة للنشر 2012، ص 21

[2] - مصطفى مراردة، المرجع السابق، ص201.

[3] ــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] ــ Mohamed Harbi, op.cit, p.336

بالعودة إلى مسألة عدم وجود مصداقية لدى أعضاء المكتب السياسي الذين نالوا الأغلبية في التصويت الذي جرى، وقد علم بن بلة بما جرى داخل اللجنة الاستشارية رغم التزام أعضائها الأربعة بالسرية المطلقة، فطلب ذكر الأسماء التي تحظى بالإجماع علانية، فأجابته اللجنة الاستشارية بأن هذا سر لا يمكن إفشاؤه. وهنا ألح خيضر على ضرورة كشف الأسماء، وتمسكت اللجنة بموقفها. وكانت القطرة التي أفاضت الكأس (هي أن العقيد العربي الزبيري وهو حليف بن بلة ألح على أن يصوت بالوكالة مكان العقيد عمار ملاح، محمد الصالح يحياوي ، واسماعيل مصطفى محمود، فرفض بن خدة وكالاته فتدخل بن بلة لصالح الزبيري)[1].

وهنا طلب بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة الكلمة ليقول شيئا، فتصدى له بن بلة بلهجة حادة، فرد عليه بنفس المستوى كل من بن طوبال وصالح بوبنيدر قائد الولاية الثانية، وعندما تدنى مستوى النقاش قام بن يحي بصفته رئيس مكتب الدورة بالإعلان عن رفع الجلسة وانسحب بن خدة ومن أيده من الجلسة متوجها إلى تونس وبقيت الأغلبية التي يتشكل منها المجلس في طرابلس[2] حيث انتخبت المكتب السياسي الذي أرادته متشكلا من: الخمسة التاريخيين مضافا إليهم محمدي السعيد وحاج بن علا[3]. (رغم أن بوضياف كان مؤيدا لبن خدة إلا أنه أمام تأزم الأوضاع وتجنبا لشبح الحرب الأهلية قبل المشاركة في المكتب السياسي على أساس شيء من التفاهم بينه وبين خيضر في 02 أوت 1962 حول إن هذا المكتب هو مؤقت ريثما يجتمع المجلس الوطني للثورة لتشكيل مكتب جديد)[4].

وبذلك كان من الصعب جدا أن يحدث التوافق و التفاهم السريع بين أكثر من خمسين رجلا جاؤوا من العمل السري والجبال والسجون أو من المحتشدات، يجتمعون لأول مرة ولاتخاذ قرار له أهمية تاريخية قصوى، إن الأحداث التي سبقت عقد المؤتمر ومنها التي تعود إلى سنوات

---

[1] ibid ـــ

[2] ـ انظر الملاحق رقم 24.

[3] ـــ عمار قليل، المرجع السابق، ج3، ص250،251،252.

[4] ـــ تصريح لمحمد بوضياف في جريدة الشعب الجزائرية بتاريخ 05 جويلية 1989 ص4

أفرزت خلافات خطيرة بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة ومنه جاء اقتناع بن بلة نائب رئيس الحكومة المؤقتة بصواب التهم الموجهة إلى الرئيس ووزرائه، خاصة كريم بلقاسم وبوالصوف وعبد الله بن طوبال. و إذا أضفنا إلى كل هذه العوامل الكم الهائل من الخلافات التي عمقتها تجربة السجن الطويلة وجعلتها أمرا محتوما، أصبح من اليسير أن نستوعب تواجد فرق متمايزة ومتعارضة. وأن نفهم كيف يكون بوضياف ضد بن بلة، وأن يكون آيت أحمد ضد هذا الأخير أيضا، وأن يعتبر خيضر قريبا من بن بلة دون أن يتصدى لبوضياف، أما بيطاط فلم نكن نعرف إلى أي فريق كان ينتمي ؟ ؟ ؟ وفي المقابل فان الشيء الذي لم يكن سرا هو العداوة الشديدة بين بلة وبوضياف التي وصلت إلى نقطة اللارجوع[1].

"...ذات ليلة، أعرب بن بلة عن رغبته في مقابله عضو من أعضاء فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير. قدمني أصدقائي إليه، وتم اللقاء في غرفة بالفندق، لقاء دام إلى وقت متأخر من الليل. شرح لي بن بلة أثناءه بأن اقتراحه – لقائمة من خمسة أعضاء + اثنان (الخمسة اللذين اعتقلوا في أونلوي بالإضافة إلى الحاج بن علالا والسعيد محمدي) لتمثيل المكتب السياسي – هو الاقتراح الأمثل للحصول على ثلثي الأصوات. وأضاف إنه بوسعنا أن نضع مصلحة البلد فوق كل اعتبار وأن نزود الجبهة بإدارتها السياسية، وذلك بغية تجنب أي أزمة قد تعرض للخطر الاستقلال الذي حصلنا عليه بشق الأنفس، والذي سيتجسد في القريب العاجل..."[2]. و بمغادرة الحكومة المؤقتة للمؤتمر ومعها كل مناصريها إلى تونس وإلى الداخل الجزائري من جهة واستئناف المؤتمر لجلساته بمن بقي من الأعضاء وهم مناصري تيار بن بلة – قيادة الأركان من جهة أخرى، يكون في نظري أن المسار المؤدي إلى رأس السلطة في الدولة الجزائرية بعد هذا المؤتمر التاريخي قد بدأ يحسم لصاح أحمد بن بلة راكبا قوة قيادة الأركان العامة للجيش وخاصة العقيد هواري بومدين.

---

[1] ــ علي هارون، المرجع السابق، ص28،29.

[2] ــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الاستفتاء العام على مبدأ تقرير المصير:

ما إن حلّ يوم 01 جويلية 1962 وهو اليوم الذي تم تحديده لإجراء الاستفتاء العام حتى كانت كل الأجواء مهيأة لهذا الحدث المهم وقد فاق الإقبال الشعبي على الصناديق كل التوقعات، وهذا الاستفتاء أظهر النتائج التالية:

ـــ المسجلون عددهم : 6549736.

ـــ المقترعون عددهم: 6017680.

ـــ الأصوات المعبر عنها عددها: 5992115.

ـــ الأصوات الملغاة عددها: 25565.

ـــ المصوّتون بـــ"نعم" عددهم: 5975581.

ـــ المصوتون بـــ"لا" عددهم:[1] 16534.

وفي 03 جويلية 1962 أعلنت الهيئة المختلطة المؤقتة الجزائرية – الفرنسية المكلفة بإدارة المرحلة الانتقالية[2] والتي يرأسها المناضل عبد الرحمان فارس عن الطرف الجزائري ونائبه روجي روث عن الطرف الفرنسي عن النتائج التي تثبت الاستقلال.

وفي 05 جويلية 1962 أعلنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن استقلال الجزائر لكي يكون هذا اليوم يوم الفرحة وبداية استرجاع السيادة الوطنية[3].

دخول أحمد بن بلة إلى الجزائر وجهده لتجاوز الأزمة:

أ ـــ دخوله التراب الوطني:

إن الانقسام الذي حصل في طرابلس ليلة 05 جوان 1962 كانت له نتائج خطيرة فعلا؛ حيث أصبحت الثورة في الميزان والحرب الأهلية باتت على الأبواب وانعدمت الثقة في الجميع، في وقت زادت المنظمة المسلحة السرية من إرهابها وإجرامها فانتشر الخوف في كل مكان وزادت احتمالات الخوف من المستقبل ونمت عوامل اليأس حتى من القيادة الثورية ذاتها.

---

[1] ـــ وزارة المجاهدين ، من يوميات الثورة الجزائرية 1954 – 1962، طبعة خاصة بالمؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والإشهار ، الجزائر 2005 . ص 135.

[2] ـــ انظر الملحق رقم 25.

[3] ـــ عمار قليل، المرجع السابق، ج3، ص312.

فبعد أن غادر بن خدة متوجها إلى تونس ثم إلى الجزائر في 03 جويلية 1962 حيث استقبل بالمواكب الشعبية كلها فرح ومرح، ورفعت خلالها العلم الجزائري لأول مرة في حين كان العلم الفرنسي يترل رسميا من على المؤسسات الحكومية خاصة لأن الاستفتاء الشعبي تم الإعلان عن نتائجه الحاسمة لصالح الاستقلال.

وموازاة مع ذلك غادر بن بلة إلى القاهرة للتشاور مع الرئيس جمال عبد الناصر حول موضوع الأزمة وما يمكن أن تقدمه القيادة المصرية من تأييد و دعم إن تطلب ذلك وبعد القاهرة طار إلى الرباط يوم 10 جويلية فإلى وجدة المغربية ومنها يدخل عابرا الحدود على الساعة الثالثة وعشرين دقيقة إلى التراب الجزائري، إلى تلمسان عبر مغنية مسقط رأسه الأول يوم 11[1]. فكان على بداية التراب الجزائري كتيبة من الجيش أدت له التحية الشرفية[2] بينما تقدم الموكب فصيلة من الدراجات النارية، وأخذ مكانه في الموكب أيضا كل من القادة محمد خيضر، أحمد بومنجل و سي عثمان قائد الولاية الخامسة. وفي مغنية استقبله فريق كرة القدم مرتديا ملابسه وأحذيته الرياضية محييا الرجل الذي كان مفخرة لفريق مغنية في سنوات مضت.

وفي تلمسان استقبله أحمد فرانسيس وسط جموع هائجة وصور بن بلة تملأ كل دنيا الولاية الخامسة؛ تلك الولاية التي تعتبر كل شيء بالنسبة للثورة في الغرب الجزائري، حتى أصبح البعض يتوجس من سيطره الجيش الغوية على كل المنطقه مقابل تراجع واصح للمدنيين في هذه الأثناء. وألقى بن بلة كلمة رفض من خلالها عبادة الشخصية ويقصد نفسه جاء فيها خاصة: "...إن جيش التحرير الوطني لا يريد أن يقيم أية دكتاتورية. بل إننا برفقته سنبلغ سويا الأهداف الحقيقية للديموقراطية. لقد حاربنا عبادة الشخصية وإني أؤكد علانية بأن هدفنا هو الدفاع عن القيادة الجماعية..."[3].

ب ــ اتصالات بن بلة لتجاوز الأزمة:

في تلمسان طلب بن بلة حضور العقيد سي حسان قائد الولاية الرابعة و كان الاجتماع بين الاثنين في 22 جويلية وتم الاتفاق معه على حقن دماء الإخوة وخاصة في مناطق التي تشهد

---

[1] ــ سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب 2007، ص174.

[2] ــ علي هارون، المرجع السابق، ص113،114.

[3] ــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الاحتكاك مثل منطقة مسينا بالقرب من الشلف، ومنطقة قصر البخاري، سور الغزلان التي شهدت سقوط الضحايا مع الأسف، فاجتمعت قيادة الولاية الرابعة وقررت وقف القتال، بل انتقل بن بلة وسي حسان إلى تلك النقاط لتوقيف المواجهات التي بدأت نذرها بين جيش الولاية الرابعة والجيش المؤيد لبن بلة و أشرفا معا على وقف الاقتتال بين الأشقاء تحت هتافات الجماهير "سبع سنين باراكات"[1]. ويروي النقيب سي مراد في مذكراته أهم ما دار في اللقاء الذي جمع أحمد بن بلة بوفد قيادة الولاية الرابعة في تلمسان:"كان المكان فندقا في المدينة، وفي بهوه الواسع رأينا القوم أفواجا وزرافات...ناس واقفون وآخرون جالسون وناس في نقاش وآخرون في لهو يضحكون، وغير ذلك من المشاهد التي يمكن أن تشاهد...

ونحن في مدخل البهو، لمحنا أحدهم يقبل علينا، وقد رآنا ندخل و أدرك من مظهرنا أننا جئنا زائرين لهؤلاء الذين احتلوا الفندق منذ أيام، وعند اقتراب هذا المقبل نحونا[2]، ارتسمت في سرعة بمخيلتنا صور بعض تلك الشخصيات التي كنا نراها في بعض قصاصات الجرائد التي كانت تصلنا بين الزمن والآخر ونحن في كرنا وفرنا في تلك السنين الخوالي...

كنا نرى تلك الصور ونقرأ عن أصحابها كما نسمع من الإذاعات الكثير، ذهب هذا وجاء ذاك، هذا صار وزيرا و ذاك سمي سفيرا، وكنا نسمع كذلك أن هذا اختلف مع ذاك... أعود وأقول أننا عرفنا المقبل علينا، قبل أن يقدّم لنا، ولم يكن غير الأخ المناضل أحمد بن بلة...

رحب بنا سي أحمد وقد أعلمه مرشدنا إلى الفندق بأننا ضباط الولاية الرابعة، ثمّ أمسك بيد سي حسان وراح يجول به ونحن في أثرهما في أرجاء البهو، والمقصد الطواف حول الحضور يعرّفنا بهم ويعرّفهم بنا...

من جملة من قادنا نحوهم سي أحمد، شخصان كانا مترويين في إحدى الأركان، رأيناهما يخوضان في حديث هامس، فلما كنّا واقفين على رأسيهما، بدا عليهما ما يمكن أن يثير الانتباه. وأول ذلك هو الإحساس من نظرتيهما إلينا أنه لم يرقهما ولوج العرين الذي هم فيه ونحن باللباس الذي لم نتزعه لسنوات سبع ويزيد، وقد ترشقنا بمسدساتنا، أما ثانية هذه الأمور فهو أن

---

[1] ــ محمد عباس، فرسان...الحرية(شهادات تاريخية)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2001،ص141.

[2] ــ سي مراد، المرجع السابق، ص167،168،169.

أحد الاثنين لم يتجشم عناء النهوض على رجليه لثوان لمّا مددنا الأيادي نصافحه، و إنما كل ما تفضّل به علينا هو أن مدّ لنا يدا جامدة كأنّها أخرجت لتوها من الثلاجة...

حدث هذا لما كان سي أحمد يشير لنا بكفّه إلى هذا الذي كان سينهض منه نصفه في نظره لو أنّه نهض لتحيتنا، وهو يقول: أقدم لكم الأخ سي هواري بومدين. قدّم لنا بن بلة هذا البومدين، وراح يقدّم لنا جليسه في خلوتهما تلك: وهذا الأخ سي محمد شعباني، قائد الولاية السادسة. ثمّ انتقل ليقدّمنا إليهما: أمّا هؤلاء فهم ضباط الولاية الرابعة... وراح يردّد أسماءنا... وهنا وعند سماعه لبن بلة يقدّمنا له كضباط في جيش التحرير، تأكد لنا بما لا تشوبه أية شائبة شكّ ما بدأنا نلحظه من البداية على هذا الرجل. لم يعقّب بومدين بما جرت العادة في مثل هذه المواقف ببعض كلام المجاملات، و إنما كلّ الذي استطاع أن ينفث به فمه، و قد عبّر بصدق عن ما في مكنونه هو قوله مقاطعا الأخ سي أحمد: لدينا في الجيش من الضباط الكفاية... ثم لم يضف بعد ذلك كلمة واحدة.

تفاجأ الجميع لهذا السّم المنفوث من فم بومدين، بما في ذلك جليسه سي شعباني، الذي راح يفعل ما في وسعه لتلطيف الجو والتخفيف من أثر الصدمة العنيفة التي أحسّ أنها أصابتنا[1]...

عدنا من تلمسان في نفس ذلك اليوم من عند أولئك الذين علينا ضيوفا ثقالا، و أستثني منهم للأمانة التاريخية الأخ المناضل سي أحمد بن بلة الذي كان نعم المضيّف، فقد قرّبنا إليه طوال الساعات التي بقيناها هناك، وحدّثنا وحدّثناه في كثير من المجالات واستمع إلى انشغالاتنا و سأل عن مشاكلنا، جزاه الله خيرا..."[2].

وهذا اللّقاء أرى له أثرا كبيرا على الوضع بحيث أن الوفد عندما رجع في يومه دعا قائد الولاية الرابعة العقيد سي حسان إلى اجتماع لقادة الولايات في مدينة الشلف ضم كلا من: الطّاهر الزبيري عن الولاية الأولى، صالح بوبنيدر عن الولاية الثانية، محمد ولد الحاج عن الولاية الثالثة، والعقيد سي عثمان عن الولاية الخامسة، والولاية السادسة بقيادة شعباني. وفي هذا الاجتماع أكّدت قيادة الولاية الرابعة على حيادها بين قيادة الأركان العامة والحكومة المؤقتة،

---

[1] ـ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] ـــ المرجع نفسه، الصفحات نفسها.

وخاصة أن بن خدة أعلن عن عدائه وشتمه لقيادة هذه الولاية منذ أن وطئت قدماه مدينة الجزائر[1]. ويوم 22 جويلية الذي حدث خلاله اللقاء بين بلة وقائد الولاية الرابعة صادف بالمناسبة نفس اليوم الذي أعلن فيه أحمد بومنجل عن تكوين "المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني" بنفس التشكيلة التي تم اقتراحها من طرف تيار بن بلة على مجلس الثورة في مؤتمر طرابلس وهي:

ـــ أحمد بن بلة.

ـــ محمد خيضر.

ـــ الحاج بن علالا.

ـــ رابح بيطاط.

ـــ محمدي السعيد.

ـــ محمد بوضياف (الذي انسحب يوم 26 من أوت 1962).

ـــ الحسين آيت أحمد (الذي استقال من الهيئات القيادية منذ 27 جويلية 1962)[2].

وتمّ تنصيب هذا المكتب السياسي في الجزائر العاصمة في 03 أوت 1962 كأعلى سلطة سياسية في الدولة[3].

اعتراف بن خدة بالمكتب السياسي:

أمام ضرورات الأمر الواقع والمتمثلة في قوة بن بلة – قيادة الأركان العامة والتأييد المتواصل من طرف قيادات الولايات مقابل تراجع قوة التأييد لبن خدة، قبلت الحكومة المؤقتة برئاسة هذا الأخير في 23 جويلية 1962 بالمكتب السياسي المنبثق عن مؤتمر طرابلس.

وبتاريخ 07 أوت 1962 لم يبق لبن يوسف بن خدة من سبيل سوى الإعلان على البيان الذي جاء فيه خاصة:"...إن السلطات المنوطة بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حتى الساعة، هي منذ الآن فصاعدا من صلاحيات المكتب السياسي الذي يتحمّل المسؤولية تبعا

---

[1] ـــ المرجع نفسه، ص170،171.

[2] - محمد تقية، المرجع السابق، ص599

[3] ـــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

لتوزيع المهام التي أعلن عنه. غير أن الحكومة المؤقتة ل.ج.ج ستبقى مؤسسة الثورة حتى الاجتماع العادي للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، المقرر في شهر أوت..."[1].

فأعتقد أن اعتراف بن خدة ومن معه من وزراء ومن أعضاء في المجلس الوطني للثورة الجزائرية يدفعنا إلى القول بأن بلة أصبح الرجل الأقوى في ساحة الصراع الذي فرض على الجميع، بل وإن مسألة تولّي بن بلة الرئاسة في الجزائر كأول رئيس للجمهورية أصبحت رهينة ترتيبات إجرائية ليس إلاّ. وهذا ما حدث بالفعل بعد أن دخل الجيش الوطني الشعبي إلى العاصمة الجزائر وسيطر عليها وفرض سلطة الأمر الواقع.

ج ــ الاتصالات التي تمت بين بلة وقيادة الأركان: من جهة وقيادة الولاية الثانية على رأسها صالح بوبنيدر و التي دارت حول رفع حالة الحصار عن الشمال القسنطيني القائمة منذ 24 جوان من طرف الموالين للحكومة المؤقتة مقابل تسوية حول استدعاء المجلس الوطني للثورة، وفي خضم هذه التسوية سيطر الرائد العربي بالرجم على مدينة قسنطينة بأمر من بن بلة و متخذا من عين مليلة بالولاية الأولى مركزا لقيادته، وهذا الرائد[2] رغم كونه من قادة الولاية الثانية إلا أنه انشق عن قيادته لأن بن بلة التقى به في الحمامات لما كان ضمن لجنة وضع مسودة برنامج طرابلس وعند ذلك بقي مخيما بين بلة كتمرد[3] وسيطرة العربي بالرجم على قسنطينة فتح أهم رواق لاندفاع سريع للجيش الوطني الشعبي إلى مناطق ذات أهمية استراتيجية في الولايتين الثالثة و الرابعة.

فرحات عباس وبن بلة[4]: مع تعاقب تلك الأيام القليلة أصبحت مدينة تلمسان مقرا لنوع من الحكومة في المهجر، و قد انضم إلى أولئك الموجودين حول بن بلة أمثال خيضر، بيطاط، وبومنجل، وفرانسيس قادمٌ ممتاز هو فرحات عباس يوم 20 جويلية 1962. وكان الاستقبال حارا، وعانقه بن بلة على مدرج فيلا ريفو معبّرا له عن تعاطفه.

---

[1] ــ سعد دحلب، المرجع السابق، ص192،193.

[2] ــ Mohamed Harbi, op.cit, p.355

[3] ــ ibid.

[4] ــ انظر الملحق رقم 25.

وهكذا انحاز عباس إلى صف جماعة تلمسان بعد أن كان اختياره غير محدّد، وكان هذا الانحياز قد سبقه اتصال بين بومدين وعباس برسالة مؤرخة بتاريخ 20 جوان 1962 يطلب منه بومدين إلى التعاون معا لتقييم المسيرة[1]... وبهذا الاختيار إلى جانب بن بلة فتح لنفسه ولو لبعض الوقت الطريق إلى رئاسة الجمعية الوطنية التأسيسية الأولى والأخيرة القادمة[2].

وبعد تلمسان هاهي وهران تستقبل بن بلة في مهرجان شعبي عظيم وكان إلى جانبه المناضل الكبير صانع معركة الجزائر ياسف سعدي الذي حضر إلى هناك لكي يلتقي ببن بلة، وأعتقد كذلك بأن المجاهدة العظيمة وصاحبة الشهرة التي وصلت إلى كل بلدان العالم جميلة بوحيرد كانت أيضا تؤيد بن بلة، لأن وفد الولاية الأولى الذي حضر إلى تلمسان والذي كان يقوده الحاج لخضر والذي اجتمع مع بن بلة وقيادة الأركان العامة على رأسها بومدين، فلما رجع هذا الوفد إلى باتنة كان بصحبته ياسف سعدي ووفده وخلال الطريق نصب لهم عناصر الولاية الرابعة كمينا مما أدّى إلى انحراف سيارة ياسف سعدي مما أدى إلى حدوث كسر في إحدى يديه فنقلته سيارة الحاج لخضر إلى العاصمة إلى بيت المناضلة جميلة بوحيرد في القصبة[3].

وبعد أن تهيأت كل الظروف المواتية تم عقد اجتماع لقيادة الأركان في تلمسان بفيللا ريفو Villa Rivot وتم التأكيد أثناء الاجتماع على أنه لم يبق هناك مجال للاتفاق مع ما تبقى من الحكومة المؤقتة ولذلك قررت القيادة السير في العاصمة والسيطرة عليها بشكل كلي ابتداء من 08 سبتمبر 1962 بالزحف على العاصمة بواسطة قوة عسكرية تتألف من أربعة آلاف جندي تابع للجيش الوطني الشعبي من جهة الغرب و الجنوب الشرقي[4].

انتخاب المجلس الوطني التأسيسي:

كان لهذا المجلس أهمية كبيرة لأنه المجلس الأول والأخير في الدولة الجزائرية حتى اليوم. وتم انتخاب هذا المجلس بتاريخ 20 سبتمبر وضم هذا المجلس في تشكيلته ممثلين لأغلب الشرائح

---

[1] ــ علي هارون، المرجع السابق، ص123.

[2] ــ المرجع نفسه، ص120.

[3] ــ مصطفى مراردة، المرجع السابق، ص208،209.

[4] ــ محمد تقية، المرجع السابق، ص604.

الاجتماعية فقد ضم الضباط في الجيش التحرير والسياسيين ورجل قانون ورجال أعمال وبعض الفرنسيين الذي تعاونوا مع الثورة.

وتم الترشح بواسطة قائمة واحدة قدّمها المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني، وبتاريخ 25 سبتمبر 1962 وعلى الساعة الرابعة وعشرين دقيقة انعقدت أول جلسة لأعضاء المجلس التأسيسي المنتخب في بمقرّه الكائن بشارع زيغود يوسف وذلك بحضور كل أعضائه ما عدا ثلاثة هم: محمد بوضياف، الآنسة لافاليت وبن ميهوب مريم حيث ترأس فرحات عبّاس لكونه أكبر الأعضاء سنّا إلى جانبه الزهرة ظريف ومصطفى جلول كأصغري سنّ مكتب الجلسة بعد أن وافق المجلس بالإجماع، وألقى فرحات عباس خطابا مطولا.

وبعد الخطاب مباشرة انتخب فرحات عبّاس رئيسا للمجلس بأغلبية الأصوات وهو عدد 155 صوت مقابل 36 صوت ملغى لأن عدد الناخبين كان 191 عضوا. وبعدها تم انتخاب نواب الرئيس والكتّاب والمتصرّفين.

وبانتخاب المجلس الوطني التأسيسي تسلّم فرحات عباس السلطات المتعلقة بإدارة الدولة الجزائرية من الهيئة التنفيذية المؤقتة طبقا لما جاء في اتفاقيات ايفيان. وكانت هناك مراسلة من عبد الرحمان فارس رئيس تلك الهيئة مؤرّخة في 25 سبتمبر 1962. وأقرّ بن يوسف[1] بن خدة بشرعية المجلس في مراسلة باسم الحكومة المؤقتة بعث بها إلى المجلس مؤرخة بـــ25 سبتمبر 1962. وجاءت أيضا رسائل أخرى مهنئة من جهات مختلفة.

ترشيح و انتخاب وتنصيب أحمد بن بلة رئيسا للجمهورية الجزائرية:

قام المكتب السياسي للحزب المنبثق من مؤتمر طرابلس بترشيح السيد أحمد بن بلة كأول رئيس للجمهورية الجزائرية، وعليه توجه بن بلة إلى المجلس الوطني التأسيسي يوم 26 سبتمبر 1962 للحصول على ثقة أعضاء المجلس بعد ترشحه.

وبعد نقاش وتعقيبات من طرف الأعضاء عرض رئيس المجلس اسم أحمد بن بلة للتصويت فنال 141 صوتا، وعارضه 13 صوتا، وهناك 31 ورقة ملغاة، وكانت النسبة هي 100/80 مع ترشيح أحمد بن بلة لرئاسة الجمهورية الجزائرية.

---

[1] ـــ عمار قليل، المرجع السابق، ص319،320،326،328،329،330،331،332،337.

وبذلك أصبح أحمد بن بلة أول رئيس لأول مجلس حكومة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية[1].

المبحث الثاني: المحاور الرئيسية لسياسة الرئيس أحمد بن بلة:

إن سياسة الرئيس بن بلة التي اتبعها خلال توليه رئاسة أول مجلس حكومة الجزائر الاستقلال أعتقد أنها تتبين من البرنامج الوزاري الذي قدّمه أمام المجلس الوطني التأسيسي في صبيحة يوم 28 سبتمبر 1962، فالمحاور الرئيسة لسياسته هي:

أ ــ التشكيلة الوزارية:

تشكلت حكومة بن بلة الأولى من ثمانية عشر وزيرا وهي حكومة عكست بشكل واضح قوة مجموعة تلمسان في اتخاذ القرار في تكوين أول حكومة جزائرية، حيث أستبعد كل الرؤوس المناوئة لبن بلة وقيادة الأركان العامة للجيش، حيث كانت بنية تلك الحكومة كما يلي: خمسة وزراء تم اقتراحهم من طرف قيادة الأركان العامة للجيش[2] وهم؛ بومدين، أحمد مدغري، عبد العزيز بوتفليقة، موسى حساني، ومحمد الصغير النقاش[3]. ووزيران تمّ اقتراحهم من طرف بن بلة وهما؛ محمد خميستي وبشير بومعزة. ووزيران من تيار حزب البيان وهما؛ أحمد فرانسيس وأحمد بومنجل. ووزير مدّعم من طرف الطاهر الزبيري وهو لعروسي خليفة. ووزير مدّعم من طرف محمد شعباني وهو محمد خبزي. ووزيران مقترحان من طرف محمد خيضر ورابح بيطاط وهما عمار بن تومي ومحمد حاج حمو. ووزير من وضع جمعية العلماء وهو أحمد توفيق المدني. ووزيران يمثلان فيدرالية الجزائر وهما عمار أوزقان وعبد الرحمان بن احميدة. وهناك ثلاثة أعضاء من المكتب السياسي هم أحمد بن بلة، رابح بيطاط ومحمدي السعيد[4]. ولكن هذه التشكيلة الوزارية تغيرت بعد فترة وجيزة بسبب تبديل بعض الوجوه الوزارية مثل وزارة الإعلام

---

[1] ــ المرجع نفسه، الصفحات نفسها.

[2] - انظر الملحق رقم 26.

[3] ــ Mohamed Harbi, op.cit.p.369

[4] ــ ibid

ووزارة البريد والمواصلات، كما سيطر بن بلة على وزارة الشؤون الخارجية، كما تم خلال هذه الحكومة ترقية بومدين هواري[1] وزير الدفاع إلى منصب نائب أول لرئيس مجلس الوزراء مع الإبقاء على منصبه السابق، وبالنسبة لمحمد السعيد وعبد العزيز بوتفليقة الذي أصبح وزيرا للشؤون الخارجية بعد أن كان وزيرا للشباب والرياضة والسياحة[2].

ب ــ المحاور الرئيسية لبرنامج حكومة بن بلة:

لقد تضمن البرنامج الوزاري الذي عرضه على المجلس التأسيسي المحاور الآتية:

ــ التذكير بمأساة الاحتلال الاستعماري وما ترتب عنه من قتل وجراح.

ــ التذكير الثمن الباهظ الذي دفعه الشعب الجزائري من أجل أن ينال حريته واستقلاله وسيادته.

ــ التعبير عن كل آيات التقدير والإجلال للذين نال منهم الاستعمار خلال المدة الطويلة التي بلغت 132 سنة[3].

ــ التذكير بدور الوحدة الوطنية وروح الأخوة و الانتماء الخالص للوطن، وضرورة أخذ العبر من كل ما حدث من بطولات وتضحيات واستثمارها في بناء الوطن.

ــ التذكير بمختلف الجرائم التي ارتكبتها المنظمة المسلحة السرية الإرهابية والتي فشلت في ما كانت تهدف إلى تحقيقه بواسطة عملها الإجرامي.

ــ التذكير بصعوبة المهمة التي أنيط بها.

ــ التأكيد على رغبة الشعب الجزائري في العدالة الاجتماعية والمساواة بين المواطنين.

ــ التذكير بالثورة الديمقراطية الشعبية التي تأتي كنتيجة لثورة الكفاح من أجل التحرير والاستقلال الوطني.

ــ التأكيد على الاشتراكية كوسيلة لتحقيق طموحات الشعب في التنمية الاجتماعية.

---

[1] ــ عبد القادر بولسان ، الحكومات الجزائرية طبعة خاصة ، دار هومة – الجزائر 2007 ص 28 .29.

[2] ــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ــ عمار قليل، المرجع السابق، ص من 340 حتى 350.

ـــ العزم على البناء والتشييد ومحو ما خلّفه الاستعمار من أوضاع لا إنسانية.

ـــ الاهتمام بالبناء لمساكن جديدة وخلق ظروف أحسن تتماشى مع الحياة الجديدة.

ـــ أشار بوضوح إلى أن الحكومة ستخوض حربا شعواء على المساكن القصديرية والأكواخ في المدن كما في القرى.

ـــ الاعتماد على التضامن بين كل أفراد الشعب في كل ما يتم إنجازه.

ـــ العمل على تحقيق الأمن الشامل للأملاك والأشخاص في كل التراب الوطني وهو شرط أساسي في عملية الانطلاق في التنمية الاقتصادية في كل ربوع الوطن.

ـــ محاربة البطالة وذلك بإنجاز وفتح المؤسسات التجارية والصناعية وهي أساس نجاح الحكومة في مواجهة البطالة.

ـــ ستعمل الحكومة على توحيد الجيش الوطني الشعبي توحيدا كاملا وتنظيمه لكي يتماشى مع النظام السياسي والعسكري الذي أصبح سائدا في البلاد، وجعله جيشا يستجيب للمطالب الوطنية بصفة فعلية[1].

ـــ ضرورة التغلب على المشاكل الكبيرة المطرحة في ميدان التعليم، وخاصة ما يتعلق بنقص المعلمين وقلة المدارس وسلبية البرامج التي لا تخدم توجهات وطموحات الشعب الجزائري، ومهما كانت العوائق فإن الحكومة ضرورة افتتاح الموسم الدراسي في موعده أي في يوم 15 أكتوبر، والتأكيد على ديموقراطية التعليم ومجانيته للجميع.

ـــ وما طرح بخصوص المدرسة من مشاكل وحلول عاجلة، طرح أيضا بخوخ الجامعة وتقرر افتتاح الموسم الجامعي في يوم 15 نوفمبر، وكذا التأكيد على ديموقراطية ومجانية التعليم الجامعي.

ـــ اتخاذ الحكومة لكل الإجراءات لإنجاح الموسم الفلاحي لسنة 1962 وخاصة حملة الحرث والبذر التي ستبدأ قريبا، مع تقديم الحكومة لكل الوسائل المتوفرة لديها لمساعدة الفلاّحين، كما

---

[1] ـــ المرجع نفسه، الصفحات نفسها.

أن الحبوب الزراعية تقوم الدولة بدفعها للفلاّحين إن اقتضى الضرورة ذلك، وتتعهد الحكومة بإعفاء الفلاحين من كل الديون المترتبة عليهم.

ـــ كما أوضح البيان الوزاري بأن أمام هذه الحكومة أعباء ثقيلة على عاتقها وهذه الأعباء معرفة لدى كل النواب، ستعمل على مواجهتها بروح المسؤولية والإيمان الوطني الذي لا يعرف التراجع.

ـــ المطالبة بضرورة استمرار التعاون وكل أشكال التنسيق بين الحكومة والمجلس.

ـــ التأكيد على أن الجزائر بلد أفريقي يجب أن تقوى بدورها في القارة الأفريقية لبناء الوحدة الأفريقية.

ـــ التأكيد على الدور المغاربي الذي يجب أن تلعبه الجزائر، وضرورة احترام سياسة كل دولة من دول الجوار المغاربي، وحل المشاكل وتسويتها.

ـــ التأكيد على الدور الحياد الإيجابي الذي عبّرت عنه الجزائر بانضمامها إلى حركة عدم الانحياز في شهر أوت 1961[1].

ـــ التأكيد على رفض الجزائر لسياسة التكتلات العسكرية والأحلاف.

ـــ دعم الجزائر لمنظمة الأمم المتحدة ودعم سياسة الأمن والسلم العالميين.

ـــ تقديم الدعم لكل الشعوب التي تناضل من أجل الحرية والاستقلال.

ـــ التأكيد على الانتماء العربي – الإسلامي للجزائر لما تمثله الجزائر من ماضي حضاري في إطار العالم العربي والإسلامي.

في نهاية هذا البرنامج قدم البيان كل عبارات الشكر والتقدير لكل الشعوب وكل الحكومات في العالم لما قدّمته من دعم ومساعدات وتأييد للشعب الجزائري أثناء ثورته. كما

---

[1] - المرجع نفسه، الصفحات نفسها.

أكّد أحمد بن بلة على أن الحكومة التي شرّفه المجلس التأسيسي برئاستها ستبقى حكومة لكل الجزائريين[1].

المبحث الثالث: الصعوبات التي واجهت أحمد بن بلة أثناء رئاسته:

إن المشاكل التي واجهت أحمد بن بلة خلال فترة حكمه التي دامت عامين وسبعة أشهر وبعض الأيام وفي اعتقادي هي مدّة لا تعني شيئا بالنسبة لحجم المشاكل الهائلة المطروحة على كل الأصعدة وفي كل شبر من جغرافيا الجزائر، وإن كل هذه المشاكل ترجع في منبعها إلى الفترة الاستعمارية التي دامت طويلا. حيث يقول بن بلة في هذا الشأن:"ربما أنا مناضل ساهمت في الثورة بكل ما توفر لي من إمكانيات، ولكن ربما أنا لست سياسيا محنكا في وضع دولي[2] متسلط لا يسمح بأي مكان وأية فرصة للصّغار، فالمشاكل التي واجهتني خلال الفترة الرئاسية الجد القصيرة كان من الصعب جدا أن نتجاوزها، فعملت على التقليل من الأضرار والتقليل من حدّة الأحوال المزرية التي كان يعيشها الشعب..."[3]. ويمكننا أن نحصرها في الآتي:

أ ــ الصعوبات السياسية:

ونذكر خاصة:

ــ استمرار الصراعات على السلطة بين الأطراف التي عادت بعضها منذ الانقسام الخطير الذي حدث في مؤتمر طرابلس.

ــ ضعف الدولة وخاصة في جهازها الإداري الذي ينظر إلى بن بلة والجيش الوطني الشعبي بعدائية.

ــ عدم فعّالية الحزب في إيجاد الحلول العاجلة التي تهدّد كيان الدولة.

---

[1] ــ المرجع نفسه، الصفحات نفسها.

[2] - قناة الجزيرة القطرية ، حصة بلا حدود برنامج شاهد على العصر يستضيف الرئيس أحمد بن بلة الحلقة الثالث عشرة

[3] ــ المرجع نفسه.

ـــ عدم تعاون القيادات الثورية للولايات مع سلطة بن بلة في حل المشاكل المطروحة والتي تطرأ بسبب التهميش و التجاوزات التي تعرضت لها من طرف تيار أحمد بن بلة بعد استقوائه بقيادة الأركان العامة للجيش الوطني الشعبي[1] سواء خلال مؤتمر طرابلس أو ما تبعه من مبادرات لتسوية الأزمة بين الأطراف المتصارعة[2]. وهنا نذكر على وجه الخصوص أن آيت أحمد وأهم قيادة الولاية الثالثة منهم محمد ولد الحاج الذي رفض القبول بسلطة الأمر الواقع التي فرضتها قيادة الأركان وخاصة ممارسات بومدين تجاه معارضيه، مما دفع بهؤلاء إلى الالتحاق بالجبال من جديد[3]. ونفس الشيء ينطبق على جزء من قيادة الولاية الثانية وخاصة تجاوز صالح بوبنيدر، وبن طوبال، وعلي كافي وغيرهم وما يمثله هؤلاء القادة من أهمية كبيرة في الوحدة الوطنية[4].

والواقع نفسه ينطبق على بن خدّة رئيس الحكومة المؤقتة و ينطبق على بوضياف الذي تحول إلى خصم حقيقي لنظام الدولة الذي يقوده أحمد بن بلة، وكذا فرحات عباس الذي قدّم استقالته من رئاسة المجلس التأسيسي برفضه للدّستور في 12 أوت 1963 بسبب ما أخذه عباس على مسودّة الدستور من أن الحكومة والمكتب السياسي هما من وضعا الدستور وليس المجلس التأسيسي. ومحمد خيضر الذي يعتبر من أبرز رفقائه وحلفائه منذ ما قبل اندلاع الثورة وهو الذي جارى كل توجهات بن بلة في هدوئه وفي غضبه. وكذلك ما حدث لأحمد فرانسيس ولمحامي أحمد بومنجل وهما اللّذان أطلق عليهما بـــ"الحكيمين" وكذا العربي بالرّجم المنشق عن قيادة الولاية الثانية وقائد عملية الاستيلاء على قسنطينة ليجعلها تتبع إلى صف تيار بن بلة، والشيء نفسه بالنسبة للمناضل عبد الرحمان فارس، والعقيد عثمان آخر قائد للولاية الخامسة، قايد أحمد، أحمد مدغري، شريف بلقاسم[5] ..... وما كل ما يمثل كل هؤلاء من وزن

---

[1] ـــ Mohamed Harbi,op.cit,p.369

[2] ـــ ibid

[3] ـــ سي مراد(عبد الرحمن كريمي)، مذكرات، ومنهم من ينتظر، تحرير الأستاذ حنفي، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص183،184.

[4] ـــ Mohamed Harbi,op.cit,p.369

[5] ـــ علي هارون، المرجع السابق، ص219.

وقوة فعلية في الواقع المنذر بالاضطرابات وما لديهم من تأثير أصبحوا في حكم الخصم اللّدود لوجود بن بلة على رأس السلطة في البلاد. بعد أن كانوا كلهم حلفاء وكلّهم ساهموا عمليا في تمكين بن بلة من السلطة في ظروف بالغة الخطورة والصعوبة[1].

ـــ الخطر الذي ظهر على الحدود الغربية والمتمثل في أطماع الملك المغربي في التوسع على حساب الأراضي الجزائرية بدعوى عدم الاعتراف التي تركها الاستعمار الفرنسي بين البلدين، واندلعت بسبب ذلك حرب عدوانية خلال خريف 1963 في وقت مازالت الجراح التي تركها الاستعمار الفرنسي لم تندمل[2].

ـــ ما يمكن أن يحضّر في الخفاء من الدول التي تنظر بعين العداء أو عين الريبة لأية حكومة جزائرية تعتبر كتتويج لثورة انتصرت على الاستعمار، وخاصة الدور الفرنسي في إفشال أي جهد جزائري يريد أن يثبت للعالم بأن الاستقلال يعني فاتحة حلّ بالنسبة للشعوب التي كانت تحت الاستعمار، وأورد هنا مثالا وما يمكن أن يدلّل عليه في هذا الشأن:"...كان الرئيس بن بلة مسرورا بزيارته إلى هافانا و التقائه بالزعيم الكوبي فيدال كاستروا مباشرة بعد أن قام بزيارة إلى الرئيس كينيدي. وقد كان هذا الأخير فيما يتسلّى كثيرا بالتحدث عن بلة، حيث كان يقول لسالينجر Salinger مسؤوله عن الإعلام في البيت الأبيض، إن بن بلة هذا لجد مضحك، فعندما يرى بورتر Porter – سفير الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر - يسأله كيف حال أخي كينيدي، وعندما يخرج بورتر من عنده، ينهال علي بالشّتم والسّب..."[3].

---

[1] ـــ سعد دحلب، المرجع السابق، ص195،196.

[2] ـــ قسم المراسلين لجريدة الشروق اليومي ، حرب الرمال ، شهادات عسكريين شاركوا في الحرب الجزائرية المغربية 1963 ص 06. 07.

[3] ـــ سعد دحلب، المرجع نفسه، ص203.

ـــ ظهور الدولة الجزائرية الحديثة في ظروف دولية تميزت بالصراع والحرب الباردة فكان من الصعوبة التوفيق بين الكتلتين المتصارعتين وتجاوز مسألة الاستقطاب الدولي التي أصبحت مفروضة على الجميع[1].

ب ـــ الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية:

إن الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي واجهت الرئيس أحمد بن بلة هي من الكثرة والتنوع والحدّة بما كان، فما يسعنا أن نصل إلى تعداد كلّي لتلك الصعوبات والمشاكل التي كانت قائمة آنذاك والتي مازالت انعكاساتها قائمة إلى اليوم بعد مرور نحو خمسين سنة من عمر الدولة الجزائرية الحديثة التي بدأت بأول رئيس لها هو أحمد بن بلة، فنذكر على وجه الخصوص الآتي:

ـــ إن المؤسسات التعليمية القائمة في أول دخول مدرسي في أكتوبر 1962 لا تستطيع أن تستوعب الأعداد الكبيرة من التلاميذ والأطفال[2] الذين بلغوا سن التمدرس والمقدّر عددهم بنحو مليون تلميذ، وللتّذكير فإن عدد التلاميذ خلال آخر سنة للاحتلال في الجزائر يقدّر بنحو خمسة و عشرين ألف تلميذ. وبالتوازي مع ذلك النقص الكبير في عدد المعلمين حيث قدّر النقص بنحو 18000 معلم[3].

ـــ انتشار مخيف للبطّالين لأن نسبة البطالة بلغت خلال سنة 1962 نسبة 70 بالمائة و أن 54 بالمائة من إجمالي عدد السكان هم دون سن العشرين سنة من أعمارهم، ممّا دفع بأعداد كبيرة للهجرة إلى الخارج وخاصة نحو فرنسا التي هي دائما تمثّل الدولة العدو[4]، فمثلا شدّ الرحال نحو فرنسا في الفترة الممتدّة بين 05 جويلية إلى ديسمبر 1962 7500 جزائريا. وبالتّزامن مع هجرة داخلية واسعة من الأرياف باتجاه المدن وبالخصوص نحو المدن الكبرى كالعاصمة وكلها

---

[1] ـــ أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص563.

[2] ـــ عمار قليل، المرجع السابق، ص371.

[3] ـــ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] ـــ Mohamed Harbi,op.cit,p.370

من أجل البحث عن منصب العمل وعن السكن والتعليم...ونشير أيضا إلى أن 30000 مؤسسة اقتصادية أغلقت أبوابها وغادر أصحابها إلى خارج البلاد فور بداية الاستقلال، وما يهمنا هنا هو ما تمثله هذه المؤسسات من مناصب العمل لدولة هي في طور التشكيل.

ـــ أما التحدّي الآخر الذي واجهته حكومة بن بلة هي مشكلة إعادة إدماج المجاهدين في الحياة الوطنية الجديدة، وخاصة أن هذه الفئة تحمّلت عبئا كبيرا في تحرير الوطن فكان على الحكومة أن تجد لهم مناصب عمل فتمّ توزيعهم على قطاعات مختلفة مثل الشرطة والجيش وحراسة الغابات، أو منحهم رخص لفتح مقاهي أو رخص سيارات الأجرة [1]...

ـــ ومن الصعوبات التي أرى أن نتوقف عندها أيضا هي مشكل التكفل بأبناء الشهداء وأراملهم والذين تسببت الثورة في إعاقتهم وهم يقدّروا بمئات الآلاف، منهم من يطلب رعاية طبية، ومنهم من هي في حاجة إلى وسيلة عيش لأولادها أبناء الشهيد، ومنهم من يطلب إيواء...وكله ينتظر من بن بلة أن يجد له حلاّ لواقعه التعيس [2].

ـــ النقص الكبير في عدد الأطباء فعدد هؤلاء الإجمالي حسب تصريح الحكومة سنة 1963 هو 200 طبيب على المستوى الوطني في حين الطلب الوطني من الأطباء هو 3000 طبيب.

ـــ الحالة المالية المتدهورة للدولة الجزائرية، فالخزينة العمومية تكاد تكون فارغة بسبب ضآلة قيمة الجباية المالية لأن المؤسسات الإنتاجية أغلبها في حالة توقّف عن العمل.

ـــ أعمال الإجرام من تفجيرات للمؤسسات والقتل التي قامت بها منظمة المسلحة السرية الفرنسية كان لها تأثير بارز على السير الحسن المؤسسات الإنتاجية، وكل هذا كان على حساب الاقتصاد الوطني.

ـــ ضعف الجهاز الإداري وخاصة بسبب الفراغ الذي أحدثه الذهاب الجماعي للموظفين المدنيين الفرنسيين الذين كانوا يمثّلون 70 بالمائة لاسيّما في قطاع مصالح الضرائب والجمارك،

---

[1] ـــ عمار قليل، المرجع السابق، ص371،372،373،374،375،376.

[2] ـــ المرجع نفسه، الصفحات نفسها.

فكل هذه المصالح يتمثّل دورها الأساسي في تغذية خزينة الدولة بواسطة تسديد الدّيون الجبائية وغيرها، وكذلك في ضمان المراقبة الكافية في تنفيذ قرارات الحكومة[1].

أعتقد أن المشاكل التي لا تحصى ولا تعدّ التي وقفت عقبةً أمام أول رئيس جزائري للدولة الجزائرية هي مشاكل من الصعوبة تجاوزها أو حلّها بتلك الإمكانيات القليلة المتواضعة التي لم تكن في مستوى مطالب الملايين من الناس، لأنه يبدو لي أن ما تركته فرنسا من اقتصاد في الجزائر لا يمثّل بأي حال من الأحوال؛ البنية الاقتصادية المتكاملة ذات الهياكل المنظمة التي تليق باقتصاد دولة، بل تركت واقع اقتصادي – اجتماعي شبه إقطاعي تكرّست فيه سيادة الأوربي في كل شيء على الجزائري الذي ليس الحق في أي شيء.

المبحث الرابع: الانقلاب على أحمد بن بلة[2]:

كان ذاك الانقلاب العسكري على الرئيس المنتخب أحمد بن بلة في ليلة 19 جوان 1965وكان هذا الانقلاب بقيادة العقيد محمد بوخرّوبة (هواري بومدين) بعد أن تمّ التخطيط للعملية في سرية كاملة من طرف عسكريين ومدنيين منذ مدّة، حيث تقدّم إلى فيلا "جولي" أين يقيم بن بلة في شقة ضمن الطابق السادس في شقة بسيطة، حيث تقدّم ضباط متذكّرون ومعهم جنود وكلّهم مدجّجون بالسلاح وحاصروا الفيلا في صمت واقتحموا شقة بن بلة حيث طرق باب شقّة الرئيس العقيد الطاهر الزبيري، العقيد عباس والرائد سعيد عبيد ليبلغه الزبيري بما قرّره الجماعة، وهو تشكيل مجلس ثوري وعزله من رئاسة الجمهورية.

استجاب الرئيس بكل هدوء لما حدث بعد أن سمحوا له بارتداء ملابسه وفوهات المسدّسات مصوبة نحوه قائلا لهؤلاء الضباط "إن هذا العمل سيتعارض ومصلحة الشعب الجزائري وسيحمّلكم مسؤولية كبرى" ثمّ أخذ إلى مكان مجهول.

---

[1] ــ المرجع نفسه، الصفحات نفسها.

[2] ــ فتحي الديب، المرجع السابق،ص365.

وفي نفس حي حيدرة حوصر بيت الحاج بن علاّ رئيس المجلس التأسيسي من طرف الانقلابيين و اقتيد إلى مكان مجهول وبالطريقة نفسها. وما حدث للرّئيس ورئيس المجلس حدث أيضا للوزراء الدكتور محمد النقاش وعبد الرحمان شريف وغيرهما. وخلال كل هذا انتشرت الآليات و الدبّابات والجنود وسيطر الجيش على النقاط التي رآها قادة الانقلاب استراتيجية بالنسبة لمهمتهم وهي خاصة مبنى الإذاعة وقصر الحكومة وفيلاّ جولي وكل الأماكن في القصبة. وتمّ إذاعة بيان باسم ما أطلق عليه "مجلس الثورة" يعلن فيه عن الانقلاب الذي عبّر عن بتسمية "التصحيح الثوري"[1].

فالنظام ذاته الذي أقامه أحمد بن بلة ذاته هو الذي مكّن محمد بوخرّوبة من أن يزجّ به من دون أي شكل من أشكال المحاكمة في غياهب السجن و النسيان، و لم يكن له أن يخرج من موضعه هذا إلاّ بعد أربع عشرة سنة[2].

المبحث الخامس: أحمد بن بلة خارج الضوء:

بعد أن أزيح الرئيس أحمد بن بلة من على رأس السلطة أصبح لا يعرف عنه شيء بسبب حالة الحصار التي ضربت حول كيفية سير حياته ولكن ما صرّح به هو يكشف لنا عن بعض جوانب حياته خلال مرحلة الحبس التي استمرّت إلى ما يزيد عن أربع عشرة سنة بدون محاكمة، فأذكر بعضا من هذه الجوانب:

ـــ بعد أخذه ليلة الانقلاب تم نقله إلى ثكنة عسكرية كان الضابط الحاج عبيد مسؤولا عنها وهي ثكنة من ثكنات قيادة الناحية العسكرية الأولى.

ـــ كان يتم نقله حوالي كل شهرين إلى مكان – معتقل جديد خوفا من تهريبه، حيث جلوا به عبر جهات عدّة من التراب الوطني حيث تتوزّع ثكنات الجيش[3].

---

[1] ـــ الشادلي بن جديد، مذكرات، الجزء الأول، دار القصبة، الجزائر 2012، ص216،217،219.

[2] ـــ سعد دحلب، المرجع السابق، ص204.

[3] ـــ الجزيرة برنامج بلا حدود الحلقة 13.

ـــ رفض حكومة بومدين لأي نوع من الاتصال أو الزيارة مهما كان نوعها ومهما كانت درجتها إلى الرئيس أحمد بن بلة، ورفض بومدين كل المبادرات التي قامت بها شخصيات دولية للاطمئنان على حياته، ونذكر هنا طلب الرئيس عبد الناصر الذي أرسل وفدا رسميا يقوده نائب الرئيس عبد الحكيم عامر وتكرّر طلبه اثنتي عشرة مرّة وكلها قوبلت بالرفض، وتدخّل الرئيس فيدال كاسترو الرئيس الكوبي ولكن طلبه قوبل بالرفض،كما رفض طلب الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري والرئيس الفرنسي و الرئيس جوليوس نيريري والرئيس موديبوكايتا[1].

ـــ في سنة 1971 تزوج داخل الحبس و عاشت معه زوجته بداخل الحبس. وهي زهرة سلاّمي ذات التوجه الثوري المعارضة بشدّة لسياسة بن بلة لّما كان رئيسا و كم أثّرت فيه هذه المرأة كثيرا[2].

ـــ في سنة 1973 توفيت والدته ومنع بن بلة من الحضور إلى جنازتها رغم أنه قدّم طلبا لذلك و هذا ما اغتاظ له كثيرا.

ـــ خلال الحبس تمكّن من قراءة الكثير من الكتب في مقدّمها القرآن الكريم ومختلف المؤلفات في الدّين والفلسفة والأدب مثل: مجموعة الإمام الشافعي، والإمام مسلم، والقرطبي... وكتب سمير أمين والأشعار للشعراء العرب والفرنسيين، وقرأ الرواية والمسرحية العربية وغير العربية. فمرحلة الحبس كانت بالنسبة لأحمد بن بلة ملاذا له من هذا الواقع الرهيب. ونشير هنا إلى أن زواجه من زهرة سلاّمي غيّر من حياته بعض الشيء لما لهذه المرأة من قيمة إنسانية لا تقدّر؛ فهي تزوجته في الوقت الذي أصبح فيه لا يملك شيئا من متاع الدنيا ولا فلسا من المال و كان مطلبه عليها لّما وافقت على الزواج به هو أن تكون مؤمنة بالله.

ـــ ونشير كذلك إلى أن بن بلة أثنى كثيرا على العقيد عبد الله بالهوشات قائد الناحية العسكرية الأولى بالبليدة أين كان بن بلة محبوسا، والذي وصفه بالرجل الطيب الكريم، الذي حافظ على

---

[1] ـــ أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص7،8.

[2] ـــ محمد خليفة، المرجع السابق، ص63،64،65.

حياته وكان يشتري ويحضر له الكتب والمجلاّت. فيبدو أن هذه المرحلة الطويلة من حياة بن بلة زادته تأملا واطلاّعا وتفكيرا وواقعية أكثر من أي شيء آخر.

وفي سنة 1981 أبلغه العقيد بالهوشات بأنه تمّ اطلاق سراحه من الحبس لكن للإقامة الجبرية في مدينة المسيلة[1].

ـــ ومنذ أن أطلق سراحه أصبح يعيش حياة مدنية بعيدا عن الأضواء السياسية، بحيث أنه في سنة 2010 توفيت زوجته زهرة سلامي التي كانت تمثل بالنسبة إليه السند الحقيقي.

ـــ ختم مسار حياته بالدعوة المستمرّة إلى الوحدة الوطنية بين كل أبناء الشعب الجزائري والدعوة المستمرّة إلى ترسيخ الامتداد العربي الإسلامي الفعلي، والنضال الدائم ضد السياسيات الاستعمارية المتجددة، وكل هذا كان خلال لقاءاته ومحاضراته وملتقياته. فكانت خاتمة حياته في الجزائر بتاريخ 2012/04/11 وتم دفنه في مربع الشهداء بمقبرة العالية بترتيبات جنائزية رئاسية في 2012/04/13.

---

[1] ـــ المرجع السابق، الصفحات نفسها.

الخاتمة

الخاتمة

بعد تتبعي لأهم ما جاء في حياة أحمد بن بلة منذ طفولته وشبابه إلى كهولته وشيخوخته، وخاصة ما يتعلق بحياته النضالية من أجل القضية الوطنية منذ أن أصبح يبدي رأيه ويقوم بفعله سواء عن شبه وعي أو عن وعي كامل تجاه تسلسل وتداخل الأحداث الوطنية والعالمية وخاصة منذ منتصف الثلاثينات مرورا بمرحلة الأربعينات والخمسينات التي تمثل الشيء الأساسي في دوره النضالي السياسي والعسكري ضد الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر الذي طال.

فبعد اطلاعي على مختلف المصادر والمراجع أعتقد أن بن بلة بدأ نضاله مبكرا، فمواجهته لمعلمه Ben Avides كلاميا داخل القسم بسبب محاولته النيل من النبي سيدنا محمد عليه السلام اعتبرته شيئا من النضال الوطني ولو في صورته المبكرة لأن ثورة التلميذ كانت ضد سلوك استعماري معاد لأهم مقومات الشخصية الوطنية في الماضي والحاضر تجلّى بصورة مصغّرة في ما ذهب إلى فعله ذاك المعلم الذي وصف آنذاك بـــ"المعلم الناجح بيداغوجيا" وأعتقد أن ثمن تلك الوقفة النضالية كان باهضا جدا، وهو الانقطاع عن الدراسة كليا.

ولما نتصفّح مسار بن بلة كلاعب لكرة القدم في مغنية وفي تلمسان وفي مرسيليا كوسط ميدان وتسجيله للأهداف في مرمى الخصم ورفضه للتفرقة بين اللاعبين على أساس الانتماء الديني(تعاطفه مع زميله اللاعب اليهودي بن عمو الذي طالب الفيشيون بطرده من اللعب) و ما إلى ذلك، يوحي بأن بن بلة يشكل ـــ بنفسه وبعصامية وبنضال مستمر ضد كل مناوئ ـــ شخصيته القيادية لقوانين الصراع بشكل مستقل إلى حد كبير.

وإن تجنيد بن بلة في الجيش الفرنسي يبرز أهمية دور هذا الأخير في صناعة وحماية الكيان الفرنسي المغرور بانتصاراته على الشعوب الضعيفة، وأثبت لبن بلة بأن القوة ليست فقط في الوسيلة الضاربة الفتاكة بل إن القوة الحقيقية تكمن في الوعي بأهمية الإنسان الجزائري في التضامن والوحدة مع الإنسان الجزائري الذي يعيش نفس الواقع المأساوي في كل جهات الجزائر. فالبطولات التي حققها بن بلة في مختلف المعارك التي خاضها في فرنسا وفي تونس وفي

ليبيا وفي ايطاليا...ضد جيوش المحور شهد له بها الأعداء والأصدقاء، فلم لا يكون هذا الفعل البطولي في سبيل تحرير الوطن ولو في يوم ما؟ و هذا في اعتقادي يضاف إلى تكوين بن بلة النضالي لأنه فور عودته إلى الجزائر بدأ في ممارسة النضال الاجتماعي على الأرض وفي الواقع عن طريق الاتصال بأهم حزب في الحركة الوطنية وهو حزب الشعب الجزائري، حيث انخرط فيه بعد أن تعرّف عليه قبل ذلك بمدة تعود إلى ما قبل الحرب العالمية.

وإن دخول بن بلة إلى صفوف حزب الشعب و إيمانه ببرنامجه تراكم لدى بن بلة أفق آخر وهو المساهمة في إنجاز الوسيلة التي ستؤدي إلى الدخول في مواجهة حتمية مع الاحتلال، فكانت النتيجة هو ظهوره كعنصر مسؤول قيادي نشيط في صفوف المنظمة الخاصة، وإن هذا التنظيم العسكري المهم عرف منعرجات جديدة نوعية تحت مسؤولية بن بلة وما عملية بريد وهران إلا أهم دليل على الجرأة الجالبة للاهتمام تجعلني أذهب إلى السؤال الآتي: لماذا لم يحدث مثل هذا الهجوم في منطقة أخرى من المدن الجزائرية؟ ثم أيضا إن تهريبه من السجن وإيصاله إلى مصر عبر فرنسا البلد العدو لبن بلة يجعلني أركّز أكثر على قدرة بن بلة في إنشائه لبنية تنظيمية سرية تمكّن بواسطتها من تجاوز الجدران الفرنسية بكل إتقان ونجاح، وهذا كله يجعله قادرا على صناعة الحدث.

وفي مصر تمكن بن بلة من كسب اهتمام القيادة المصرية وخاصة الرئيس جمال عبد الناصر وأرى أن ذلك كان نتيجة للسبب نفسه وهو الجرأة في القيام بالفعل والذهاب إلى الهدف بالشكل المباشر وهذا ما جعله يجعل الذين سبقوه إلى مصر – وهم مناضلون أيضا بدون أدنى شك – في المؤخرة، بل إن الصداقة التي جمعته بالرئيس عبد الناصر والتي أثارت الكثير من الأسئلة أعتقد أن سببها هو أن بن بلة طلب من القيادة المصرية إمداد الجزائريين بالسلاح وهم جاهزون للقيام بالثورة وهذا ما حدث بالفعل، ثم أيضا نجد أن كل الإمدادات بالسلاح للمقاتلين في الداخل الجزائري كانت تأتي نتيجة للجهود المضنية التي يقوم بها بدون توقف، مع معرفتنا وتقديرنا لصعوبة وخطورة هذا الدور على كل الأطراف، فكل هذا في رأيي يضاف إلى

أهمية هذه الشخصية في صناعة الأحداث بشكل عصامي كثيرا ما جعل المتعاملين معه يصابون بالارتباك. أما إذا أضفنا إلى كل ذلك حجم التضامن العربي والدولي الذي نتج عن عملية اختطاف الطائرة واعتقال بن بلة ورفقائه يجعلني أذهب إلى الاعتقاد في الوزن الكبير للمناضل وطنيا ودوليا، لأن هناك من سماها "عملية اختطاف بن بلة".

أما خلال الترتيبات التي حدثت خلال صيف 1962 لإنجاز أهم أهداف الثورة فإن بن بلة كان يبدو أنه يرى بأولويته في أن يكون رئيسا للجمهورية الجزائرية فإذا كانت الرئاسة في دولة الثورة تستند إلى درجة الشرعية النضالية والأداء الثوري فإنه يرى أن الحكومة المؤقتة وبن خدة تحديدا ليس أهلا لأن يكون رئيسا للدولة مهما كان الثمن، وهذا ما دفعه بدون تبصر – في اعتقادي – إلى الاعتماد على أي كان لكي يصل إلى كرسي الرئاسة، وهذا ما دفعه إلى الارتكاز على قيادة الأركان العامة للجيش و خاصة بومدين ومن معه لتحجيم قوة جماعة بن خدة إلى درجة يصبح فيها بن بلة قادرا على الوصول إلى رأس السلطة، وكل هذا طبعا مرتبط بما قلته آنفا وهو الثقة الجامحة في شخصه، ولكن الجديد هنا هو أن الخصم ليس المعلم العنصري أو الجيش الألماني أو الجيش الفرنسي بل إن الخصم في هذه الحالة هو الرفيق الجزائري في النضال والحرب والوطنية، فالتصرف تجاهه من الأفضل أن يكون بشكل مختلف.

ولما أصبح رئيسا لدولة الثورة أراد أن يتصرّف في اعتقادي بنفس الأسلوب تجاه من كانوا أصدقاءه حيث لما أصدر الدستور سنة 1963 – وهو الدستور الجزائري الوحيد الذي جاء عن طريق مجلس تأسيسي – علم به من رأوا فيه خطرا عليهم بأنهم مشمولون بإجراءاته ضدهم فأزاحوه ورموا به في غياهب السجن و النسيان .

وفي الأخير أرى بأن بلة رغم اصطدامه بالجدار عندما أصبح رئيسا للجزائر لمدة قصيرة ولكنه خلّف لنا وللعالم كثيرا من القيم الأخلاقية الجديرة بالحديث عنها والبحث فيها، لأنه من النادر أن نجد شخصا مفرنسا و قرأ كل ما قرأ باللغة الفرنسية من آداب وفكر وعلوم إلا بتلك

اللغة و لكنه في الوقت نفسه يثبت دائما بأنه ينتمي إلى العروبة و الإسلام وهذا ما يثبته بن بلة استثناء فيناضل دون هوادة من أجل تحقيق ذلك، وهذا ربما ما جنى عليه خلال كل مراحل نضاله، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تسامحه مع كل الذين أساؤوا إليه وتنكّروا لجميله وجهوده في سبيل تحرير هذا الوطن الذي يهون في سبيله كل غال وفي مقدمتها حياته خلال مساره النضالي الذي استمر مدة ليست بالقصيرة.

الملخصات

الملخص بالعربية

أحمد بن بلة من مواليد 25 ديسمبر 1916 بقرية مارنيا القريبة من مغنية حيث تلقى دراسته الأولى ثم تابعها في تلمسان وكان من المجتهدين الذين درسوا في الكتاب وفي المدارس الفرنسية. وكان يتميز برأي مستقل منذ طفولته مما جعله يتعرض لمشاكل مع معلميه الفرنسيين العنصريين.

في سنة 1938 جُنِّد إجباريا في الجيش الفرنسي حيث كان طرفا في الحرب العالمية الثانية بين 1940ـــ 1944، وخلال هذه الحرب حقق بطولات يشهد له بها قادته من الفرنسيين ونال بذلك أعلى الأوسمة التي تمنحها الدولة الفرنسية نظير صموده الأسطوري في معركة مونت كاسينو المشهورة.

وبعد الحرب العالمية الثانية أصبح من النشيطين الشباب في حزب الشعب الجزائري، وكان من قادة المنظمة الخاصة التي أعدت العدة لاندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954، اشتهر بقيادته لكومندوس عملية وهران سنة 1949، وبعد أن اكتُشِف سر المنظمة الخاصة سنة 1950 أصبح ملاحقا وأودع السجن سنة1951. وفي سنة 1952 تم تهريبه وفي سنة 1953 دخل إلى القاهرة، وفي سنة 1954 كان له أول لقاء بجمال عبد الناصر. وبعدها أصبح موطن ثقة هذا الأخير بسبب إرادة أحمد بن بلة في ضرورة تفجير الثورة ضد الاحتلال، وكان له ذلك. كان له دور كبير في توريد السلاح إلى الثورة وإظهار صوت وعدالة الثورة الجزائرية في الخارج.

وقع مرة أخرى أسيرا سنة 1956 مع رفقائه في قضية اختطاف الطائرة لكي يبقى متصلا بالثورة إلى أن أطلق سراحه عشية الاستقلال.

في سنة 1962 أصبح رئيسا للدولة بعد صراعات خطيرة طرأت بين قادة الثورة. وتميز عهد رئاسته بمشاكل كثيرة انتهت إلى إزاحته من السلطة وإيداعه الحبس مرة أخرى بعد الانقلاب الشهير الذي قاده رفقاؤه في 19 جوان 1965.

وبعد خروجه من الحبس عاش حياة هادئة تميزت بالنضال ضد هيمنة القوى الاستعمارية.

وفي 11 أفريل توفي أحمد بن بلة عن عمر يناهز 96 سنة تاركا جملة من القيم الوطنية والأخلاقية قل ما توفرت في غيره.

الملخص بالفرنسية

Ahmed Ben Bella ,et sa militantisme politique et militaire (le Politicien et le Combattons)

Né le 25 Décembre 1916 à Marnia près de Maghnia, une petite ville de l'Oranie à l'extrême nord – ouest de l'Algérie. Il fait ses études à Maghnia et à Tlemcen jusqu' au niveau secondaire avant son exclusion à cause d'un affrontement oral contre son Maitre , vu les actes raciaux qui ont caractérisé son enseignant Ben – Avides qui a insulté le prophète Mohamed devant ces élèves .

Ben Bella qui a été aussi un très bon joueur dans sa petite équipe locale de sa ville natale mahgnia joué aussi pour L'Olympique de Marseille lors de la saison 1939-1940 comme milieu du terrain , même il a joué un match de coupe de France contre le F.C Antibes à Canne ou son équipe a gagné la rencontre de 09 buts contre 01 (dont un but de Ben Bella), et aussi pour l'équipe de France militaire au poste de milieu de terrain le temps où il était sous – officier, mobilisé obligatoirement dans la seconde guerre mondiale .

Durant la seconde guerre mondiale (1939-1945) Ben Bella déjà obligatoirement mobilisé au sein de la de l'armée du

General de Gaulle allier de la Grande Bretagne et des Etats-Unis d'Amérique et leurres subordonnées. Ben Bella combat dans les forces armées Française au sein du 5éme régiment de tirailleurs marocains de la 2éme division d'infanterie marocaine.

Ben Bella a marqué fortement son grand courage contre l'offensif militaire aérien allemand contre la ville de Marseille malgré le recule de leurs collègues Français face aux forte bombardements de l'aviation allemande sur le port de Marseille.

En 1944 il participe à la bataille du Monte Cassino au sein du corps expéditionnaire Français en Italie commandé par le général Juin. Promu adjudant, et décoré de la médaille militaire par le général De gaulle en Avril 1944 en Italie .

Ben Bella et la question Nationale :

Ben Bella a été profondément touché par les massacres de Sétif , Guelma , Kharrata et presque toutes les régions de l'est Algérien , par conséquent , et face à cette tragédie interminable il adhère au Partie du Peuple Algérien (P.P.A) et également au Mouvement pour le Triomphe des Liberté Démocratiques (M.T.L.D) le cœur du mouvement national en Algérie entre 1926 jusqu' à la veille de la révolution du 1ér Novembre 1954 .

Il est ensuite élu conseiller municipal de la ville de Maghnia en 1947. Et membre de l'état-major de l'Organisation Spéciale (O.S) responsable de la région de l'Ouest où il attaqué avec son commandos la grande poste d'Oron en 1949 pour financier le Partie et surtout pour l'achat d'armes et les stockés chez son amis Mostafa Ben Boulaid à l'Aurès.

En 1950 Il est arrêté à Alger , jugé coupable , est condamné à huit ans de prison , il s'évade en 1952 et se réfugie au Caire la capitale des tout les révolutionnaires via la France et la suisse , et avec Hocine Ait Ahmed et Mohamed Khaidar il formera plus tard la délégation extérieure du Front de la Libération Nationale (F.L.N) .

Ben Bella a encadré tout genre d'opération d'arme au profit de la révolution a l'intérieur de l'Algérie entre l'année 1954 jusqu'à le mois d'Octobre 1956 ; concernant la perception, transportation , départ, jusqu'à l'arrivée a tout les points de débarquements et de décharge , citant : l'opération Intissar , l'opération Dina, l'opération Good Hop, l'opération Dufax, l'opération Atos ...

Ben Bella est arrêté une autre fois le 23 Octobre 1956 lorsque l'avion civil marocain qu'il le conduisait du Maroc à la Tunisie

en compagnie de Mohamed Boudiaf , Ait Ahmed, Mohamed Khaidar et Mostafa Lachraf est détourné par les forces armées françaises .

Ahmed Ben Bella au poste du président :

Ben Bella libéré en 19 Mars 1962 après six ans d'emprisonnement en France, il participa au congrès de Tripoli organisé par le F.L.N et ces tendances ; le G.P.R.A(Ben khadda) , ,E.M.G, C.N.R.A , membres chefs des wilayas . le congrès qui a connu des malentendus entre Ben Bella soutenu par l'E.M.G d'un côté et le G.P.R.A. d'un autre .
Suite le recule du Ben khadda sur tout les plans, Ben Bella est désigné premier président de l'Algérie par le Conseil constitutionnel au 27 Septembre 1962.

Ben Bella a pour objectif de construire un Socialisme typiquement Algérien tout en épurant le parti (P.F.L.N) ,l'armée, et l'administration et un programme de développement social et économique qui prend en charge- malgré la force de la réalité - la situation cruelle d'un peuple qui a vécu 132 ans sous la répression Française coloniale
Ben Bella est parmi les admirateurs de la tendance panarabiste et l'Arabisation de l'enseignement.

Après deux ans et demis le président Ahmed Bella Bella est renversé par un coup d'état militaire en 19 Juin 1965 par le colonel Mohamed Boukharrouba (Houari Boumediene) puis emprisonné plus de quinze ans.

Le 11 Avril 2012 Ben Bella meurt à l'âge de 95 ans après une vie pleinne de valeurs morales et de lutte pour la question nationale et également les questions internationales.

الملخص بالإنجليزية

Ben Bella's political and military struggle between 1916 and 1965

Ben Bela was born in Maghnia , in western Algeria , during the height of the French colonial period on 25 December 1916 . He attended school in Tlemcen and was disturbed by the discrimination towards Arabs by his European teacher .he failed his brevet exam and subsequently dropped out of school .

He was convocated obligation in the French Army.

In Marseille he played centr mid-field for Olympique Marseille in 1939 – 1940, he olso played for I.R.B Maghnia .

During the sgd world war Ben Bella enlisted again joined a regiment of Moroccan tirailleurs (infantry).

He was known in the Organisation Spéciale, arrested in 1951and escaped from Blida prison making his way to Egypt .

Ben Bella in Cairo had become one of the nine membres of the "Revolutionary Committees of Unity and Action" which headed the "National Liberation Front" . he was arrested in 23- 10-1956 by the French and released in 19- 3-1962

In September 1962 Ben Bella was selected president of Algerian Republic .

in 19-6-1965 Ben Bella was deposed by army and close friend Houari Boumedienne .

Ben Bella died at home with his family in Algier In 11-4-2012 .

ملاحق البحث

الملحق رقم 01[1]

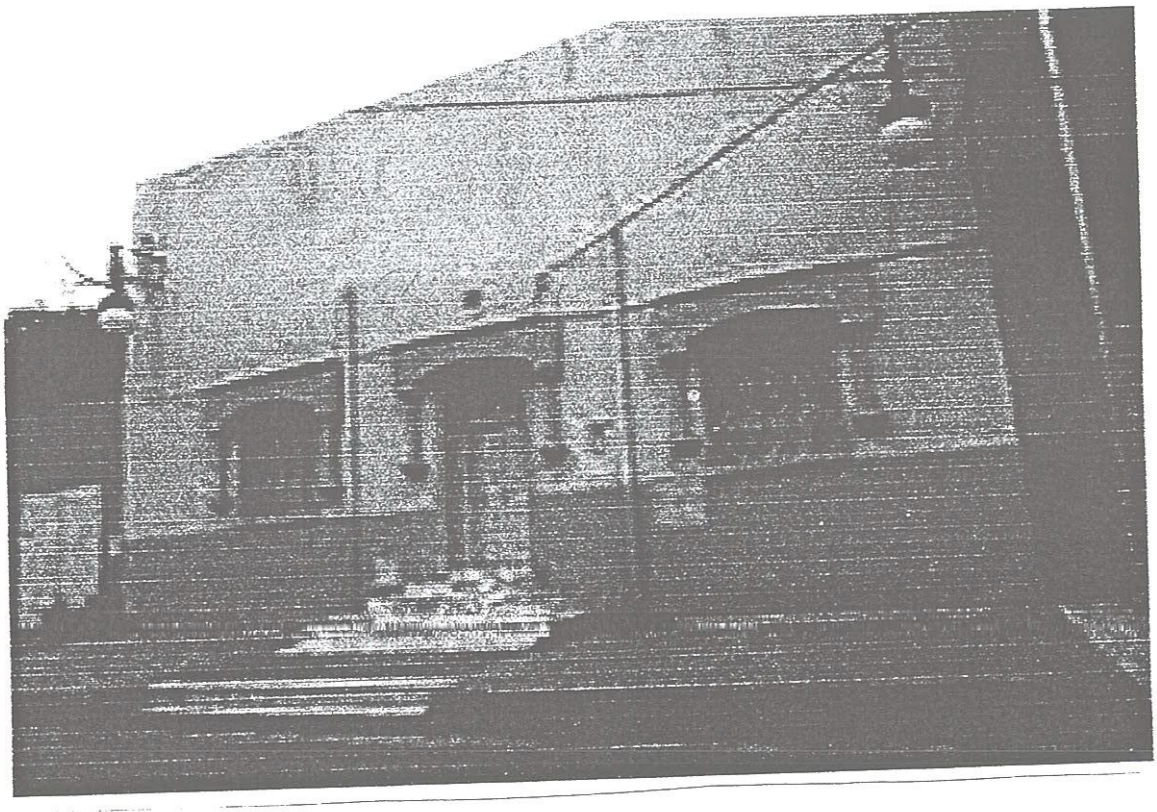

[1] ـــ منزل بن بلة بمغنية، المرجع، صورة فوطوغرافية.

الملحق رقم[1] 02

[1] ـــ صورة لفريق نادي مرسيليا حيث يظهر بن بلة، المرجع، http/ جوجل.

الملحق رقم03[1]

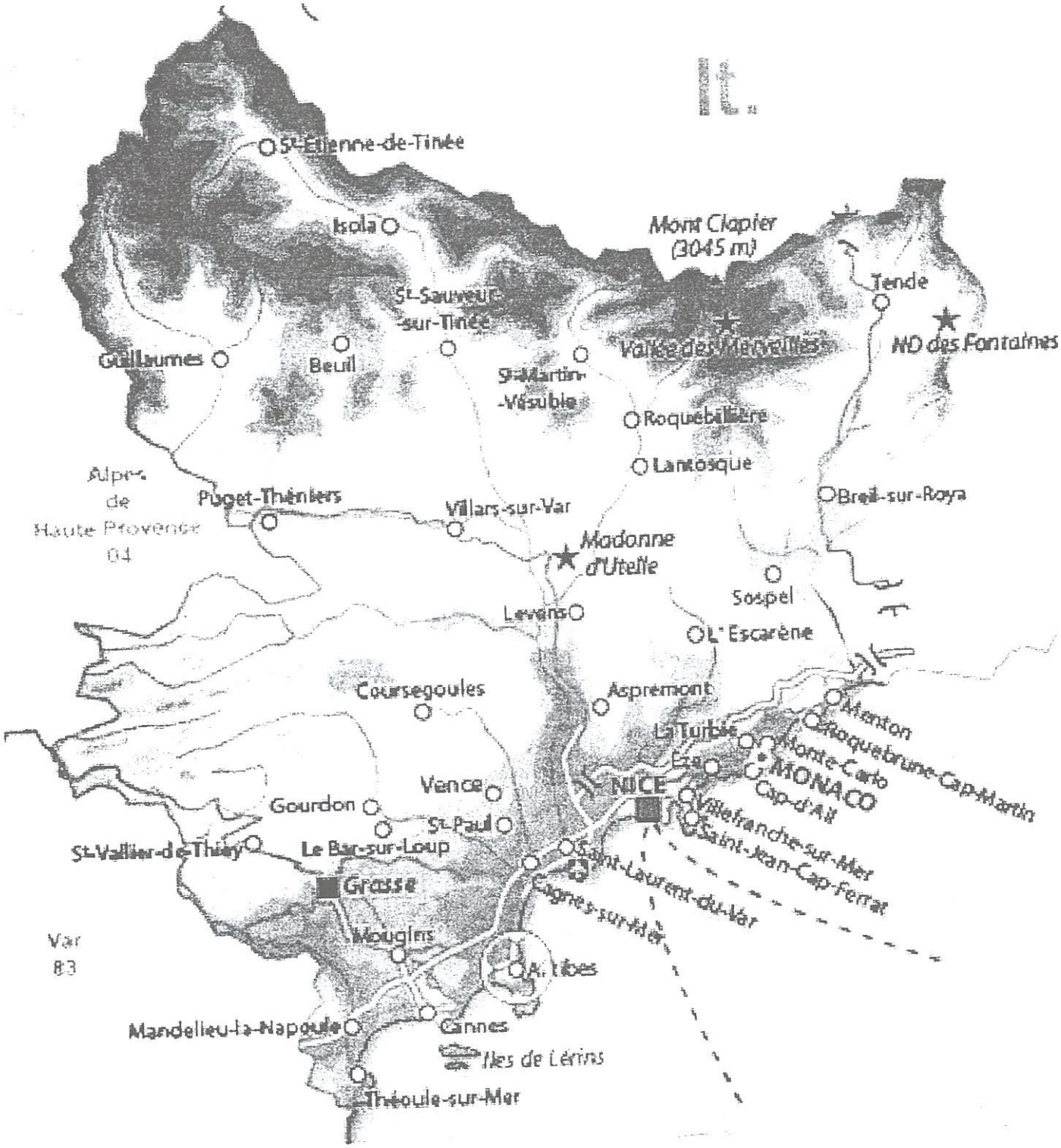

[1] ـــ خريطة لفرنسا تظهر عليها موقع مدينة Antibes، التي انهزم فرقها أمام الفريق الذي يلعب له بن بلة،
المرجع، google earth /http

الملحق رقم[1] 04

1 ــ حصن مونكاسينو الذي دارت حوله واحدة من أهم معارك الحرب العالمية الثانية في إيطاليا حيث سجل بن بلة بطولة نادرة، المرجع:google earth /http

الملحق رقم05[1]

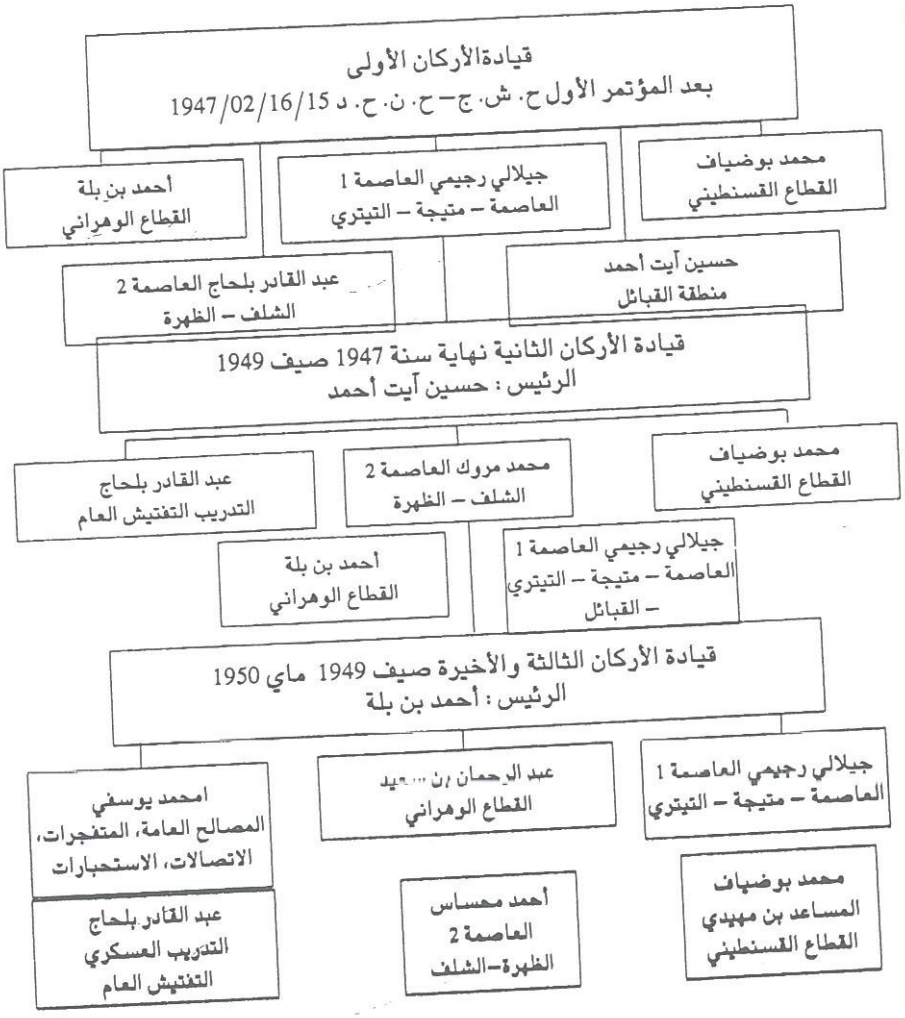

[1] ـــ مخطط قيادات الأركان الثلاثة، المرجع، بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ص505.

الملحق رقم[1] 06

سيد علي عبد الحميد
حسين آيت أحمد
سعيد العمراني
محمد عصامي
أحمد بن بلة
بن يوسف بن خدة
محمد بلوزداد
امحمد بن مهل
واعلي بناي
أحمد بودة
عمار بودريدة
مسعود بوقادوم
حمو بوتليليس
حاج محمد شرشالي
محمد لمين دباغين
محمد دخلي

جمال دردور
عبدالله فيلالي
محمد خيضر
حسين لحول
أحمد محساس
محمد ممشاوي
أحمد مصالي الحاد
أحمد مزغنة
شوقي مصطفاي
عمار ولد حمودة
عمر أوصديق
بلقاسم راجف
هواري سويح
عبد المالك تمام
امحمد يوسفي

[1] ــ القائمة الاسمية لأعضاء اللجنة المركزية سنة1948، حيث يوجد بن بلة في هذه التشكيلة، المرجع نفسه، ص507.

الملحق رقم07[1]

مختار باجي	محمد بوضياف
عثمان بلوزداد	عبد الحفيظ بوصوف
رمضان بن عبد المالك	لياس دريش
بن مصطفى بن عودة	مراد ديدوش
مصطفى ابن بولعيد	عبد السلام حباشي
محمد العربي ابن المهدي	عبد القادر لعموي
الأخضر بن طبال	محمد مشاطي
رابح بيطاط	سليمان ملاح
الزبير بوعجاج	محمد مرزوقي
سليمان بوعلي	بوجمعة سويداني
أحمد بوشعيب	يوسف زيغود

قائمة اسمية بأعضاء لجنة «الستة»

الذين حددوا موعد الشروع في الكفاح المسلح

ليوم أول نوفمبر[1] 1954

مصطفى بن بولعيد	محمد بوضياف
محمد العربي بن مهيدي	مراد ديدوش
رابح بيطاط	بلقاسم كريم

1. اتخذ هذا القرار يوم 22 أكتوبر 1954 في مسكن إلباس دريش بحي نادور المدنية (كلو سلامبيي سابقا) الجزائر العاصمة.

[1] ــ قائمة بأعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، لجنة الـ22 جوان 1954. المرجع نفسه، ص590.

الملحق رقم[1] 08

إعلان تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل

أيها المناضلون والمسؤولين في الحركة الوطنية الجزائرية أمام الأزمة الحالية، واستجابة لأماني عدد كبير من الإخوان المهتمين بمستقبل الحزب والجزائر، اجتمع لفيف من المسؤولين النزهاء، الذين لا يضطلعون بأية مسؤولية في النزاع القائم في الوقت الحاضر لدرا[illegible] إيجاد حل دائم له، و[illegible] وإذ هم يعتقدون أ[illegible] الإخوان ذوي الوعي [illegible] فرنسا يفكرون مثل المسؤولين في الحركة جهة أخرى أن الوسأمام الأزمة الحالية، الطرفين لا توفر أي عدد كبير من الإخوان ويخشى على العكس من ذلك أن يحتد الموقف، فقد قرروا العمل على انقاذ تنظيم الحزب من الدمار، ويقتضي انقاذ هذا الموقف المستوحى من أنقى المشاعر الوطنية أن تكونوا بجانبنا من أجل:

1) حماية وحدة الحزب.

2) الدعوة إلى عقد مؤتمر عادي، يمثل الحزب كله تمثيلا حقيقيا، ويتيح له مجابهة كل الآراء، ومناقشة كل المسائل، وإدانة كل أنواع الضعف وأصحابها. وبالتالي تطهير كل هيئاتنا من العناصر غير الكفؤة، والضعيفة، والعاجزة عن تولي أقدار الحزب.

3) الضرورة القصوى لجعل حزبنا أداة ثورية فعالة يتحتم عليها، إلى جانب الأحزاب الأخوية في المغرب وتونس أن تعجل بالقضاء على الاستعمار الفرنسي.

ومن أجل بلوغ هذه الأهداف، يقصد استشارة العديد من المسؤولين، وبالنظر إلى رغبات المناضلين، قررنا تشكيل لجنة مهمتها الرئيسية جمع التنظيم كله حول النقاط الثلاثة الموضحة آنفا بقصد وقف كل المساومات والمزايدات الخجلة والمهينة.

ومن الضروري لهذا الغرض تقييم الموقف الحالي ليكون واضحا لكل المناضلين، ولتمكنهم من أن يكونوا ضحية للمناورات والمساومات.

نعم، هناك خلاف بين رئيس الحزب، بعالي الحاج، وبين اللجنة المركزية، وليست أسباب هذا الخلاف حديثة؛ بل إنها تابعة من سياسة [illegible] 1947 [illegible] وليس [illegible] مبارات [illegible] الجو [illegible] لتحديد

إعلان تأسيس اللجنة الثو

ومن الضروري لهذا الغرض تقييم[illegible] اعات الحالي ليكون واضحا لكل المناضلين، لتصرف من أن يكونوا ضحية للمناورات والمسك، فإن [illegible] خلاف عن جنب الجنوب والدعوة إلى العصيان مع كل ما تؤدي إليه من نتائج وخيمة؛ ومن جهة أخرى، منح الرئيس بعض السلطات دون اتخاذ أي اجراء لحماية التنظيم، كل ذلك لا يرضينا ويفتح الباب للمغامرات السياسية، وزوال الحزب على المستوى السياسي.

إن السبب الذي يحملنا على التفكير في أن الإجراءات التي اتخذت حتى الآن غير مجدية، هو الإنكار التام لإرادة المناضل الذي مازال يعتبر بمثابة عملة للمبادلة، وكتلة للمناورة، وليس بمثابة عامل مسيطر، والحكم الوحيد الكفؤ بإزالة الخلاف.

ولا يجوز أن تخفى هذه الحقيقة الأولية على خاطر أي مناضل يتمتع بحق إبداء رأيه والمشاركة في المسؤولية عن مجموع المشاكل التي تهم حزبه. وعدم الإعتراف لها بهذا الحق، يعني مقارعة تطور كفاحنا نفسه.

ومن جهة أخرى، فنحن، المسؤولين الذين نعرف تمام المعرفة التنظيم والحالة النفسية لدى المناضل، لا نعرف لم يسعى كل من الطرفين في الذراع إلى الإستئثار بحقوق على التنظيم ليحققن بها خططه، في حين أن أسباب الخلاف قائمة في نواحي أخرى ولا يجوز بأية حال أن تمس قوة الحزب وحيويته.

هذا سبب من الأسباب التي تثير غضبنا؛ ومن حقنا أن نعلن بأعلى صوتنا أنه مهما كانت خطورة الساعة والأسباب الحقيقية للأزمة، فإنه لا يمكن إيجاد حل لها إلا إذا احترمت وحدة الحزب احتراما شديدا من خلال وحدتها العضوية، وهي الضمان الوحيد للحل الصحيح العادل. لذلك فإننا نطلب من كل المسؤولين والمناضلين أن ينظموا إلى "لجنتنا" التي سوف تتكفل بحماية التنظيم وإلزام الجانبين بالحضور أمامها، وشرح وجهة نظره، وتقديم كل عناصر التقدير، وتوضيح خفايا المشكلة الحقيقية. ليصح بإصدار حكمها فيها. وحتى يتحقق ذلك، تتكفل اللجنة الثورية للوحدة والعمل باطلاع الإخوان كلهم على وجهة نظرها، عن طريق صحيفة "الوطني" LE PATRIOTE التي سوف تصدرها عما قريب، والتي تتكفل معنا بحماية التنظيم من كل اعتداء على وحدته. وسوف تتخذ اللجنة كل الإجراءات للتبليغ عن الخونة والمغامرين، والطموحين الذين يستغلون حالة الإرتباك لخلق الإضطرابات ثم التقدم باعتبارهم منقذين في حين أنهم ليسوا سوى إمعات يتوقون إلى المجد والمسؤولية، وعتاب هؤلاء الأشخاص.

وقد استجاب الكثير من المسؤولين والمناضلين بسرور لمبادرتنا؛ فساعدونا على إنقاذ حزبنا من الفوضى والجمود، ولتضاعف من بقضتنا ونضم صفوفنا.

ولتحيا وحدة الحزب. ولتسقط العناصر على الفرقة، وزارعوا الحقد.

اللجنة الثورية للوحدة والعمل

بيان الجزائر في أبريل 54 ل

---

[1] ـــ إعلان تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص178.

الملحق رقم09[1]

الملحق رقم 11

رسالة من محمد بوضياف إلى الوفد الخارجي لجبهة التحرير في القاهرة (خيدر، بن بلة، وآيت أحمد) قبل الاندلاع الثورة[1]

البريد: الجزائر – القاهرة

برنة يوم 29 أكتوبر 1954

إخواني الأعزاء

بعد البرقية التي أرسلتها أمس والتي لا أزال أنتظر الإجابة عنها، أكتب لكم لأحثّكم على الإسراع لدى السلطات المصرية من أجل الحصول على تأشيرة حتى لا يحدث لي أي انزعاج لأنني قد أتعرّض يوم الاثنين لمشكل ماليّ إن لم تقوموا بأي شيء في الأيام الثلاثة المقبلة.

ومن جهة أخرى، أريد أن أطلعكم على الوضعية كما تركتها عندنا. كما ستوضّحه لكم برقية الغد، فإن الختان سيجري، يوم أول، نوفمبر على الساعة الواحدة (مساء 31). لقد احتفظنا بسر هذا التاريخ قصد تجنب بعض التسربات مثل التي أحدثت لدى لجنة التنسيق ردود فعل مؤسفة بعد عودة الزبير، والتي سأطلعكم عليها بكل التفاصيل بمجرّد اجتماعي بكم وأمام ممثلي هذه الهيئة.

أمّا الآن، لا بدّ أن أعلمكم أنه ينبغي عند الاندلاع، القيام بنشر النداء إلى الشعب في كل مكان. ها هي نسخة منه أطلب منكم أن تحتفظوا بها، وبعد أيام سيأتي تصريح يوضّح موقفنا تجاه الفئتين. إن الإخوة متشدّدون فيما يخص هذا الجانب ولا يقبلون أيّ كفالة، ينبغي أن نعتمد على العقل من أجل التزام موقف ملائم للموقف الذي اتفقنا عليه حتى نتفادى كل سوء فهم قد تنجم عنه مخاطر لمستقبل نشاطنا. وبمجرّد عودتي لن ألبث أن أبيّن لكم ضرورة اتخاذ موقف محكم

---

[1] ـــ رسالة محمد بوضياف إلى بن بلة وآيت أحمد وخيضر في 29 أكتوبر 1954، المرجع نفسه، ص200.

الملحق رقم10[1]

اسم الصنف	الباخرة ج				الباخرة م				الاجمالي	
	عدد الصنف	لون الصندوق	عبوة الصندوق	عدد الصناديق	عدد الصنف	لون الصندوق	عبوة الصندوق	عدد الصناديق	الصناديق	الصنف
بندقية لي انفيلد	٢٠٤	حزام اصفر	٨ بندقية	٢٦ منها ١ عبوة اربعة	٩٦	حزام اصفر وصليب احمر	٨	١٢	٣٨	٣٠٠
البيرن	٢٠	حزام اسود	١	٢٠	١٠	حزام اسود وصليب احمر	١	١٠	٣٠	٣٠
خزن البيرن	٤٨٠ ٤٨٠	حزام اسود	٤٨	١٠	١٤٠ ٢٤٠	حزام اسود وصليب احمر	٤٨	٣ ٥	١٥	٧٢٠
كاب الاطلاق	٣٤	داخل صناديق البنادق			١٦	داخل صناديق البنادق			—	٥٠
بندقية للبيرز	١٠	حزام احمر	١	١٠	—	—	—	—	١٠	١٠
الستن	٦٨	حزام اخضر	٤	١٧	٣٢	حزام اخضر وصليب احمر	٤	٨	٢٥	١٠٠
ذخيرة البندقية	٣٣٫٠٠٠ طلقة	حزام اصفر	١٠٠٠ طلقة	٢٢	١٨٫٠٠٠ طلقة	حزام اسود وصليب احمر	١٠٠٠	١٢	٣٤	٥١٫٠٠٠
ذخيرة البرن	١٦٦٫٥٠٠ طلقة	حزام اسود	١٥٠٠ طلقة	١١١	٨٢٫٥٠٠	حزام اسود وصليب احمر	١٥٠٠	٥٥	١٦٦	٢٤٩٫٠٠٠
ذخيرة بندوية	٣٥٦	حزام ابيض	٢٤	١٥ منها ١ به ٢٠ فقط	١٤٤	حزام ابيض وصليب احمر	٢٤	٦	٢١	٥٠٠
ذخيرة للبيرز	٣٠٠	حزام احمر	٣٠٠	٧ منها العبوة ٢٠٠	—	—	—	—	٨	٩٫٠٠٠
ذخيرة التومي	١٣٦٫٠٠٠	حزام اخضر	٢٠٠٠	٦٨	٦٤٫٠٠٠	حزام اخضر وصليب احمر	٢٫٠٠٠	٣٢	١٠٠	٢٠٠٫٠٠٠

استلمت العدد ٩٨ المذكورة اعلاه بحالة جيدة ومطابقة للعدد المصدرة بدون مقابل لصالح مركة الكتاع في الجزائر و مراكش

احمد بللس

من مركة الكتاع بالجزائر

١٩٥٥/٤/٢٧

[1] ــ كشف استلام الأسلحة الموجهة إلى الثورة في الجزائر من طرف مصر وتحمل توقيع بن بلة، المرجع، فتحي الديب، ص647.

الملحق رقم11[1]

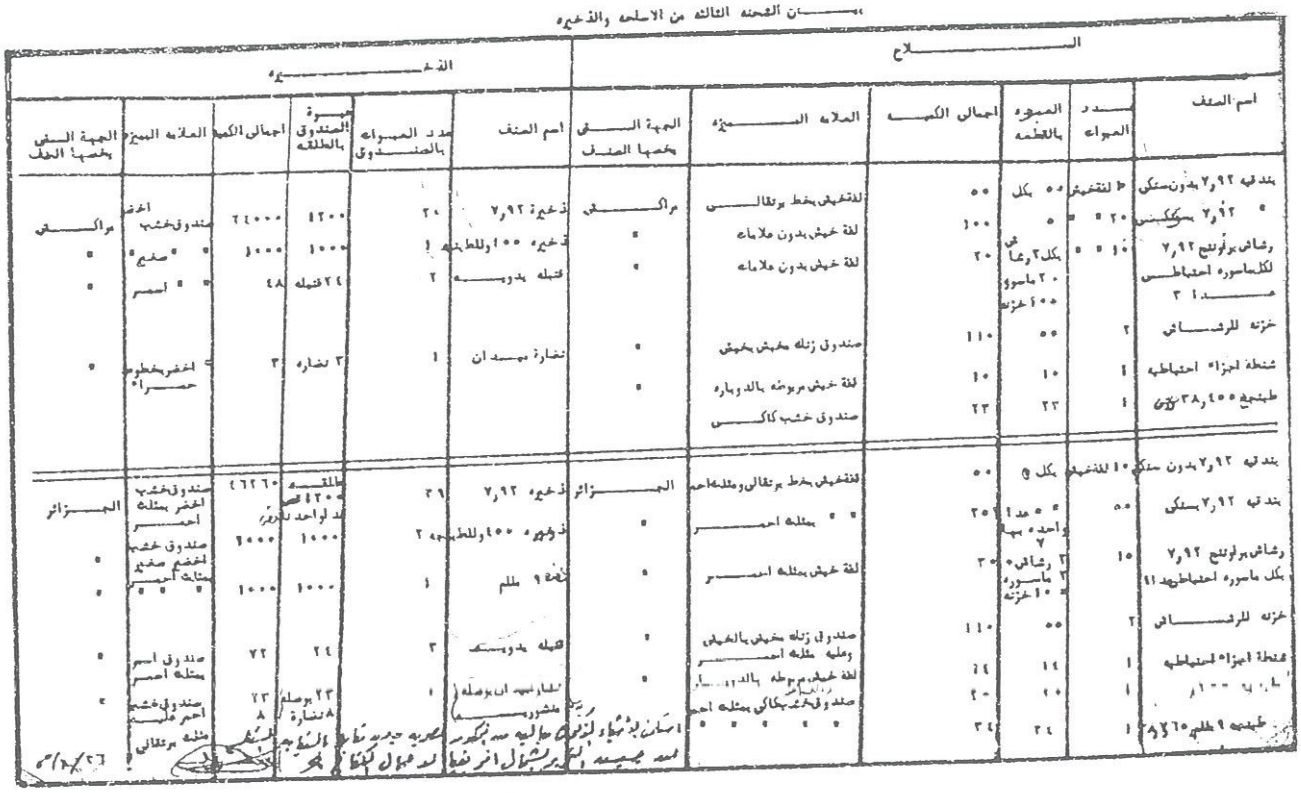

بيان الشحنة الثالثة من الاسلحة والذخيرة

السلاح						الذخيرة					
اسم الصنف	عدد العيارات	العبوة بالقطعة	اجمالى الكمية	العلامة المميزة	الجهة التى يخصها الصنف	اسم الصنف	عدد العيارات بالصندوق	عبوة الصندوق بالطلقة	اجمالى الكمية	العلامة المميزة	الجهة التى يخصها الصنف
بندقية ٧,٩٢ بدون سنكى	٤ للتفتيش	٥٠ بكل	٥٠	للتفتيش بخط برتقالى	مراكش	ذخيرة ٧,٩٢	٢٠	١٢٠٠	٢٤٠٠٠	صندوق خشب اخضر	مراكش
٧,٩٢ بسونكى	٢٠	٥	١٠٠	لفة خيش بدون علامات	"	ذخيرة ١٠٠ وللطلقة	١	١٠٠٠	١٠٠٠	" " صغير	"
رشاش برولنج ٧,٩٢ لكل ماسوره احتياطى عدد ٣	١٠	بكل ٢ رشاش ٢٠ ماسورة ٢٠٠ خزنة	٢٠	لفة خيش بدون علامات	"	قنبلة يدوية	٢	٢٤ قنبلة	٤٨	" " احمر	"
خزنة للرشاش	٢	٥٥	١١٠	صندوق زنك مخيش بخيش	"	نشارة بيدان	١	٣ نشارة	٣	اخضر بخطوط حمراء	"
شنطة لجزاء احتياطية	١	١٠	١٠	لفة خيش مربوطة بالدوباره	"						
طبنجة ٩ طلقة ٣٨,٢٠٠ بوزى	١	٢٣	٢٣	صندوق خشب كاكى							
بندقية ٧,٩٢ بدون سنكى	١٠ للتفتيش	بكل ٥	٥٠	للتفتيش بخط برتقالى ومثلثة احمر	الجزائر	ذخيرة ٧,٩٢	٢٠	طلقة ٤٢٠٠ ضد واحد	٤٦٢٦٠	صندوق خشب اخضر بمثلثة احمر	الجزائر
بندقية ٧,٩٢ بسنكى	٥٠	٥ ضد واحد بها ٧	٢٥	" " بمثلثة احمر	"	ذخيرة ١٠٠ وللطلقة	٢	١٠٠٠	١٠٠٠	صندوق خشب اخضر صغير	"
رشاش برولنج ٧,٩٢ بكل ماسوره احتياطية ١٤	١٥	٢ رشاش ٢ ماسورة = ١٠ خزنة	٣٠	لفة خيش بمثلثة احمر	"	نقطة ٩ ملم	١	١٠٠٠	١٠٠٠	" " " احمر	"
خزنة للرشاش	٢	٥٥	١١٠	صندوق زنك مخيش بالخيش وعليه مثلثة احمر	"	قنبلة يدوية	٢	٢٤	٧٢	صندوق اسم بمثلثة احمر	"
شنطة اجزاء احتياطية	١	١٤	١٤	لفة خيش مربوطة بالدوبارة	"	نشارة لتوصيلة ان يوصله مشروبات	١	٢٣ يوصله ٨ نشارة	٢٣ ٨	صندوق خشب احمر مثلثة برتقالى	"
طبنجة ٩ طلقة ٧,٦٥	١	٢٤	٢٤	صندوق خشب كاكى بمثلثة احمر							
				" " " " "							

[1] — بيان الشحنة الثالثة من الأسلحة والذخائر موجهة إلى الجزائر من مصر بتوقيع أحمد بن بلة، المرجع نفسه، ص648.

الملحق رقم12[1]

العدد	الصنف	عدد العبوات	العبوة	العلامات المميزة	ملاحظات
		السلاح			
٣٣	بندقيه ٧ر٩١	٦٦ لفة +٦ = ٧٢	٥ بندقيه	احمر	كلها لتونس
٢٣	بندقية ٣٠٣ر٠	٤٧ لفة	٥ بندقيه	بدون اى علامة	منها ١٥٠ بندقية للجزائر والباقى لتونس
١٠	رشاش لانكستر	٢٠ لفة	٥ رشاش	احمر	منهم ٤٠ للجزائر والباقى لتونس
٢	رشاش فاو ٧ر٩١	١٢ لفة	٢ رشاش عدا واحدة	احمر	كلها لتونس
١	رشاش فيكرز ٣٠٣ر٠ ماركة(١) لكل ماسورة احتياطى	٦ لفة	٢ رشاش مع كل ٤ خزنة	احمر	كلها للجزائر
٥	مسدس برتا ٩ ملم	٢ لفة	٢٥ مسدس	بدون علامات	كلها لتونس
	وصلة انبرجا ٣٠٣ر٠ ماركة٣ (السابق ارسالها)	داخل احد صناديق لانكستر	—	—	عدد ٢ الجزائر، و٣ لتونس
٢٠٠	خزنة لزم رشاش لانكستر	٣ صندوق	—	مستطيلة	توزع بواقع ٢ خزنة لكل رشاش لانكستر
٤٠	خزنة للرشاش الفيكرز	١ صندوق	—	صندوق كرتون للراديو	للجزائر.
		الذخيرة			
٢٠٠ر٠٠٠	طلقة ٣٠٣ر٠	١٠ صندوق مستطيل	٢٠٠٠ طلقة	الغطاء اسود	توزع بنسبة الاسلحه
٢٠٠ر٠٠٠	طلقة ٧ر٩١	٢٠ صندوق مربع	١٠٠٠ طلقة	شريط بنى فى الوسط	
٥٠ر٠٠٠	طلقة ٩ ملم لزوم رشاش لانكستر	٢٠ صندوق مربع	٢٥٠٠ طلقة	مدهون باللون الاخضر	
٥٠٠	قنبلة يدويه	٤٢ صندوق مستطيل صغير	١٢	مدهون باللون البنى	٢٠٠ قنبلة للجزائر، و٣٤٠ لتونس
٦٠٠	طلقة ٩ ملم للمسدس برتا	١ عبوة	٦٠٠ طلقة	صندوق مربع صغير	كلها لتونس
٢٠٠	قنبلة انبرجا	٢ عبوة	١٠٠ قنبلة	شريط ابيض	١٠٠ لتونس، و١٠٠ للجزائر

تسلم استلمت الاسلحة والذخيرة والمعدات المذكورة بعاليه من الحكومة المصرية دون مقابل لاجل الحركة التحريرية فى تونس والجزائر. (مندوب جيش تحرير المغرب العربى)

القاهرة فى ١٨/١/٥٦

محمد العزيز شرشار
مندوب جيش تحرير المغرب العربى

[1] — بيان أو كشف الشحنة الخامسة من الأسلحة والذخائر إلى الجزائر وتونس بتوقيع أحمد بن بلة وعبد العزيز شرشان، المرجع نفسه، ص655.

الملحق رقم13[1]

الصنف	عدد العبوات	عبوة اللفه	اجمالى الكميه	الوزن	العلامه المميزه	ملاحظات
بندقيه لى انفيلد ٣٠٣ر٠	١٠٠	٥	٥٠٠	٢ر٣٥٠		
رشاش لويس ٣٠٣ر٠	١٠	١	١٠	٠ر٢٧٥		مع كل مدفع سيبها م/ط و حربى كشتب
خزنه لزوم اللويس	٤	١٠	٤٠	٠ر٠٥٠	صندوق صاج كاكى	١ ــ يلاحظ عدم ملئ الخزنه باكثر من ٤٠ طلقه ٢ ــ مع كل صندوق ٢ فرشه سلك و ٢ فرشه صوف و ٢ عامود ملئ خزائن و ٢ فتاشه و ٢ مزيته
رشاش برتا ٩ م م	٦	٥	٣٠	٠ر١٣٨		
مسدس برتا ٩ م	٤	٤٨	٤٨	٠ر٠٢٥	صندوق من خشب ابيض	
مورتار ٢"	٥	١	٥	٠ر٠٢٥		موسع
ماكينات شحن	٢	١	٢	٠ر٠٦٠		
الجملـــــه	١٢٨			٢ر٩٢٣		

٢ ــ الذخيره (جميع اصناف الذخيره عليها بقعه سوداء عدا صناديق الذخيره ٣٠٣ر الحارقه السوداء عليها بقعه بيضاء)

قنبله يدويه ٣٦ م	٢١	٢٤	٥٠٤	٠ر٣١٥	شريط ازرق	
قنبله مورتار ٢"	٢١	١٢	٢٥٢	٠ر٣١٥	شريط احمر و اصفر	
طلقه ٣٠٣ رصاص	٢٥٠	١٠٠٠	٢٥٠ر٠٠٠	٠ر١٠	شريط اصفر	
طلقه ٣٠٣ حارقه	٥٠	١٢٤٨	٦٢ر٤٠٠	ــ ر٢	كل الصندوق اسود	
طلقه ٩م م للبرته	٨	٢ر٠٠٠	١٦ر٠٠٠	٠ر٤	شريط اسود	
طلقه ٩ م م للطبنجه	١	٥٠٠	٥٠٠	ــ	داثره خضراء	
طلقة ذخيره ٧ر٩٢	٤٠	١٠٠٠	٤٠ر٠٠٠	٦ر١	شريط احمر	
الجملـــــه	٣٩١			١٤ر٦٣٠		

[1] ــ كشف بيان للشحنة السادسة من الأسلحة والذخائر بتوقيع بن بلة، المرجع نفسه، ص657.

الملحق رقم14[1]

الصنف	عدد الصناديق	عبوة الصندوق	الجملة	العلامة المميزة	الوزن	ملاحظات
قنبلة يدوية ٣٦ M	٦٣	٢٤	١٤٩٦	شريط ازرق	٠٫٧٥٠	
قنبلة مورتار ٦٠ مم	٢١	١٢	٢٥٢	شريط احمر و اصفر	٠٫٣١٥	
قنبلة المرجما	٨	٢٥	٢٠٠	شريط احمر اصفر احمر	٠٫٤٠٠	
طلقة ٠٫٣٠٣ رصاص	٥٥٠	١٠٠٠	٥٥٠ الف	شريط اصفر	٢٢٫٠٠٠	
طلقة ٠٫٣٠٣ حارقة	٥٠	١٢٤٨	٦٢٫٤٠٠	الصندوق كله اسود	٢٫٠٠٠	
طلقة ٩ مم للبرتا	١٧	٢٫٠٠٠	٣٤٫٠٠٠	شريط اسود	٠٫٨٥٠	
طلقة ٩ مم للطبنجه البرتا	١	٥٠٠	١٥٠٠	دائره خضراء و صفراء	———	
و ذخيره ٧٫٦٥ للطبنجات		١٠٠٠				
طلقة ٧٫٩٢ رصاص	٦٠	١٠٠٠	٦٠٫٠٠٠	شريط احمر	٢٫٤٠٠	
قالب TNT	١٠	٥٠	٥٠٠	شريط اخضر احمر اخضر		
فتيل مأمون	٢	١٧٥ متر	٣٥٠ متر	شريط اسود اسود اسود	٠٫٣٠٠	
مفجر طرفي ٨	١	٣٠٠	٣٠٠	اسود احمر اسود		
مفجر كهرباءي ٨	١	٥٠	٥٠	اصفر احمر اصفر		
فتيل سريع الانفجار	٢	٧٥ متر	١٥٠ متر	احمر احمر احمر		
جلجانيت	٤٠	٢٥ كيلو	١٠٠٠ كيلو	احمر اسود احمر	سرا	
ديناميت نصف	١	٥	٥	مربع اسود كبير		
كهربيت هواء	١	٥٠ علبه	٥٠ علبه	ستربطه مربوطه بالتلم الكهربي	———	
طلقة ٠٫٣٨ للطبنجه	٣	١٨٠ طلقه	٦٠ طلقه	صندوق صغير	———	را على [illegible]
طلقه زخيره ٦٫٥ ٢٣	٥٠	١٠٠٠ "	٥٠٠ "	هيئة ايجاب بات اسود	٢ كغ	
الجملة	٨٣١				٣٠٫٠١٥ كيلو	

[1] ــ كشف بيان الشحنة السابعة بتوقيع بن بلة، المرجع نفسه، ص658.

الملحق رقم15[1]

ف	عدد العبوات	عبوة اللفه	اجمالى الكميه	العلامه المميزه	الـــوزن	مـــلاحظات
فه لى انفيلد ٣٠٣ر٠	٢٠٠	٥	١٠٠٠		٤ر٧٠٠	١ ــ يلاحظ شراء صنجه فارغه (جيركان) لتكثيف البخار و اعادة استعمال المياه
نفكرز ٣٠٣ر٠	١٠	١	١٠		٥٠ر٠	٢ ــ مع كل لفه ١٠ شريط خيزران و مجرى شريط احتياطى و علبة اجزاء احتياطية ٠
ا لزو م الرشا شنفكرز	١٠	١	١٠			
ا شلو بس ٣٠٣	٢٦	١	٢٦			
لزوم الرشا شلو بس	١٤	١٠	١٥٠	صناديق داخل صاج كاكى خشب خشراه	٤٦٥ر٠	مع كل سيبا م/ط وحزق خشب عدا ٦ فلا شئ معها بداخل كل صندوق صاج ٤ فرشه و ٢ مزيته و ٢ عمود ملئ الخزانـــن ٧ ننات
ا شبرتا ٩ م	١٤	٥	٧٠		٢٨٠ر٠	
٠ شبرتا ٩	١	٤٦	٤٦	صندوق خشب بخروج	٠٥٠ر٠	
سله اثر جا		٢٠	٢٠	داخل صندوق الصدسات	٠١٠ر٠	
ون ٢	٥	١	٥		٠٢٥ر٠	
لينات شحـــن ولاعه	٢	١	٢	مـــعروفه	١٠٠ر٠	
ط نزلوسكى SCR	٣	١	٤	داخل صنبر	١٥٠ر٠	
جملـــــه	٢٤٩				٦٫٠٩٠ كيلو	

(يعده)

[1] ــ تابع كشف بيان الشحنة السابقة.

الملحق رقم16[1]

العدد	الصنف	عدد العبوات	العبوه	العلامه المميزه	ملاحظات
٤٥٠٫٠٠٠	طلقه ٣٠٣ر٠ رصاص	٤٥٠ صندوق	١٠٠٠ طلقه	شريط اصفر	
٤٩٢٠ر	طلقه ٣٠٣ر٠ حارقه	٤٠ صندوق	١٢٤٨ طلقه	كل الصندوق لونه اسود	
٥٠٫٠٠٠	طلقه ٩ م م للبرتا	٢٥ صندوق	٢٠٠٠ طلقه	شريط اسود اسود	
١٥٠٫٠٠٠	طلقه ٩ م م للرشاش الايطالى	٥٩ صندوق	٢٥٠٠ طلقه	+ احمر	
١٥٥٫٠٠٠	طلقه ٨ م م فرنساوى مودنس	١٥٥ صندوق	١٠٠٠ طلقه	□ احمر	
٥٠٫٤٠٠	طلقه ٥ر٢ فرنساوى	٣٥ صندوق	١٤٤٠ طلقه	○ حمراء	
٢٠٠٠	قنبله يدويه ش٠ ف	٨٣ صندوق	٢٤ قنبله	شريط ازرق	
١٠٠	طلقه هاون ٢"	٨ صندوق	١٢ قنبله	احمر ـ اصفر	
٥٠٠	كيلو جرام جلجنايت	٢٠ صندوق	٢٥ كيلو	احمر ـ اسود ـ احمر	
٣	ديناموتصف	١ صندوق	٣ دينامو	مربع اسود كبير	
٢٥	علبة هواء		٢٥ علبه		
١٠٠	متر فتيل سريع انفجاره	١ صندوق	١٠٠ متر	احمر احمر احمر	
٥٠	مفجر كهربائى رقم ٨	١ صندوق	٥٠ مفجر	اسود احمر اسود	
٣٠٠	مفجر طرقى رقم ٨		٣٠٠ مفجر		
٢٠٠	متر فتيل مامون	١ صندوق	٢٠٠ متر	اسود اسود اسود	
٢٥٠ قالب	قالب T N T	٥ صندوق	٥٠ قالب	اخضر احمر اخضر	

[1] ـ كشف بيان الشحنة الثامنة من الأسلحة والذخائر موجهة إلى منطقة وهران وبلاد القبائل بتوقيع بن بلة، المرجع نفسه، ص661.

الملحق رقم17[1]

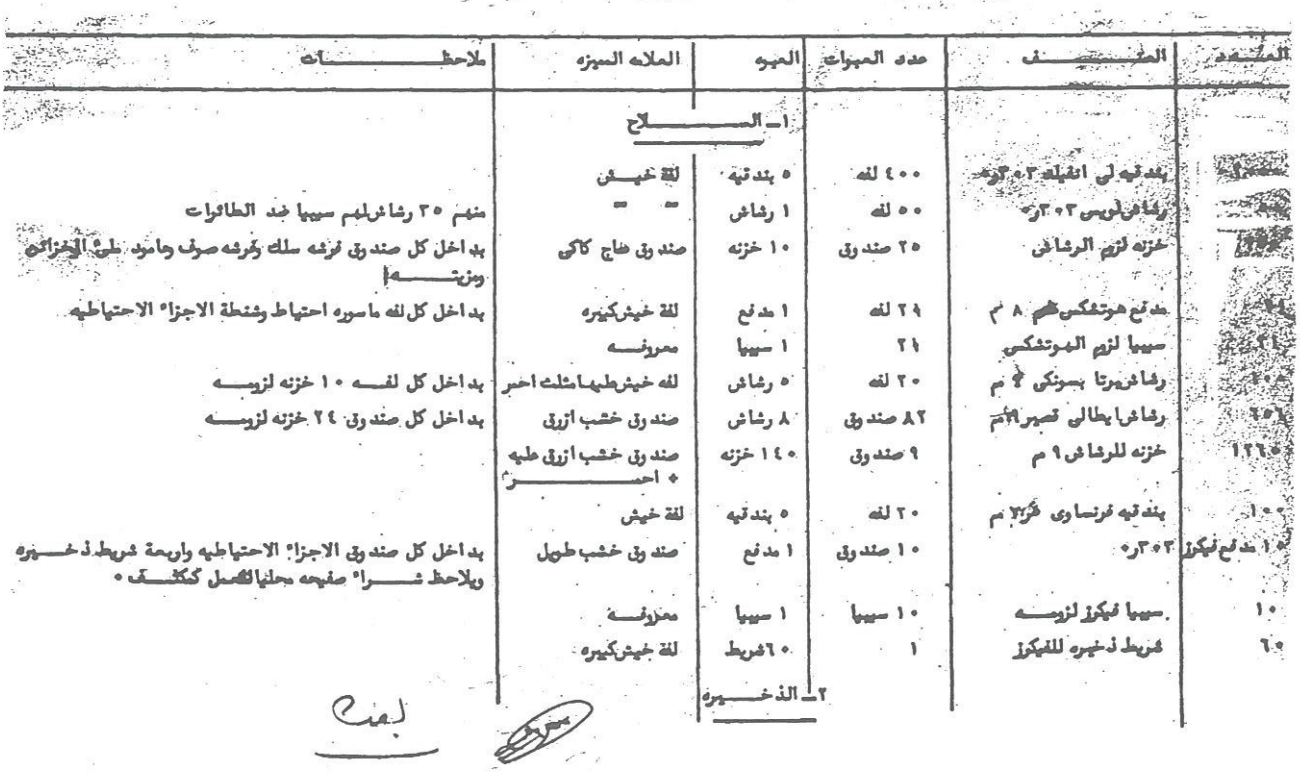

الكود	الصنف	عدد العبوات	العبوه	العلامه المميزه	ملاحظات
			١ـ السلاح		
	بندقيه لى انفيلد ٣٠٣ بوصه	٤٠٠ لفه	٥ بندقيه	لفة خيش	
	رشاش لويس ٣٠٣ بوصه	٥٠ لفه	١ رشاش	" "	منهم ٣٥ رشاش لهم سيبها ضد الطائرات
	خزنه لزوم الرشاش	٢٥ صندوق	١٠ خزنه	صندوق طاج كاكى	بداخل كل صندوق فرشه سلك وفرشه صوف وامور طرف الخزانه ومزيتـــه
٢٠٤	مدفع هوتشكس ٨ م	٢٩ لفه	١ مدفع	لفة خيش كبيره	بداخل كل لفه ماسوره احتياط وشنطة الاجزاء الاحتياطيه
٢١	سيبا لزوم الهوتشكس	٢١	١ سيبا	محروقـــه	
٢٠٥	رشاش مرتا بيرونكى ٧ م	٢٠ لفه	٥ رشاش	لفه خيش طيها مثلث احمر	بداخل كل لفـــه ١٠ خزنه لزومـــه
٢٠٦	رشاش بطالى قصير ٩ م	٨٢ صندوق	٨ رشاش	صندوق خشب ازرق	بداخل كل صندوق ٢٤ خزنه لزومـــه
١٢٦٥	خزنه للرشاش ٩ م	٩ صندوق	١٤٠ خزنه	صندوق خشب ازرق عليه + احمـــر	
١٠٠	بندقيه فرنساوى فرق ٨ م	٢٠ لفه	٥ بندقيه	لفة خيش	
١٠	مدفع فيكرز ٣٠٣ بوصه	١٠ صندوق	١ مدفع	صندوق خشب طويل	بداخل كل صندوق الاجزاء الاحتياطيه واربعة شريط ذخـــيره ويلاحظ شـــراء صفيحه محلها لتفصل كتكشـــف ٠
١٠	سيبا فيكرز لزومـــه	١٠ سيبا	١ سيبا	محروقـــه	
٦٠	شريط ذخيره للفيكرز	١	٦٠ شريط	لفة خيش كبيره	
			٢ـ الذخـــيره		

[1] ــ تابع لكشف بيان الشحنة السابقة، ص662.

الملحق رقم18[1]

العدد	الصنف	عدد العبوات	الغبوه	العلامه المميزه	ملاحظـــات
		٣ ـ اللاسلكى			
٤	جهاز لاسلكى رقم ١٩	٤ صندوق	١ جهاز	صندوق خشب مربع	
٤	ماكينة شحن بطاريات	٤ صندوق	١ ماكينه	صندوق خشب مربع	
١٦	بطاريه للاسلكى	١٦ = كارتون	١ بطاريه	= كارتـــــون	

٢ شركة الأمتعة الحديثة بطالية ٣٠ الكدية لصرف للاعمال الكتاب بالجزائر سيدي فضل

المكتب

المحرر

الفاصوزة ٥/٧/١٩٠٦

[1] ـ تابع لكشف بيان الشحنة السابقة، ص663.

الملحق رقم19[1]

الصنف	عدد العبوات	عدد طلقات كل لفة	الجملة	العلامة المميزة	ملاحظات
			ا ـ السلاح		
بندقية انفيلد بالسونكي	٤٠٠	٥	٢٠٠٠	لفة خيش	
بنادق أجناس مختلفة	٥٨	٥	٢٩٠	لفة خيش عليها (+ أحمر)	لم نرسل لها ذخيرة مع الشحنة لعدم توفرها لدينا
رشاش برتا ٩ م	٥٠	٥	٢٥٠	لفة خيش	بداخل كل لفة ١٠ خزنة
رشاش برن ٣٠٣ر٠	٥٠	١	٥٠	صندوق خشب كاكي	الزم الرشاش
سيبيا برن لزومه	٥٠	١	٥٠		بداخل كل صندوق الاجزاء الاحتياطية وادوات النظافة
خزائن البرن	١٠٠	١٢	١٢٠٠	داخل صندوق صاج أسود	
مدفع هاون ٢"	٤٨	٢×١٧ ١×٣١	٦٥	لفة خيش	
مدفع هاون ٣"	٢٤	١	٢٤	داخل صندوق خشب كبير	بداخل كل صندوق جميع اجزاء المدفع.
قاعدة هاون ٣"	٢٤	١	٢٤	قاعدة حديد	
مسدس انواع	٢٩	١	٢٩	صندوق خشب ازرق	
مدفع فيكرز ٣٠٣ر	٦	١	٦	صندوق خشب كاكي	بداخل كل صندوق الاجزاء الاحتياطية وادوات النظافة
سيبيا مدفع فيكرز	٦	١	٦		
شريط للفيكرز	٩	٣٥	٣٥	لفة خيش	
بندقية ٧ر٩٢	٤	٥	٢٠	لفة خيش عليها ⊕ احمر	بداخل كل لفة ٥ رصاصة (A.T.F)
حمل تنظيف	٢	٢٥٠	١٥٠٠	داخل صندوق خشب ازرق	
مزيته بلاستك	٢	٢٥٠	١٥٠٠	داخل صندوق خشب ازرق	
خزنة لويس	٤	٣٢	١٢٨	صندوق خشب	
اجزاء احتياطية وادوات تنظيف متنوعة	١	—	١		
مدفع لافايت ٧ر٩٢	١٧	٢	٣٣	لفة مشمع	
كمنة للسلاح	١	٣٠٠ متر	٣٠٠ متر	لفة قماش	
زيت للسلاح	٢	٤ جالون	٨ جالون	صفيحة ميراك	
رشاش هنار ٧ر٩٢	١٢	٢	٢٣	لفة مشمع	بداخل كل لفة جزء خزنه

[1] ـــ كشف بيان لشحنة الباخرة أتوس بتوقيع بن بلة، وهي الشحنة العاشرة، المرجع نفسه،ص666.

الصنف	عدد العبوات	عبوة كل لفة	الجملة	العلامة المميزة	ملاحظات
			٢ ـ الذخيرة		
ذخيرة ٣٠٣ر عادة	٤٣٧	١٠٠٠	٤٣٧ر٠٠٠	شريط اصفر	
ذخيرة ٣٠٣ر حارقة	٥٠	~~١٤٤٨~~ ١٤٤٨	٦٢ر٤٠٠	كل الصندوق اسود	
ذخيرة ٧ر٩٢	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠ر٠٠٠	شريط احمر	
ذخيرة ٩ م للبرتا	٦٣	٢٠٠٠	١٢٥ر٠٠٠	٢ شريط اسود	
ذخيرة ٤٥ر توميز	١١١	١٨٠٠	١٩٩ر٨٠٠	صندوق اسود عليه شريط اصفر	
قنبلة يدوية ٣٦ M	١٤١	٢٤	٣٣٨٤	شريط ازرق	
قنبلة A.T.F	٤٢	١٢	٥٠٤	شريط اسود	القنبلة بها الخرطوشة مع ملاحظة نزع الاسورة قبل الضرب .
قنبلة مورتر ٢" ش.ف	٣٣٤	١٢	٤٠٠٠	شريط احمر اصفر	ينزع غطاء القنبلة قبل الضرب مباشرة وكذلك مسمار الامان بالشريط .
قنبلة مورتر ٣" ش.ف	٣٣٣	٣	١٠٠٠	شريط اسود اخضر	ينزع الغطاء ومسمار الامان بالشريط قبل الضرب مباشرة
ذخيرة ٨ م فرنساوى	٤٥	١٠٠٠	٤٥ر٠٠٠	صندوق ابيض	
ذخيرة مختلفة	٥٥	١٠٠٠	٥٥ر٠٠٠	عليها + احمر	هذه الذخيرة مختلفة الاعيرة وارسلت ربما قد تستعمل .
جهاز لاسلكى صغير			١٠		

استلمت جميع الاصناف الموضحة بالكشفين ـ احدهما عن السلاح والاخر من الذخيرة من الحكومة المصرية بدون مقابل لحساب جيش التحرير الجزائرى .

القاهرة فى ١/١٠/١٩٥٦

المستلم

ـــــــ

1 ـــ تابع بيان كشف الشحنة السابقة.

الملحق رقم20[1]

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

ARMEE ET FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

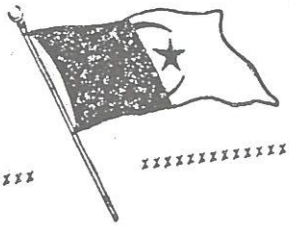

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم السبت الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٥٦ اجتمع المسؤولون من جيش التحرير الوطني الجزائري من المناطق الآتية :

سوق اهراس . وسدراته . وخنشله . واوراس . وهم مرتبة

حسب اهميته بوتلاز قائد منطقة سوق اهراس و اركان حرب المنطقة حسن محمد

احواشية وحسن محمد سعود الطاهر . ومن منطقة سدراته قائد المنطقة حسن

عبد الله ابو البوشات و اركان حرب المنطقة حسن الحاج علي وحسن محمد قاسم

وحسن اعماره نهدون . ومن منطقة اوراس حسن المسعود بن عيسى نائب رئيس المنطقة

حسن عمار بن بولعيد وحسن الباهي شوشان ورئيس منطقة خنشلة وحسن المصطفى بوعكاز .

اجتمع هؤلاء في مكان ما وقد اطلعوا الرأي في الحالة الراهنة بتونس والجزائر

واستعرضوا قرارات المؤتمر المنعقد بالقاهرة في ٢٠ اوت ١٩٥٦ وبعد نقاش جميع الآراء

استقر رأيهم على القرارات الآتية :

١) عدم الاعتراف بقرارات المؤتمر للاسباب الآتية :

أ ـ المؤتمر تألف لعدم وجود ممثلين له من جميع المناطق

والمناطق كوهران وسوق اهراس . والاوراس . وخنشله . وحسه

وسدراته .

ب ـ القرارات تخالف اتجاه الثورة الاول .

جـ ـ اعطاء السلطة للسياسيين على العسكريين مما يتنافى مع

روح الثورة .

د ـ عدم وجود قرار ينص على ان الجزائر دولة اسلامية صرفة

٢) تطهير المنطقة بتونس وذلك بالقضاء جميع العناصر التي سببت الفوضى و

عرقلة سير عمل الثورة بتونس و تكوين لجنة من الجيش تتصل فيها جميع

المناطق للاتصال و التنسيق تكون تحت ادارة المسؤول بتونس .

٣) ابعاد كل من ابراهيم مزهودي و حسن عمار بن عوده من تونس حالا لأن

في وجودهما ما يسبب القلاقل و يعطل الحركة من الاعمال لأن نشاطهما

عرقلا كثيرا أثار الجيش عليهما .

٤) تعهد منطقة سوق اهراس و سدراته على توصيل سلاح منطقة شمال قسنطينة

والمناطق النائية الى حدودها و لمنع وصل سلاح على انهم استولوا بسلاحهم

على ان يقدم مسؤولو منطقة شمال قسنطينة تعهدا كتابيا و شفاها كما انهما

بان هذا السلاح لا يستخدم ضد منطقة سوق اهراس و سدراته والمناطق النائية

٥) ان يعين المجتمعون تحديد النقطة بالاخ حسن على مستوى المقام بجميع .

.....

---

[1] ـ محضر اجتماع قادة مناطق جيش التحرير في 15 ديسمبر 1956 لمناقشة قرارات مؤتمر الصومام، المرجع نفسه، ص273.

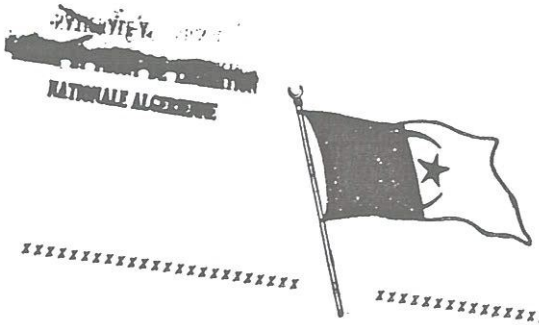

جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

اعمال الجيش العسكرية والسياسية في الخارج وتمثل الجيش تمثيلا كاملا .

الامضاءات

قائد ولوب
سوق اهراس

قائد ولوب
سدراتة

قائد ولوب
الاوراس رفضه

قائد ولوب
تبسة

الملحق رقم21[1]

[1] ــ خريطة تبين الطرق التي يسلكها موردو السلاح إلى الداخل الجزائري، المرجع: عبد المجيد بوزبيد، ص71.

الملحق رقم22[1]

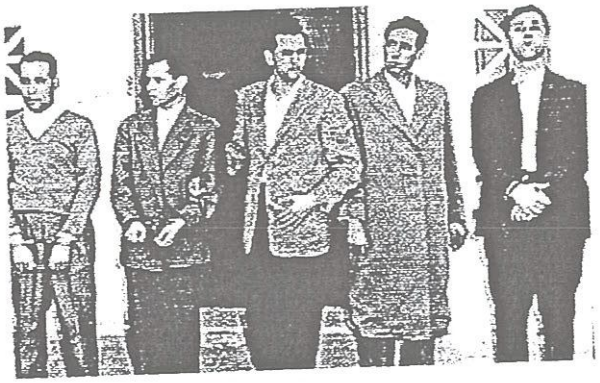

[1] ـــ القادة التاريخيين بعد إلقاء القبض عليهم، ويظهرون في الصورة من اليمين إلى اليسار، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، آيت أحمد، مصطفى الأشرف، محمد خيضر، المرجع، http/ ويكيبيديا الحرة.

الملحق رقم23[1]

Paris le 1er Decembre

Chers frères Fathi et Ezzat,

Je saisis cette occasion inespérée, pour vous envoyer ces quelques mots écrits en toute hâte, et vous dire combien mes pensées fraternelles vont vers vous, depuis ce départ qui a vu se succéder cette cascade d'événements déterminants pour l'avenir de notre Cause Commune.

Je me rappelle, comme si cela se passait de jour même, lorsque j'étais encore chez notre héroïque Président, celui-ci avait tenu à me parler après qu'il me demandait d'entrer au Maroc en Lumière concernant un fâcheux différend irréductible. J'ai très souvent pensé à tout ce qu'il m'avait dit lors de cette entrevue, et me suis aperçu combien sa perspicace était justifiée.

Vous un jour, proche si Dieu veut, il me sera possible de vous expliquer de vive voix toutes les raisons qui m'obligeaient d'accepter un risque aussi grand que celui consistant à accepter de voyager dans un avion d'une puissance étrangère, même sous la garantie du Sultan.

D'autre part, il incombait clairement de la nature elle même à tout provisoire particulier découlant de notre arrestation, dans notre travail extérieur, les conséquences politiques déterminées en Afrique du Nord par le coup de force, auxquels des personnes très sensibles aux principes politiques que nous n'avons cessé de défendre en Algérie pendant qu'ils étaient combattus par nos frères Marocains et Tunisiens.

Désormais, plus personne ne croit, du moins les peuples Marocains et Tunisiens, en une quelconque indépendance, collaboration ou coopération avec la France. car la confiance est sapée à la base.

Cette conviction a trouvé sa magistrale manifestation lors de la criminelle agression Anglo-franco-israélienne, une semaine à peine après notre arrestation, qui est venue administrer la preuve éclatante que cette arrestation était placée dans le contexte politique d'une grandiose action devant [illegible] la liquidation du "regime Nasser" consultée comme préalable à la liquidation de la guerre en Algérie.

---

[1] ــ رسالة من أحمد بن بلة إلى فتحي الديب في 17 ديسمبر 1956، فتحي الديب، المرجع السابق، ص668.

et comme épilogue la reconquête de la Lunisie et du Maroc, conjointement avec une action en Syrie et en Jordanie et dont l'aboutissement logique devrait être l'avènement et l'éclosion dans tout le monde Arabe de régimes politiques analogues à ceux de Nasser Saïd et rendamnés à une exploitation par l'universalisme occidental le plus abject pour des décades grâce au Knout d'Israël dont l'expansionnisme n'aurait plus connu de bornes.

Le monde entier condamne maintenant les instigateurs de cette nouvelle croisade Judéo-chrétienne et maçonnique contre l'Islam à travers le monde Arabe, et qui a failli provoquer une conflagration générale, perspective, d'ailleurs en ce qui concerne la France, devant laquelle elle n'avait guère reculé lorsque voyant sa piste dans la guerre d'Indochine elle a usé de tous les moyens pour décider l'Amérique à une intervention dont la conséquence logique aurait été l'intervention des Chinois dans la guerre.

Ces constatations évidentes sont flagrantes maintenant pour tout le peuple Nord-Africain qui en tire les conséquences logiques qu'il est impossible pour les systèmes politiques actuels en Algérie et en Tunisie d'ignorer.

Désormais et grâce à Dieu, l'Algérie parallèlement à la guerre contre la France, mènera victorieusement en Afrique du Nord, la même lutte des idées qu'ils entendent mener la Syrie sur les stades et vingtième anniversaire de notre pays Nasser l'Egypte, vis à vis des autres Pays Arabes encore à la remorque de l'impérialisme. Une chose est certaine : l'Algérie du Nord, très bientôt sera en mesure de définir son devenir politique qui, grâce aux nouvelles perspectives politiques se dégageant des récents événements, sera basé sur les principes politiques et doctrinaux pour lesquels depuis nous sommes jurés entre et nous de mener le même combat jusqu'à la victoire finale.

Je ne vous pas vous cacher que d'autres combats nous attendent encore, avant d'arriver à sceller définitivement notre destin commun. Mais d'ores et déjà notre victoire est certaine.

Je souhaite, chers frères, vous confirmer qu'aucune déclaration essentielle touchant tout ce qui a rapport [illegible] d'une façon générale lorsque cela ne vous concerne pas [illegible], n'a été faite à la presse française ni par moi ni par aucun de mes collaborateurs.

Toutes [illegible] eu une attitude stoïque vis à vis des policiers français. Persuadé également ainsi d'ailleurs que toutes les fières avec moi, j'ai répondu invariablement "Je refuse de répondre à vos questions" pendant tout le temps resté dans les locaux de la D.S.T du 22 au 28 octobre, malgré toutes les menaces dont on m'a abreuvé, mais il faut reconnaître jamais mises à exécution. Nous n'avons jamais été torturés si ce n'est moralement.

Une constatation à faire : à part certains secrets révélés à cause des dernières découvertes par les français touchant le travail extérieur, la police française n'est pas très renseignée, ceux j'en ai eu la preuve au cours de certains mots échangés de ceux qui étaient chargés de m'interroger.

Par contre, et sans que nous ne leur disions pas un mot sur ce sujet, ils sont renseignés au jour le jour, pour ne pas dire à la minute, sur l'activité menée par Boujemâa, Bajeud et ses complices.

Quand on a la comédie des douze kilogs de bagages, tout le monde a compris qu'il s'est une vaste plaisanterie car si documents sérieux il y avait, la première geste que n'aurait pas manqué de faire la Sûreté aurait été d'inonder le monde à travers la presse internationale avec les photo-copies de ces prétendus documents révolutionnaires. Tout le monde a donc compris que dans ces fameux douze kilogs il fallait comprendre une sacrée proportion de rasoirs mécaniques, trousses de toilette dentifrice colgate ou autre, savon palmolive etc. etc...

Ils ont bien saisi un document touchant les décisions d'une des dernières conférences de nos amis de l'intérieur, destinés à être publiés d'ailleurs par toute la presse à l'occasion du second anniversaire de la révolution, ce qui fait foi, et ne représentant donc aucun caractère secret si ce n'est quelques bilans incomplets de la lutte menée depuis le début, et quelques noms de responsables qui étaient inconnus par la police mais dont aucun n'a été arrêté grâce à Dieu.

Il y a aussi quelques codes, mais uniquement des mots sans aucune phrase, et qui n'apprendront pas grand'chose en plus de ce que la police aurait fini par apprendre avant notre arrestation.

Il y a aussi mon carnet d'adresses avec bien entendu vos adresses tous les deux ainsi que d'autres au Caire dont celle de notre bureau au 32 Abdelkhaleb Sarwat et d'autres encore. Voilà l'essentiel de ce qui a été trouvé sur moi.

Cher frère Fathi et Ezzat, je vous prie instamment de répéter à [illegible] le Président l'essentiel de ce que je vous ai écrit, de lui dire surtout que je me fais l'interprète de tous mes frères ici avec moi, pour lui adresser nos plus chaleureuses et nos plus fraternelles félicitations pour l'attitude héroïque qu'il a été imposé et qu'il vient de faire échouer, et que nous tous ainsi que tout le peuple Algérien dont le sort est scellé à jamais à celui du peuple frère Egyptien, défendrons jusqu'à la dernière goutte de notre sang et jusqu'à la victoire désormais certaine l'héritage spirituel sacré de Gamal Abdel-Nasser.

Ceci, chers frères, je devais vous le dire maintenant plus que jamais.

Je voudrais que vous lui disiez la dette sacrée désormais qui a contractée l'Algérie vis à vis de la sœur aînée l'Egypte [illegible] destinées de laquelle préside son chef prestigieux. Nous n'oublierons jamais quoiqu'il puisse arriver, j'en serai là pour en témoigner, tout ce que vous avez fait vous frères Egyptiens pour nous, les seuls frères arabes qui ne nous ont jamais marchandé une solidarité qui s'est traduit dans les faits.

Enfin, mes personnellement, je n'oublierai jamais toi frère Fathi tout ce que tu as fait pour l'Algérie, n'hésitant pas à offrir à mettre la Sécurité ruiner ta santé et à refuser de consulter les docteurs de la sûreté [illegible] et a restés vissé à ton bureau, abattant des journées éreintantes de douze quatorze et seize heures quand ce n'était pas plus.

Je n'oublierai jamais toi frère Ezzat, combien l'algérie te sera reconnaissante, ce travail qui aurait usé tout autre que toi, cette extraordinaire conscience dans le travail que j'ai rarement découverte et que je m'étais juré sincèrement de t'imiter et sans nul doute à toujours copier.

Je n'oublierai jamais tous deux cette extraordinaire patience qui m'explique que votre foi inébranlable dans les principes islamiques, ou encore où tous les [illegible] Africains qui ne vous ont pas toujours été reconnaissants.

Je vous assure enfin, d'accepter de me pardonner pour tout ce que personnellement j'ai pu vous peiner, vous faire souffrir par mon comportement et de lui trouver sa justification dans le comportement d'un frère passionné pour une cause qui a toujours considéré qu'elle était la sienne et dont les épaules étaient chargées quelques fois

5/50 d'un fardeau trop lourd pour lui.

Je fais les excuses les plus sincères surtout à mon frère Rezzgat, si à certaines occasions mon comportement a pu lui paraître comme de l'ingratitude, car nul plus que moi ne vous connaît aussi intimement et ne connaît autant, ce que vous avez fait pour l'Algérie d'une façon générale et d'une façon générale toute particulière du point de vue, et aussi plus concernant [redacted] qui maintenant plus que jamais nous unissent à oeuvrer dans le même sens.

Je voudrais que vous répétiez cela à Monsieur le Président ainsi qu'à son excellence monsieur le ministre Zakaria Gallouze duquel nous avons toujours trouvé le plus grand bienveillance et qui ne nous a jamais marchandé son appui ainsi qu'à son excellence le ministre Abdelhakim Hamou que j'ai eu l'honneur et le plaisir de connaître et de rencontrer à plusieurs reprises et en des circonstances décisives et à me rappeler au souvenir de tous les autres frères aux hauts fonctionnaires dévoués : Selimas Ezzat, Amine conseiller du secrétariat du Raïs, Zaabout et autres sans oublier de saluer fraternellement et chaleureusement Ismail Sadek dont je n'oublierai jamais le sourire, et aussi je l'ai appris par la presse, a dû quitter la Libye.

Je ne terminerai pas sans vous prier de transmettre mon salut à toutes vos familles que je connais depuis longtemps comme les miennes et de vous dire toute mes affections et ma gratitude.

Nous ne manquons ici d'absolument rien. Nous avons les pouvoirs les plus vastes et bénéficions du régime politique intégral. Nous sommes près de la mer, et cela paraît extraordinaire, plus au contact avec tous les frères de l'intérieur du Maroc, de la Tunisie, de Tripoli et d'Espagne que nous ne l'étions jamais depuis le 1er Novembre 1954.

C'est dire que le contact était très facile, comme notre devoir à tous ici est d'être en contact en permanence avec vous pour nous consulter sur tous les problèmes fondamentaux qui pourraient se poser à l'avenir.

Journellement nos contacts viennent nous voir, et bientôt, même des personnalités algériennes de nos amis car le régime politique prévoit cela.

Tous les frères ici [illegible] vous disent très bientôt à vive voix nos plus fraternels et chaleureux sentiments patriotiques Arabes et Islamiques

Ahmed

الملحق رقم24[1]

Ile d'Yeu le 11 Mars 1960

Cher frère Fattal

Inutile de te dire ma joie à te lire de nouveau, ta mot posté le 24 février au Caire m'étant parvenu.

Cependant cette joie est partagée de quelque amertume, d'apprendre notamment l'étrange comportement de mes neveux vis-à-vis de ton père. J'ignorais absolument tout de cela, et je suis révolté sur ce que j'apprends, que la famille ait pu garder de m'y informer.

Je soupçonnais ici quelque chose, à certains signes, à certains silences gênés, à quelques très rares réponses laconiques depuis notre départ de la Santé, où mes parents m'entretenaient de leurs affaires intérieures. Mais je ne pouvais imaginer que mes neveux y arriveraient à adopter l'attitude que tu me dis vis-à-vis de ton père, surtout vis-à-vis de ton nom.

C'est intolérable, et je voudrais simplement que je me manifeste très énergiquement à la première occasion sur ce point de façon à ce que je sache exactement, que je souhaite ne pas quelconque, connaître aussitôt. Vois-tu cher frère Fattah, c'est des moments pareils que c'est vraiment dur de se trouver à mille quatre cents, cent mois.

Dans ta lettre, tu me dis que ma dernière lettre t'a ravi. Je veux te dire ceci cher frère Fattah: Durant trois, je puis t'affirmer que jamais, il ne m'a produit d'équivoque entre ta famille et moi-même; que mon âme

[1] ــ رسالة من بلة إلى فتحي الديب بتاريخ 11 مارس 1960. المرجع نفسه، ص724.

Je souhait serait que ma famille ait les mêmes dispositions. Ci-dessus d'ici
ma conviction est faite : tôt ou tard, mais le plus tôt sera le mieux, j'espère de
cœur car cela lui épargnera bien des tracas, des soucis, ma famille devra
savoir là.

En tout cas pour moi, il suffit de savoir - et cela sans que je doive
: — que ma famille est grand avec la France, pour savoir aussitôt qu'elle
faute et que quelque chose ne doit pas aller. C'est ce que j'éprouve aussi à ce
sujet qu'est complètement de mes amis. Cela s'applique chez [illegible] que je
aime
ici, les proches sœurs et surtout ta sœur.

Pour ce qui est de notre sœur, il ne peut être question d'une autre mariage pour
ses enfants, mais ce serait une aberration. Je sais que je leur ne ressemble en
rien car nos deux familles n'ont plus qu'une. Que Dieu réponde très vite à
qui demande la main, cela va de soi, mais ce serait faire à celui des
conjoints que de les laisser unis.

Voilà ce que je voulais te dire. Un mot pour finir : je ne serais tranquille que
si, et c'est le cas des frères ici, avec moi qui [illegible] de mes affaires les plus
[illegible] vous associerons dans tout ce qu'on entreprendra, profitant
[illegible]. Dieu fasse qu'il [illegible]

Dis, je te prie tout cela à ta sœur, qui est de mes amis. Dis-lui combien ses amis,
fasse état de ces éléments, s'il le juge utile. Je crois de mon devoir de le dire.
A part, je saurais comment agir vis-à-vis de mes neveux.

Embrasse tout le monde chez toi. Mes pensées les plus affectueuses à Régine
les membres de ta famille, ainsi que mes salut les plus respectueux à ta sœur

affectueusement [illegible] Henri

الملحق رقم25[1]

Le 12 Février 1962

Cher frère

Nous te faisons parvenir Khider, Bitat et moi-même un travail que nous venons d'achever.

Au moment où il vous est donné de constater que le feu semble devoir aboutir prochainement, nous avons jugé que rien n'était plus urgent que la définition d'une nouvelle orientation générale qui doit servir de cadre général à notre action future.

Depuis le 1 Novembre 1954, quelques textes ont pu constituer une doctrine d'action pour la phase de la lutte de libération aboutissant à l'indépendance. Il y a urgence à la compléter au moment où nous allons nous trouver confrontés au double problème de l'édification de notre Pays et de l'action sur le plan extérieur dans le débat pour la décolonisation, ce qui pose pour nous le problème important du choix des alliances et des formes d'union.

Nous avons étudié tout cela dans ce que nous venons d'élaborer et comptons le proposer comme base de discussion à un futur Congrès National qui devra se tenir dans les plus courts délais après la cessez-le-feu, et durant ce que l'on appelle "la période transitoire".

En effet, notre Révolution a besoin de se donner des organismes dirigeants plus représentatifs, plus à l'image de nos réalités. Il va sans dire que cela ne se fera pas sans un débat idéologique qui aura grand de conséquences pour notre avenir à tous.

Nous sommes convaincus quant à nous, que ce que nous défendons répond aux aspirations profondes de tout chaque algérien, chaque

---

[1] — رسالة إلى فتحي الديب.

la lui exposer politique la voie à suivre, nous avons la nette conviction notre Peuple attendait de nous un geste analogue pour lui indiquer la nouvelle voie à emprunter, et cela sans plus tarder.

Mais avant la confrontation que nous espérons fructueuse au cours d'un congrès, des points de vue et concepts de chacun, nous avons tenu à vous communiquer les notes sur les problèmes importants. Mon cher Fattal, je les ferai parvenir à qui de droit au Caire pour étude.

Nous aurons l'occasion, très proche nous l'espérons, d'en discuter tous de vive voix au Caire. En effet et dès la cessez-le-feu, nous nous rendrons pour 1 jour, 2 jours au maximum à Rabat et nous rentrerons aussitôt au Caire. En passant cependant par Suisse où nous ferons le prendre pour nous accompagner.

Un mot à ce sujet encore mon cher Fattal: nous insistons pour que la discrétion la plus absolue entoure l'envoi que je viens de te faire et cela pour des raisons que tu devines aisément.

Par le même courrier je fais un envoi pour Cachref Mustapha. Et encore, tu l'enverras d'urgence au Caire à l'épouse de Khider qui devra le remettre à Cachref Mustapha. Téléphone donc tout de suite à Zohra pour la prévenir qu'elle recevra quelque chose de ta part qu'elle devra transmettre aussitôt à Cachref.

Mon cher Fattal, je vois que Dieu va enfin rapprocher un jour heureux dans notre vie: celui de nous retrouver comme avant, et tout comme avant aussi, d'œuvrer sans relâche pour que l'unité arabe soit réalisée dans les faits. Que Dieu nous prête vie pour réaliser cette tâche.

Khider, Bitat et moi-même te transmettons nos félicitations les plus fraternelles ainsi qu'à ta épouse, à Aziz, enfin à notre grand frère Gamal.

Ahmed

الملحق رقم26[1]

[1]- بن بلة ورفقاؤه خارج السجن في وجدة يتفقدون وحدات من الجيش الوطني الشعبي، المرجع:http/ google

الملحق رقم27[1]

محضر يوم 07 جوان 1962.

العام ألف وتسعمائة وإثنتان وستون، وفي اليوم السابع من جوان، حضر إلى طرابلس أعضاء المجلس الوطني للثورة وأعضاء الولايات (لجان) الموقعون أسلفه بمناسبة اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية. (جلسة 27 ماي 1962).

إعتبارا لطلب التماس تقدمت به الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تم استدعاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية لانعقاد يوم 25 ماي 1962.

إعتبارا بأن افتتاح أعمال المجلس الوطني للثورة الجزائرية، قد صادق بالإجماع على جدول أعماله اليومي الذي يتضمن نقطتين هما:

النقطة الأولى: مناقشة مشروع برنامج الثورة الديمقراطية والشعبية والمصادقة عليه.

النقطة الثانية: تعيين إدارة سياسية مثلما هو مقرر في البرنامج الآنف الذكر.

إعتبارا لكون النقطة الأولى وبعد الدراسة في اللجنة وفي الجلسة العامة قد تم قبولها بالأغلبية.

إعتبارا بأنه تم تعيين لجنة لاختيار إدارة سياسية، وأن هذه اللجنة قد توصلت في المجموع وبعد استشارات فردية حول قاعدة إدارة محدودة ووحيدة، إلى نتائج إيجابية، وأنها استطاعت بالمقابل إقتراح أسماء إخوة تنوي تنصيبهم في مراكز الإدارة، وأنها لم تنجح، رغم الجهود المتواصلة لعدة أيام، في الحصول على قبول جميع الإخوان المنتمين وتشكيل فريق عمل مشترك.

إعتبارا بأنه وفي هذه الأثناء، غادر الأخ رئيس المجلس طرابلس ليلة 7 جوان 1962، دون إعلام مكتب المجلس الوطني للثورة، فإنه وضع زملاءه في الحكومة في موقف يستحيل معه مواصلة النقاش واستحالة اختتام عادي للدورة.

يرسل هذا المحضر، حسب الظروف، إلى من يهمه الأمر للإستغلال ، في ست نسخ مرقمة من 1 إلى 6.

---

[1] ـــ محضر آخر اجتماع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، المرجع: علي هارون، المرجع السابق، ص300.

الملحق رقم28[1]

Procès-verbal original sur l'abandon par Ben Khedda de la réunion du C.N.R.A. du 7 juin 1962

L'an mil neuf cent soixante-deux et le sept juin,
— Les membres du C.N.R.A. et
— Les membres des wilayas/des comités/soussignés, présents à Tripoli à l'occasion de la réunion du C.N.R.A./Session du 27 mai :

Considérant que sur requête du Gouvernement, le C.N.R.A. a été convoqué pour le 25 mai 1962 ;

Considérant qu'à l'ouverture des travaux, le C.N.R.A. a régulièrement établi son ordre du jour à l'unanimité ;

Que cet ordre du jour comportait deux points :
— Premier point : Etude et adoption du projet de programme de la Révolution démocratique populaire ;
— Deuxième point : Désignation d'une Direction politique telle qu'elle était prévue dans le programme précité.

Considérant que le premier point, après étude en commission et en séance plénière, a été adopté à l'unanimité ;

Considérant que pour la désignation de la Direction politique une commission a été désignée ;

Que malgré des efforts, poursuivis pendant plusieurs jours, elle n'a pas réussi à faire accepter à tous les frères présents la constitution d'une équipe travaillant en commun ;

Qu'elle a pu en outre dégager les noms des frères qu'il convenait de placer aux postes de direction ;

Que malgré des efforts, poursuivis pendant plusieurs jours elle n'a pas réussi à faire accepter à tous les frères présents la constitution d'une équipe travaillant en commun ;

Considérant que sur ces entrefaites, le frère Président du Conseil a quitté Tripoli dans la nuit du 6 au 7 juin 1962 sans prévenir le Bureau du C.N.R.A. et ses collègues du gouvernement, mettant ainsi l'Assemblée dans l'impossibilité de clore normalement et statutairement sa mission :
ont dressé, en conséquence, pour valoir ce que de droit, le présent procès-verbal en six exemplaires numérotés de un à six.
Ont signé personnellement ou par procuration

38[illegible]

[1] ــ محضر اجتماع أصلي يتضمن مغادرة بن خدة لمؤتمر طرابلس في 07 جوان 1962، المرجع: Mohamed Harbi,op.cit,p.389.

Conseil de la Wilaya 1
Tahar Zbiri
Mohammed Salah Yahiaoui
Amar Mellah
Ismail Mahfoud-Mustapha
Bennoui

Conseil de la Wilaya 2
Commandant Larbi
Commandant Rabah

Conseil de la Wilaya 3
Colonel Saïd en son nom et
au nom du colonel Akli Mohammed.
Ouelhadj et des Cdts Tayeb,
Hemimi, Ahcene et
Mohamed Ouali.

Conseil de la Wilaya 4
Ahmed Bencherif
Lakhadar
Youssef
Mohamed
Hassan

Conseil de la Wilaya 5
Athmane
Boubekeur
Ab delouahab
Nasser
Abbes

Conseil de la Wilaya 6
Mohammed Chaabani
Mohammed Rouina
Slimane Slimani
Chérif Kherredine
Amar Sakhri

Etat-major général
Ali Mendjli, Slimane, Boumedienne

Les membres du C.N.R.A.

Mohammed Ben Bella
Ferhat Abbas
Khider
Francis

Boumendjel
Ben Alla Hadj
Pour Bitat et par procuration :
Khider
Colonel Nasser

Membres du C.N.R.A. n'ayant pas signé le procès-verbal de carence contre Ben Khedda

Ministres : Bentobbal - Boussouf - Boudiaf - Krim - Yazid - Ben Khedda - Dahlab - Ait Ahmed
Bureau du C.N.R.A. : M. Benyahia - A. Kafi - O. Boudaoud.
Fédération de France : R. Bouaziz - A. Souissi - A. Ladlani - A. Haroun
Fédération de Tunisie : M. Tarbouche.
Fédération du Maroc : N. Bensalem
Wilaya II : Colonel S. Bou Bnider - Commandants T. Bouderbala et A. Kahl-Erras.
Zone autonome d'Alger : Commandants Azzedine et Omar Oussedik.
Autres membres du C.N.R.A. : Colonel Dehiles - Ouamrane - Benaouda et Hadj Lakhdar - Commandant Kaci.

الملحق رقم29[1]

الهيئة التنفيذية

ان مهمة الهيئة التنفيذية المؤقتة ، هي تسيير الشؤون العامة في الجزائر فيما بين توقف اطلاق النار والاستقلال ، وهي تعمل بالتنسيق مع المحافظ السامي الفرنسي في الجزائر . تتولى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، والحكومة الفرنسية باتفاق بينهما ، تعيين اعضاء الهيئة التنفيذية المؤقتة:

- الرئيس : عبد الرحمان فارس .
- نائب الرئيس : روجي روت .
- مندوب للشؤون العامة : الدكتور شوقي مصطفاوي (رئيس مجموعة الجبهة) .
- مندوب للشؤون الاقتصادية : بلعيد عبد السلام .
- مندوب للزراعة : امحمد الشيخ .
- مندوب للشوون المالية : جان منوني .
- مندوب للشؤون الادارية : عبد الرزاق شنتوف .
- مندوب للأمن العام : عبد القادر الحصار .
- مندوب للشؤون الاجتماعية : بومدين حميدو .
- مندوب للأشغال العامة : شارل كونيق .
- مندوب للشؤون الثقافية : الشيخ ابراهيم بيوض .
- مندوب للبريد : محمد بن تفتيفة .

[1] ـــ الهيئة التنفيذية التي تأسست بمقتضى اتفاقيات ايفيان والتي أنيطت بتسيير المرحلة الانتقالية، المرجع: علي هارون، المرجع السابق، ص338.

الملحق رقم30[1]

LES ÉLECTIONS DU 12 AOUT

Le mandat de l'Assemblée nationale constituante n'excédera pas un an

L'exécutif provisoire a rendu public le texte du projet de loi sur lequel les électeurs algériens auront à se prononcer le 12 août, en même temps qu'ils éliront les députés à l'Assemblée nationale. Ce projet est ainsi libellé :

« ARTICLE PREMIER. — L'Assemblée nationale issue du scrutin du 12 août 1962 aura notamment pour tâche :

» 1° De désigner le gouvernement provisoire ;

» 2° De légiférer au nom du peuple algérien ;

» 3° D'élaborer et de voter la Constitution de l'Algérie.

» ART. 2. — Le mandat de l'Assemblée nationale constituante expirera de plein droit le 12 août 1963.

» Si à cette date la Constitution n'a pas été votée, le gouvernement provisoire algérien organisera dans un délai d'un mois l'élection d'une nouvelle Assemblée nationale constituante élue dans les mêmes conditions, avec les mêmes attributions et la même durée de mandat que la précédente. »

UNE « CRISE SYMPTOMATIQUE » estiment les étudiants algériens

Alger, 19 juillet (A.F.P.). — Le comité exécutif de l'U.G.E.M.A. (Union générale des étudiants musulmans algériens) publie un communiqué dans lequel il exprime des critique au sujet de la « crise interne du G.P.R.A. ».

« Cette crise est symptomatique, dit-il notamment. C'est une crise de direction découlant d'un manque de perspectives claires et de l'impréparation à la passation concrète du pouvoir. Elle se traduit donc par des réactions subjectives, un esprit de faction, le régionalisme...

» Cette situation menace dangereusement l'acquis de la révolution, à l'intérieur comme à l'extérieur. »

Si je suis aux côtés de Benbella c'est qu'il est du côté de la légalité

déclare M. Ferhat Abbas à Tlemcen

De notre envoyé spécial ANDRÉ PAUTARD

Tlemcen, 19 juillet. — M. Ferhat Abbas a tenu mercredi une conférence de presse à Tlemcen. L'ancien président du G.P.R.A., souriant, détendu, était accompagné de Mr Boumendjel et du colonel Ouamrane.

Les questions qui lui ont été posées avaient trait naturellement à sa position dans le conflit.

« J'ai pris position par respect de la légalité révolutionnaire, et ma présence ici signifie que je suis pour le respect de l'instance suprême révolutionnaire, le Conseil national de la révolution algérienne. Si je suis aujourd'hui aux côtés de M. Benbella, c'est qu'il est lui du côté de la légalité. »

M. Ferhat Abbas a ensuite défini quelle était sa position par rapport à certains points de doctrine définis récemment par M. Benbella.

« M. Benbella a-t-il dit, a parlé au cours de deux discours à Oran et à Tlemcen de la création en Algérie d'un Etat socialiste et d'un parti unique algérien. En ce qui concerne l'Etat socialiste, la position officielle est celle du C.N.R.A. M. Benbella a confirmé dans ses discours les décisions de Tripoli. En ce qui concerne le parti unique, l'idée est personnelle à Benbella. Je serais prêt à la prendre pour mon compte si je n'étais pas partisan de la démocratie et de la liberté d'opinion. L'Algérie sortira du moyen âge où cent trente-deux ans de colonialisme l'ont plongée avec à sa tête un parti majoritaire capable d'orienter les masses, de les éduquer et de doter le pays d'une économie socialiste pour mettre le pain sur la table du paysan, instruire ses enfants, détruire les taudis et les gourbis. Pour faire ce travail, le parlementarisme occidental n'est pas le vrai remède. »

M. Ferhat Abbas a ensuite déclaré qu'il se trouvait à Tlemcen pour quelques jours et, questionné afin de savoir s'il serait candidat à la présidence de la République, il a répondu : « Il faut attendre qu'on crée la République. » Quant à sa candidature aux élections du 12 août prochain, il attend qu'elle soit retenue par le bureau politique du F.L.N. « Je suis un militant F.L.N., dit-il, je serai candidat si le bureau politique fait de moi un candidat. Je resterai chez moi si le bureau en décide ainsi. »

Les entretiens de Tlemcen

« SIMPLE ÉCHANGE DE VUES » dit la wilaya III

Alger, 19 juillet (A.F.P.). — Le conseil de la wilaya III (Kabylie) a publié mercredi soir une mise au point où on lit notamment :

« Une déclaration, diffusée de Tlemcen le 17 juillet, fait état d'une réunion préparatoire au conseil de wilayas, qui se serait tenue dans cette ville avec la participation de la wilaya III.

» Nous tenons à opposer le démenti le plus formel à cette affirmation mensongère.

» En fait, il ne s'est agi que d'un simple échange de vues à Tlemcen entre un membre du G.P.R.A. et un commandant de la wilaya III. Cet échanges de vues a porté sur le choix du lieu de la rencontre inter-wilayas, et, tout comme la démarche faite à Rabat, il s'inscrit dans la calme détermination de la wilaya III de mettre fin à une crise qui a trop duré et qui n'a plus de raison d'être.

» Le conseil de la wilaya III est persuadé que la vaillante armée de libération nationale, notamment grâce à sa vigilance, à sa maturité politique et à son sens des responsabilités, s'assurera un rôle d'avant-garde dans la République algérienne, en apportant une contribution décisive au rétablissement de l'unité. »

---

[1] ـــ تصريح لفرحات عباس في تلمسان يؤيد فيه بن بلة في 20 جويلية 1962، المرجع نفسه، ص122.

الملحق رقم31[1]

[1] ــ صورة لعبد الناصر وبن بلة ومعهما بومدين، المرجع: google/http

الملحق رقم32[1]

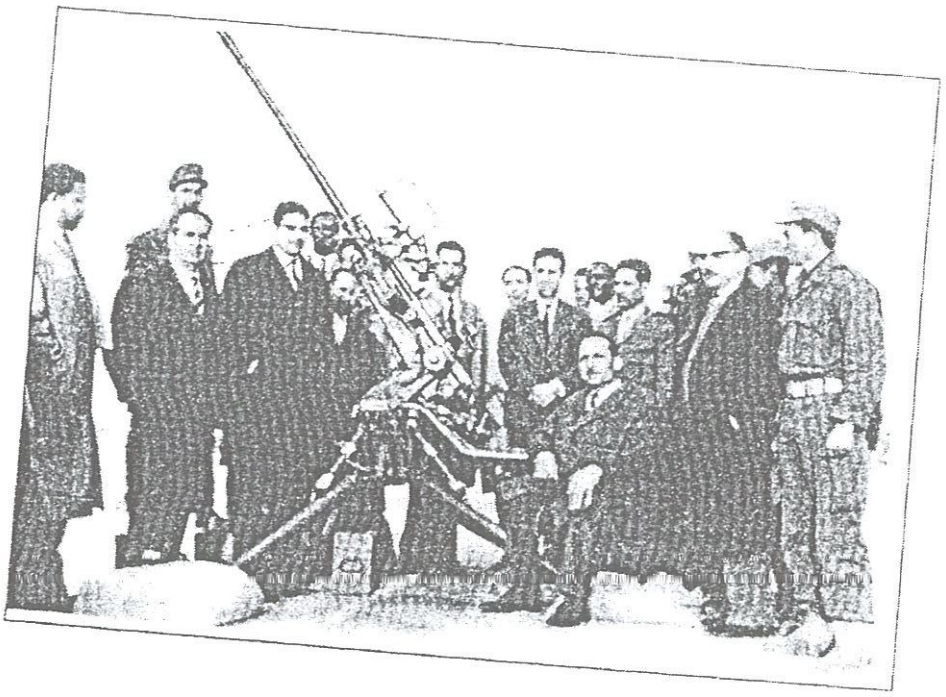

[1] ـــ بن بلة ورفقاؤه بعد خروجهم من السجن يتفقدون إحدى وحدات الجيش الوطني الشعبي في شرق البلاد، عبد الرحمن كريمي، المرجع السابق، ص199.

الملحق رقم33[1]

[1] ــ الرئيس أحمد بن بلة جنبا إلى جنب مع المناضل الأمريكو اللاتيني الشهير تشي غيفارا،
المرجع:google/http

الملحق رقم34[1]

[1] ــ الرئيس أحمد بن بلة في لقائه مع الرئيس المالي موديبو كايتا، المرجع نفسه.

الملحق رقم35[1]

[1] ـــ الرئيس بن بلة يشارك في عملية غرس للأشجار، المرجع نفسه.

الملحق رقم36[1]

[1] ــ الرئيس أحمد بن بلة في مهرجان للطلبة والشبيبة إلى جانبه هواري بومدين، المرجع نفسه.

الملحق رقم37[1]

[1] ــ الرئيس بن بلة مع بومدين، المرجع نفسه.

بيبليوغرافية البحث

قائمة المصادر والمراجع:

أ ــ المصادر:

أولا: المصادر باللغة العربية:

1 ــ أحمد بن بلة، مذكرات،كما أملاها على روبير ميرل، ترجمة العفيف الأخضر، الطبعة الثالثة، دار الآداب-بيروت، 1981.

2 ــ أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مع ركب الثورة التحريرية، الجزء الثالث، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

3 ــ بن يوسف بن خدة، اتفاقيات ايفيان، تعريب لحسن زغدار ومحل العين جبايلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

4 ــ بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر 2010.

5 ــ الحسين آيت أحمد، مذكرات مكافح – روح الاستقلال، 1942 ــ 1952، ترجمة سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر 2002.

6 ــ سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب 2007.

7 ــ سي مراد(عبد الرحمن كريمي)، مذكرات، ومنهم من ينتظر، تحرير الأستاذ حنفي، دار الأمة، الجزائر، 2010.

8 ــ الشادلي بن جديد، مذكرات، الجزء الأول، ملامح حياة، تحرير عبد العزيز بوباكير، 1929 ــ 1979، دار القصبة للنشر، الجزائر 2011.

9 ــ عبد الرحمان بن ابراهيم العقون . الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر. الجزء 3 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1986.

10 ــ عبد الرحمن فارس، الحقيقة المرة، ترجمة مسعود حاج مسعود، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار القصبة، الجزائر 2007.

11 ــ عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي، مطبعة الديوان، وزارة المجاهدين، أكتوبر2007.

12 ــ علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، ط2، دار القصبة، الجزائر، 2011.

13 ــ علي هارون، خيبة الانطلاق فتنة أو صيف 62 ترجمة : الصادق عماري و آمال فلاح، دار القصبة للنشر 2012.

14 ــ عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، الجزء الثاني ، دار البعث قسنطينة 1991.

15 ــ عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، الجزء الثالث ، دار البعث قسنطينة 1991.

16 ــ عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، طبعة خاصة، 2012.

17 ــ فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1،دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر الجديدة، 1984.

18 ــ فرحات عباس، تشريح حرب، ترجمة أحمد المنور، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2010.

19 ــ مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر ــ القاهرة) مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة الصادق عماري، دار القصبة ــ الجزائر 2004.

20 ــ محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، ترجمة العربي بوينور دار الامة للطباعة والنشر 2011.

21 ــ محمد تقية،الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمال،ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر،2010

22 ــ محمد حربي، حياة تحد وصمود، مذكرات سياسية، 1945 ــ 1962، ترجمة عبد العزيز بوباكير، وعلي قسايسية، دار القصبة، الجزائر، 2004.

23 ــ محمد خليفة، أحمد بن بلة حديث معرفي شامل، دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1985.

24 ــ محمد عباس، فرسان...الحرية(شهادات تاريخية)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2001.

25 ـ مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية...، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2007.

26 ـ مذكرات الرائد مصطفى مراردة "ابن النوي"،شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، إعداد و تحرير د. مسعود فلوسي ، دار الهدى عين مليلة –الجزائر 2009.

ثانيا: المصادر باللغة الفرنسية:

1 – Abderrezak Bouhara, Les viviers de la liberation, Casbah editions, 2001.

2 – Ahmed Mahsas, Le mouvement révolutionnaire en Algerie de la 1re guerre mondiale à1954, l'Harmattan, paris 1979.

3 – Anne Laurens, Les rivaux de Charles De Gaulle, édition Robert Laffont Paris, 1977.

4 – Ferhat Abbas، La nuit coloniale2011 ، منشورات الجزائر، الجزائر

5 – Jean – Jacques Susini, Histoire de l' O.A.S, éditions la table ronde, Paris,1963.

6 - Josseph Begarra , Un Socialiste Oranais dans la Guerre d'Algeria. l'Harmatan 2008

7 - M'hamed Yousfi،Le complot ،E.N.L،1986.

8 - . Mohamed Harbi , Le F.L.N , Mirage et Réalité (1954-1962) ,NAQD/ENAL Alger 1993

9 - Mohamed Teguia ،L'Algerie en guerre،O.P.U ، بن عكنون، الجزائر،1988،

10 –Mahfoud Kaddache Histoire du nationalisme Algerien1919-1951،Tome 2 ،S.N.E.D،1980 الجزائر

10 – Olivier Long, **Le dossier secret des Accords d'Evian**, O.P.U,Alger1989.

ب ــ المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1 ــ أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر.

2 ــ بسام العسلي، الصراع السياسي على نهج الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس ، بيروت، 1972.

3 ــ بن جامين سطورا ، ميصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898-1974 ترجمة عماري صادق وماضي مصطفى ، دار القصبة الجزائر 2007.

4 ــ سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح، دار المعرفة، الجزائر،2009.

5 ــ شوقي عبد الكريم . دور العقيد عميروش في الثورة التحريرية 1954 دار هومة الطباعة والنشر .الجزائر 2003.

6 ــ عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، المجلد السابع، طبعة خاصة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

7 ــ عبد القادر بولسان ، الحكومات الجزائرية طبعة خاصة ، دار هومة – الجزائر 2007.

8 ــ قسم المراسلين لجريدة الشروق اليومي ، حرب الرمال ، شهادات عسكريين شاركوا في الحرب الجزائرية المغربية .1963

9 ــ م. العربي الزبيري ، قراءة في كتاب عبد الناصر و ثورة الجزائر ، الطباعة الشعبية للجيش ، وزارة الثقافة –الجزائر ، 2007.

10 ــ مصطفى طلاس وبسام العسلي . الثورة الجزائرية ط4. دار الرائد للكتاب الجزائر 2010.

11 ــ من يوميات الثورة الجزائرية 1954 – 1962، طبعة خاصة بالمؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والإشهار ، الجزائر 2005.

12 ــ النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54 تصدير عبد العزيز بوتفليقة طبعة خاصة . وزارة المجاهدين.

13 ــ يحي بوعزيز، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954 ــ 1962، القسم الأول، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر،2009.

ثانيا: المراجع باللغة الفرنسية:

1 – Abdelmadjid Belkherroubi ,La naissance et la reconnaissance de la République Algérienne , E.N.G .Alger 2008.

ج ــ الرسائل الجامعية:

1 ــ إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية1954 ــ 1962،طبعة خاصة، 1999.

2 ــ عبد السلام كمون مذكرة ماجستير ، مجموعة الـــ 22 ودورها في تفجير الثورة الجزائرية، جامعة قالمة قسم التاريخ والآثار 2013.

3 ــ رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958 ــ 1962)، منشورات بونا للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر 2012.

د ــ المجلات واليوميات:

1 ــ حولية المؤرخ ، مجلة دورية محكمة يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين ، العدد 9 – 10 السداسي الثاني 2010.

2 ــ جريدة الخبر اليومي الجزائرية، نشر مضمون استجواب احمد محساس، عدد الثلاثاء 2013.

د ــ شهادة رابح مشحود، مناضل ودبلوماسي سابق،أجري اللقاء في بيته بتاريخ، 2013/09/19.

و ــ المواقع الإلكترونية:

1 ــ http/ أرشيف منتديات الهامل.

2 ــ http/ ويكيبيديا الحرة.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الفصل الأول: بن بلة والحركة الوطنية.....1

المبحث الأول: نشأة بن بلة وتجنيده في الحرب العالمية الثانية.....1

أ ــ نشأته:.....1

ب ــ تجنيده في الحرب العالمية الثانية:.....4

الكتب والكتابة:.....5

المبحث الثاني: دور أحمد بن بلة في الحركة الوطنية والإعداد للثورة خاصة:.....9

انتسابه إلى حزب الشعب ونضاله:.....9

بن بلة والمنظمة الخاصة: 12

عملية بريد وهران:.....16

اكتشاف سر المنظمة من طرف البوليس.....18

إلقاء القبض على بن بلة.....20

موقف قيادة الحزب مما حدث.....22

هروب بن بلة من السجن.....24

تمريب بن بلة 24

المبحث الثالث: أحمد بن بلة وتحضيره للثورة من القاهرة.....26

أول ظهور لبن بلة في القاهرة.....26

كلمة بن بلة في هذا الاجتماع.....28

أهم المواقف من كلمة أحمد بن بلة.....29

لقاء أحمد بن بلة بفتحي الديب.....30

الفصل الثاني: دور أحمد بن بلة في الثورة التحريرية.....32

المبحث الأول: أحمد بن بلة واندلاع الثورة.....32

أزمة حزب الشعب ــ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.....36

اللجنة الثورية للوحدة والعمل.....37

بن بلة واجتماع مجموعة 22:.....38
لجنة التسعة: 41
أحمد بن بلة عشية اندلاع الثورة:.....45
اتصال بن بلة برفقائه:.....46
عودة بن بلة إلى مصر:.....48
اندلاع الثورة:.....48
أحمد بن بلة وتوريد السلاح للثورة: 48
المبحث الثاني: أحمد بن بلة و مؤتمر الصومام 59
رأي أحمد بن بلة في المؤتمر:.....61
أحمد بن بلّة و المشكلة مع عبّان رمضان وأثرها على قرارات الصومام:.....66
اجتماع أحمد بن بلة بالقيادة المصرية:.....67
اجتماع 13 أوت 1956 في القاهرة: 70
المبحث الثالث: اعتقال أحمد بن بلة واتصالاته بالثورة:.....71
ـــ أ ـــ اعتقال بن بلة: 71
دوافع وجود أحمد بن بلة والقادة التاريخيين في رحلة الطائرة:.....72
ب- اتصالات أحمد بن بلة بالثورة من السجن: 81
المبحث الرابع: أحمد بن بلة والحكومة المؤقتة:.....86
الفصل الثالث:أحمد بن بلة رئيسا 90
المبحث الأول: سعي أحمد بن بلة لرئاسة الدولة:.....90
ترتيبات الاستقلال: 91
مؤتمر طرابلس وأحمد بن بلة:.....92
في المغرب الأقصى:.....93
الاستفتاء العام على مبدأ تقرير المصير:.....99
دخول أحمد بن بلة إلى الجزائر وجهده لتجاوز الأزمة: 99

أ ــ دخوله التراب الوطني:.....99

ب ــ اتصالات بن بلة لتجاوز الأزمة:.....100

اعتراف بن خدة بالمكتب السياسي:.....103

ج ــ الاتصالات التي تمت بين بلة وقيادة الأركان:.....104

فرحات عباس وبن بلة:.....104

انتخاب المجلس الوطني التأسيسي:.....105

ترشيح و انتخاب وتنصيب أحمد بن بلة رئيسا للجمهورية الجزائرية:.....106

المبحث الثاني: المحاور الرئيسية لسياسة الرئيس أحمد بن بلة:.....107

أ ــ التشكيلة الوزارية: 107

ب ــ المحاور الرئيسية لبرنامج حكومة بن بلة:.....108

المبحث الثالث: الصعوبات التي واجهت أحمد بن بلة أثناء رئاسته:.....111

أ ــ الصعوبات السياسية:.....111

ب ــ الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية:.....114

المبحث الرابع: الانقلاب على أحمد بن بلة:.....116

المبحث الخامس: أحمد بن بلة خارج الضوء:.....117

الخاتمة 121

الملخص بالعربية.....126

الملخص بالفرنسية.....127

الملخص بالإنجليزية.....132

الملاحق.....135

بيبليوغرافية البحث.....182

فهرس الموضوعات.....188